بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك

كلية الآداب

قسم اللغة العربية وآدابها

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

سورة الكهف: دراسة تحليلية نصّية

A Textual Analysis of Surat al –Kahf

إعداد الطّالب:

نضال حمد الزبيدي

٢٠٠٤٢٠٠٠١٢

إشراف

أ.د. فايز القرعان

٢٠١٠/١/٦م- ١٤٣١/١/٢٠هـ

جامعة اليرموك

كلية الآداب

قسم اللغة العربية وآدابها

سورة الكهف : دراسة تحليليّة نصّية

A Textual Analysis of Surat al –Kahf

إعداد الطّالب: نضال حمد الزبيدي

قدّمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلّبات درجة الدّكتوراه

تخصّص: لغة ونحو، جامعة اليرموك

لجنة المناقشة

الأستاذ الدكتور: فايز عارف القرعان ..... رئيساً ومشرفاً

الأستاذ الدكتور: سمير شريف استيتية ..... عضواً

الأستاذ الدكتور: قاسم محمد المومني ..... عضواً

الأستاذ الدكتور: عبد القادر مرعي الخليل ..... عضواً

الأستاذ الدكتور: محمد حسن عواد ..... عضواً

2010/1/6م/ 1431هـ

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهرس المحتويات

الموضـــــــــــوع	الصفحة
الملخص	و
مقدمة	١
تمهيد - بين يدي سورة الكهف	٦
مدخل	١٠
النصّ والخطاب	١٠
تعريف النصّ	١١
التحليل النصّي	١٣
نحو الجملة و نحو النصّ	١٥
الاتساق والانسجام	١٩
نحو النّص في التّراث	٢١
الفصل الأول	
المستوى المعجمي وأثره في اتّساق السورة وانسجامها	٢٤
شبكة الروابط المعجمية لاتساق السورة وانسجامها	٢٥
التكرير	٢٥
التضام	٢٧
شبكة الروابط المعجمية في البنية الكلية للسورة	٣٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الثاني	
المستوى النّحوي وأثره في اتّساق السورة وانسجامها	٧٧
الأسس النحوية لاتساق السورة	٧٨
الإحالة	٧٨
الاستبدال	٨١
الحذف	٨١
الوصل	٨٣
شبكة الروابط النحوية	٨٦
الفصل الثالث	
المستوى الدلالي وأثره في اتّساق السورة وانسجامها	١٤١
الأسس الدلالية لاتساق السورة وانسجامها	١٤٢
مبدأ الجمع	١٤٣
مبدأ العلاقات	١٤٥
فاعلية الأسس الدلالية في اتساق السورة وانسجامها.	١٤٦
مبدأ الجمع: أ-أمثلة منتقاة على مبدأ الجمع بين الجملتين	١٤٦
ب-أمثلة منتقاة على مبدأ الجمع بين العناصر	١٥٠
ج-أمثلة منتقاة على مبدأ الجمع بين القصص	١٥٢
مبدأ العلاقات: أمثلة منتقاة على مبدأ العلاقات والإجمال والتفصيل	١٥٤
الفصل الرابع	
المستوى الموضوعي وأثره في اتّساق السورة وانسجامها	١٦١

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

موضوع الخطاب والبنية الكلية	١٦٢
البنى الدلالية الجزئية التي تتشكل منها البنية الكلية	١٦٣
محاور السورة الأساسية	١٦٦
البنية الكلية للسورة	١٦٩
الخاتمة والنتائج	١٧١
السّورة مرقّمة إلى جمل	١٧٣
المصادر والمراجع	١٧٩
الملخص باللغة الإنجليزية	١٨٣

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الملّخص

زبيدي: نضال حمد، سورة الكهف: دراسة تحليلية نصّية، أطروحة دكتوراه في جامعة اليرموك، ٢٠٠٩م، المشرف : أ.د. فايز القرعان.

وقفت هذه الأطروحة على دراسة سورة الكهف دراسة تحليلية نصّية، في أربعة مستويات، هي: المستوى المعجمي وأثره في انسجام السّورة واتّساقها، والمستوى النحوي وأثره في انسجام السورة واتساقها، والمستوى الدلالي وأثره في انسجام السورة واتّساقها ، والمستوى الموضوعي وأثره في انسجام السّورة واتّساقها.

وقد قامت على مقدمة، وتمهيد، ومدخل وأربعة فصول: في المدخل تناولت الدراسة: النصّ والخطاب ، وتعريف النصّ ، والتحليل النصّي ، و نحو الجملة ونحو النصّ ، ومفهومي الاتّساق والانسجام، ونحو النصّ في التراث.

وفي الفصل الأول: تناولت التحليل النصّي على المستوى المعجمي.
وفي الفصل الثاني: تناولت الدراسة التحليل النصّي على المستوى النحوي.
وفي الفصل الثالث: تناولت الدراسة التحليل النصّي على المستوى الدلالي.
وفي الفصل الرابع: تناولت الدراسة التحليل النصي على المستوى الموضوعي.

وحاولت الدّراسة تبيّن مظاهر انسجام النص القرآني واتّساقه التي تسهم في إنتاجه كُلاً واحدًا بتحليل سورة الكهف، فتناولت شبكة علاقات الانسجام النصّي الداخلية فيها، في المقطع الواحد، وبين المقطع والمقطع؛ لتصل الدراسة، في النهاية، إلى عدة نتائج أُجملت، في خاتمتها. كان من أهمّها أنّ اعتماد التحليل النصّي وتوظيفه في إعادة قراءة النصّ القرآني، يكون كفيلاً بأن يفتح نافذة جديدة لدى القارئ ويوسّع من آفاق رؤيته وبصيرته. وينشط ذهنه ويوصله إلى الفهم الكامل للنصّ القرآني، ويزيد شعوره بعظمة إعجازه. ثم إن عمل الروابط التركيبية يقوم على مبدأ المؤازرة في العمل، أي أنّ النصّ في عملية تشكله يخضع لمجموعة من العلاقات التركيبية التي تتفاعل فيما بينها؛ لإيجاد نص متماسك ومنسجم، وآية ذلك ـ كما سنرى ـ أنّ الآية الواحدة قد ضمّت مجموعة من الروابط التركيبية، والفصل بين هذه الروابط كان لأغراض الدراسة والتحليل.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وتأتي محاولتي في هذه الدراسة لعلها تضيف بنتائجها شيئًا إلى الدراسات السّابقة. وقد جاءت خطة التحليل على النحو الآتي:

التعرّيف بعناصر الدّراسة في كل مستوى، بعرض الأمثلة ومناقشتها، وتقسيم السّورة إلى وحدات محددة الأفكار والموضوع. و بعد ذلك قراءة النتائج المستخلصة من دراسة السّورة ضمن تلك المستويات؛ وصياغتها في إطار خاص، لكشف مظاهر انسجام النصّ فيه، وبيان أدواته.

الكلمات المفتاحية: النصّ، ونحو النصّ، والقرآن الكريم، وسورة الكهف، والانسجام والاتساق.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

مُقَدِّمَة

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على أفضل الخلق والمرسلين، سيدنا محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين، أمّا بعد.

فيحاول البحث دراسة سورة الكهف دراسة نصّية، في ضوء معايير علم اللغة النصّي، مفيداً من جهود قدماء علماء العربية المفسرين والبلاغيين، والدراسات الحديثة، ويحاول البحث أيضا قراءة النصّ القرآني بوصفه نصّا منفتحًا يسمح بتعدد القراءة والفهم لاستكشاف الكامن فيه للوصول إلى كل ممكن مشروع لا ينكره النصّ؛ ولذلك فإنّه يتعامل مع النصّ القرآني بوصفه نسيجًا محكمًا تتماسك عناصره وأجزاؤه وتمتد خيوطه في كل اتجاه في نظام دقيق يعبّر عنه بالسّهل الممتنع. وغاية هذا البحث فهم القوانين والعلاقات التي أدّت إلى هذا التّماسك، والكشف عن مظاهر انسجام النّصّ واتّساقه .

إنّ من أهم أسباب اختيار سورة الكهف نموذجًا للتحليل النصّي؛ أنّها قائمة بجميع مقاطعها تقريبًا على القصص القرآني وأنّ حدود القصص واضحة المعالم، كما أن الترّابط النصي بين القصة الرئيسة لأصحاب الكهف والقصص الأخرى يغري بالبحث في علاقاتها، لكشف آليّات النّصّ وتماسكه.

ومن دواعي الاختيار الأخرى عدم تكرار هذه القصص في سورة أخرى ووضوح معالم ابتداء كل قصة في النص ونهايتها.

وقد جعلت هذا البحث في **تمهيد، ومدخل، وأربعة فصول**. خصّصت **التمهيد** للحديث عن سورة الكهف، وفضلها، وأسمائها، والمناسبة بين السّورة وموضوعاتها، وسبب نزولها .

والمدخل درست فيه النصّ والخطاب، وتعريف النصّ، والتحليل النصّي، و نحو الجملة و نحو النصّ، ، ونحو النصّ في التراث ، ومفهومي الاتساق والانسجام.

والفصل الأول (المستوى المعجميّ): يدرس التّكرير والتّضام، وتحليل سورة الكهف النصّي على المستوى المعجميّ.

والفصل الثاني (المستوى النحوي) : درست فيه الإحالة، والاستبدال، والحذف والوصل، وتحليل نصّ سورة الكهف على المستوى النحويّ.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والفصل الثّالث (المستوى الدلاليّ): يدرس مبدأ الجمع، ومبدأ العلاقات، وتحليل سورةالكهف على المستوى الدلالي.

وأمّا الفصل الرابع (المستوى الموضوعي): فيدرس موضوع الخطاب، والبنى الدلالية الجزئية التي تتشكل منها البنية الكلية، ومحاور السورة الأساسية، والبنية الكلية للسورة.

وقد أفادت الدراسة من دراسات كثيرة مشابهة، أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، المجموعة الآتية :

١. خطّابي: محمّد، **لسانيّات النصّ، مدخل إلى انسجام الخطاب**، دراسة منشورة في المركز الثّقافي العربيّ، المغرب، ١٩٨٨م.

٢. الفقي: صبحي إبراهيم، **علم اللغة النصّي بين النظرية والتطبيق: دراسة تطبيقية على السور المكية**، من جامعة طنطا، الصادر عن دار قباء – القاهرة، ٢٠٠٠م.

٣. ضعين: رابحة محمد، **وسائل الربط في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير، إشراف الدكتور يحيي علي أحمد، جامعة الكويت، ٢٠٠٠م.

٤. أبو زنيد: عثمان ، **نحو النصّ: دراسة تطبيقية على خطب عمر بن الخطاب ووصاياه ورسائله للولاة**، رسالة ماجستير،إشراف أ.د. نهاد الموسى ، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٤.

٥. جبر: أسامة عبد الله، **سورة الإسراء: دراسة تحليليّة نصّية**، رسالة دكتوراه، إشراف أ.د. سمير استيتية، جامعة اليرموك، ٢٠٠٤م.

٦. الوداعي: عيسى جواد، **التماسك النصّي، دراسة تطبيقية في نهج البلاغة**، رسالة دكتوراه، إشراف أ.د نهاد الموسى، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٥م.

٧. فراج: خالد خميس مصطفى ،**التماسك النصّي في سورة التوبة: دراسة تطبيقية في ضوء لسانيات النصّ**، رسالة دكتوراه، إشراف أ.د. سمير استيتية، جامعة اليرموك، ٢٠٠٩م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الدّراسات السابقة لسورة الكهف:

١. حمدان: إبراهيم محمود عبد ، **مفهوم المنهاج التربوي المستنبط من سورة الكهف**، ١٩٩٤م، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية.

٢. حسين: حورية ، **أساليب الحقيقة والمجاز في القرآن الكريم: سورة الكهف نموذجا**، ١٩٩٧م/ رسالة ماجستير، جامعة الجزائر.

٣. عبده: يزن أحمد يوسف ، **القواعد التربوية كما تظهرها القصة القرآنية في سورة الكهف**، ٢٠٠٠م/ ماجستير، جامعة اليرموك.

٤. حيدر: فريد عوض،**الاتساق في سورة الكهف**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٤م.

٥. سلامة: إبراهيم محمد ، **المنصوبات في سورة الكهف**، ٢٠٠٦م، رسالة ماجستير، جامعة الخليل.

٦. عبد الرحمن: مروان محمد ، **دراسة أسلوبية في سورة الكهف**، ٢٠٠٦م/ ماجستير، جامعة النجاح – نابلس.

٧. عبدالله: عارف كامل ، **القصص القرآني في سورة الكهف وبناء الشخصية الإسلامية**، ٢٠٠٦م، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية.

تأتي محاولتي في هذه الدّراسة تحليل(سورة الكهف) لعلها تضيف بنتائجها شيئًا إلى الدّراسات السّابقة وأخص دراسة الدكتور فريد عوض حيدر الذي درس جزءًا من سورة الكهف ممثّلاً بقصة أصحاب الكهف، وقصّة ذي القرنين. ويعتقد الباحث أنّ الأولى في الدّراسة النصّية أن تكون على نصّ كامل، وليس على جزء منه، لتصل الدّراسة إلى نتائج أدق.

يقول د. فريد عوض حيدر : " ولمّا كان النصّ متشعب الجوانب، لذا فقد اكتفيت من السورة بتحليل قصتي أصحاب الكهف وذي القرنين فكل قصة منهما تشكل نصّا مستقلاً، وعلى الرغم مما بينهما من مسافة (٥٧) آية فإنّ القصتين يجمعهما سبب نزول واحد. وهذا يمثل قاسمًا مشتركًا من الاتّساق بينهما"(١).

يبدو لي أنّ سورة الكهف تحتاج إلى دراسة جديدة وذلك للأسباب التالية:

١. دراسة الدكتور فريد لم تتناول السّورة كلها، بل تناولت قصتين تشكلان نسبة (٣٢%) من السورة.

٢. دراسته بوضعها يفقد الدراسة فكرة التماسك النصّي في البنية الكليّة.

---

(١) حيدر: فريد عوض،الاتساق في سورة الكهف، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣. دراسته تعزل كثيراً من الآيات القرآنية وأدوات الربط المختلفة فيها، وبالتالي تفقد القارئ حقيقة اتساق النصّ وتماسكه.

٤. هناك أسباب أخرى غير سبب النزول، تجمع بين قصص السورة وتعمل على اتساقها، نحو وحدة الموضوع والهدف والعبرة وأدوات الاتساق.

٥. دراسة جزء من النصّ يؤدي إلى نتائج غير دقيقة.

٦. الدراسة الجزئية للسورة تغفل شبكة الروابط الكلية والتناسب بين اسم السورة وموضوعاتها، والتناسب بين مقدمة السورة وخاتمتها، والتناسب بين القصص المذكورة فيها.

وأمّا هذه الدراسة فدراسة تطبيقية تفيد من الجهود النظرية السابقة، وتحاول أن تسقطها على سورة الكهف؛ للوقوف على مظاهر الاتساق والانسجام فيها، في مختلف المستويات. وقد جاء ذلك على النحو الآتي:

- عرض الأسس التي كونت المستويات المختلفة في السّورة (المعجمي، والنحوي، والدلالي، والموضوعي).
- تناول السّورة في المستوى التحليلي بوصفها نصّا تتوفر فيه أدوات السبك في المستويات المختلفة.
- تقسيم السّورة إلى عشر وحدات كل وحدة تصف مجموعة الآيات وصفًا بنائيًا كما في الوحدة الأولى والعاشرة، أو موضوعيًا كما في سائر الوحدات.
- تقسيم الوحدة الواحدة إلى جمل تامة، بمعيار نحوي ـ دلالي.
- كشف مظاهر اتساق السّورة وانسجامها، في أربعة مستويات، هي: المعجمي، والنحوي، والدلالي، والموضوعي، ضمن جدول خاص بكل مستوى.
- قراءة النتائج المستخلصة من تلك الجداول، وبلورتها؛ لإثبات فكرة انسجام النص، وتبيان مظاهر هذا الانسجام وأدواته.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وبعد حمد الله ، حمدًا كثيرًا، أن منّ علي باختيار هذا الموضوع، و ما منحني فيه من الصبر على طلب العلم، فأتقدم بالشكر الجزيل لجامعة اليرموك، وقسم اللغة العربية على وجه الخصوص.

وأتقدم من أستاذي الدكتور فايز عارف القرعان، المشرف على هذه الرسالة، الذي له الفضل علي ـ بعد الله تعالى ـ في إتمام هذه الرسالة، فجزاه الله عني أحسن جزاء، وأقدم له عظيم الشكر والتقدير؛ لعدم بخله علي بعلمه وعطائه ولصبره علي، وتحمله هفوات تلميذه .

وأتوجّه بالشكر العظيم للأساتذة العلماء الذين شرفني اشتراكهم في قراءة البحث ومناقشته، رغم ضيق الوقت وكثرة الأعباء، وهم: أستاذي الأستاذ الدكتور**سمير شريف استيتيّة**، أستاذ اللسانيات في جامعة اليرموك الذي كان له الفضل في المساهمة الكبيرة في وضع حجر الأساس لهذه الرسالة، والأستاذ الدكتور **قاسم محمد المومني**، أستاذ النقد والأدب في جامعة اليرموك، والأستاذ الدكتور **عبد القادر مرعي الخليل**، أستاذ اللغة والنحو في جامعة مؤتة، والأستاذ الدكتور **محمد حسن عواد**، أستاذ اللغة والنحو في الجامعة الأردنية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تمهيد:

بين يدي السّورة:

قال إسحاق بن عبد الله، بن أبي فروة: إن رسول الله ﷺ قال: "ألا أدلّكم على سورة شيّعها سبعون ألف ملك ملأ عظمها ما بين السّماء والأرض، لتاليها مثل ذلك، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: سورة أصحاب الكهف"(١).

حول سورة الكهف:

سورة الكهف هي السورة الثامنة عشرة في ترتيب سور المصحف، أمّا ترتيبها في النّزول، حسب ما ذكره صاحب الإتقان فهي السّورة الثامنة والستون وكان نزولها بعد سورة الغاشية(٢) ، آياتها مئة وعشر آيات، وكلماتها ألف وخمسمئة وسبعون كلمة، وحروفها ستة آلاف وثلاثمئة وستون حرفا (٣).

وممّا ذكره الزركشي وإن كان البحث في ترتيب سور القرآن الكريم حسب النّزول أمرًا صعبًا؛ لعدم وجود روايات صحيحة وصريحة في هذا الشّأن إلا أنّه يمكننا الاستئناس بأنّ سورة الكهف من أواخر السّور المكيّة التي نزلت على النبي قبل الهجرة، إذ من المعروف عند العلماء أنّ السّور المكيّة زهاء خمس وثمانين سورة (٤).

كذلك فإنّ سورة الكهف هي إحدى السّور الخمس التي افتتحت بتقرير الحقيقة الأولى في كلّ دين، وهي أنّ المستحقّ للحمد المطلق والثّناء التّام هو الله ربّ العالمين. والسّور الأربع الأخرى التي افتتحت بقوله تعالى"الحمد لله" هي: الفاتحة، والأنعام، وسبأ، وفاطر(٥).

---

(١) الدرّه: محمد علي طه، تفسير القرآن الكريم وإعرابه ، دار الحكمة، دمشق – بيروت، م٨، ج١٥ و١٦، ص١٧٩.

(٢) السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: عادل الحرستاني، دار الجيل ، بيروت، لبنان، ط١، ، ١٩٩٨م، ج١، ص٣١.

(٣) الدّرة: تفسير القرآن الكريم وإعرابه، ص١٧٩.

(٤) الزركشي: بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، ٢٠٠١م، ج١، ص٢٤٩ .

(٥) المرجع السابق، ج١، ص٢١٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فضلها:

أخرج البخاري عن البراء قال: " كان رجل يقرأ سورة الكهف، وإلى جانبه حصان مربوط بشطنين، فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو، وجعل فرسه ينفر، فلما أصبح أتى ، النبي ﷺ ، فذكر له، فقال: تلك السكينة تنزلت بالقرآن"(١).

وروى مسلم في صحيحه من حديث قتادة عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدّجال"، وفي رواية لمسلم عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال :" من آخر الكهف"(٢).

وأخرج الحاكم في مستدركه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: " من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له الله من النّور ما بين الجمعتين"(٣).

أسماؤها:

اسم السّورة يكون توقيفيّا أي ثابتا عن الرّسول ﷺ الذي لاينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

ورد اسم (الكهف) في روايات صريحة وصحيحة، نحو الرّواية التي أخرجها الإمام مسلم في صحيحه من حديث قتادة عن أبي الدّرداء عن النّبي ﷺ قال: "من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف، عصم من الدجّال"(٤).

التناسب بين اسم السّورة وموضوعاتها:

سورة الكهف "مكّيّة في قول المفسرين جميعًا ، وروي عن فرقة أن أول السّورة نزل بالمدينة إلى قوله"جرزا" والأول أصح(٥). والنّاظر إلى اسم السّورة وموضوعاتها، "يجد بينها مناسبة لطيفة، هي أنّ الموضوعات المعروضة في هذه السّورة الكريمة، من تدبّرها ولجأ إليها، كانت كالكهف الحصين من الفتن جميعها، و إن كان الكهف الذي لجأ إليه الفتية كهفا محسوسًا

---

(١) العسقلاني: ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل الكهف، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ٢٠٠٠م ، رقم الحديث ٥٠١١.

(٢) مسلم: أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل سورة (الكهف)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م، رقم الحديث ٨٠٩.

(٣) المرجع السابق، رقم الحديث ١٨٨٠ – ١٨٨١.

(٤) النيسابوري: الحاكم، المستدرك على الصحيحين، كتاب التفسير، دار المعرفة، بيروت، ج٢، ص٣٦٨.

(٥) القرطبي:أبو عبدالله محمّد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق محمد إبراهيم الحفناوي، دار الحديث، القاهرة – مصر، ج١٠، ص٣٦٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ملموسًا، فإنّ الكهف الذي يأوي اليه قارئ هذه السّورة كهف معنوي من عناية الله سبحانه وحفظه وستره، فلا تؤثر فيه الفتن المعروضة، ولو كانت مثل قطع الليل المظلم"[1].

التناسب بين مقدمة السورة وخاتمتها:

هناك تناسب بين مقدمة السّورة وخاتمتها، إذ افتتحت السّورة ابتداء بالألوهية ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾﴾، وختمت بالربوبية ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾.

أضف إلى ذلك ذكر محمّد ﷺ في أولها وآخرها، ففي أولها ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾﴾، وفي ختامها: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾.

كما ذكرت مهمة هذا النبي الكريم ﷺ ابتداء بقول الله: ﴿قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾﴾، وذكرت – كذلك – في ختامها بقوله سبحانه: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾.

سبب النزول:

أما عن سبب نزولها، فقد ذكر محمد بن إسحاق عن ابن عباس قال: " بعثت قريش النضر ابن الحارث وعقبة بن أبي معيط إلى أحبار يهود بالمدينة، فقالوا لهم: سلوهم عن محمّد وصفوا لهم صفته و أخبروهم بقوله، فإنّهم أهل الكتاب الأول، وعندهم ما ليس عندنا من علم الأنبياء، فخرجا حتى أتيا المدينة، فسألوا أحبار يهود عن رسول الله ووصفوا لهم أمره وبعض قوله، وقالا: إنكم أهل التوراة، وقد جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا، قال، فقالوا لهم: سلوه عن ثلاث نأمركم بهن، فإن أخبركم بهن فهو نبيّ مرسل، وإلا فرجل متقوّل فتروا فيه رأيكم، سلوه عن فتية ذهبوا في الدّهر الأوّل ما كان من أمرهم فإنّه قد كان لهم حديث عجيب، وسلوه عن رجل طوّاف، بلغ مشارق الأرض ومغاربها ما كان من نبئه؟ وسلوه عن الرّوح ماهو؟

---

(١) مسلم: مصطفى، مباحث في التفسير الموضوعي، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٩٩٧م، ص١٧٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فإن أخبركم بذلك فهو نبيّ فاتّبعوه، وإن لم يخبركم فإنّه متقوّل فاصنعوا في أمره ما بدا لكم، فأقبل النّضر وعقبة حتى قدما على قريش، فقالا: يا معشر قريش قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمّد، قد أمرنا أحبار يهود أن نسأله عن أمور؛ فأخبروهم بها، فجاءوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا محمد! أخبرنا، فسألوه عمّا أمروهم به، فقال رسول الله ﷺ:" أخبركم غدًا عمّا سألتم عنه"، ولم يستثن، فانصرفوا عنه، ومكث رسول الله ﷺ خمس عشرة ليلة لا يحدث الله له في ذلك وحيا، ولا يأتيه جبرائيل عليه السّلام، حتى أرجف أهل مكة، وقالوا: وعدنا محمد غداً واليوم خمس عشرة ليلة لا يحدث الله له في ذلك وحيا، قد أصبحنا فيها لايخبرنا بشيء عمّا سألناه عنه، وحتى أحزن رسول الله ﷺ مكث الوحي عنه، وشقّ عليه ما يتكلّم به أهل مكة. ثم جاءه جبرائيل عليه السّلام من الله عزّ وجلّ بسورة أصحاب الكهف فيها معاتبته إيّاه على حزنه عليهم، وخبر ما سألوه عنه من خبر الفتية والرّجل الطّواف، وقول الله عزّوجل: " وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ "(١).(٢)

---

(١) سورة الإسراء، الآية: (٨٥).

(٢) ابن كثير: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل، مختصر تفسير ابن كثير، تحقيق: محمد كريم راجح، دار المعرفة، بيروت . لبنان، ج٢، ١٩٩٨م، ص٤٠٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مدخل

النّص والخطاب:

في علم اللغة الحديث، تستخدم كلمة نصّ وخطاب بمعنى واحد غالبًا [١]. وذهبت بعض الآراء إلى التّمييز بين المصطلحين، وعدّ بعضهم النّصّ كائنًا فيزيائيًا منجزًا [٢]، أي أعدّه صاحبه وجعله على ماهيّته التي اقتنع بها في صورته المنجزة، أمّا الخطاب فإنّه في نظرهم "موطن التفاعل والوجه المتحرّك منه، ويتمثل في التعبير والتّأويل" [٣]، والاختلاف هنا ليس جوهريًا؛ لأنّ المرتكز الأساس هو النصّ المنجز، فإن تحقّق في هيئته النهائيّة ولم يصادف مخاطبًا يتفاعل معه ويؤوّله يبقى نصًّا، ولن يتغيّر عن هيئته المنجزة ، وإن صادف متلقيًا تفاعل معه وأوّله أصبح خطابًا.

وهذا التّحديد لايختلف عمّا ذهب إليه محمّد مفتاح في تفريقه بين النصّ والخطاب؛ إذ رأى أن النّص" وحدات لغوية طبيعيّة منضّدة متّسقة"[٤]، وقد أطّره بأطر هي أنّ النصّ يخضع لأنظمة اللغة المألوفة، والتي تراعي توالي الكلام وتسلسه، واتكاءه على روابط وعلاقات داخلية تحقق تماسكه وتآخذه اللساني.

وقد عرّف الخطاب بأنّه: "وحدات لغويّة طبيعيّة منضّدة متّسقة ومنسجمة"[٥]، يبدو للوهلة الأولى أن الخطاب أشمل من النصّ وعند التدقيق لا نجد فرقًا جوهريًا، إلا في الكلمة الأخيرة. "منسجمة" التي أضيفت إلى تعريف الخطاب، والانسجام مرتبط بالدلالة، وبالتالي، فهو يعنى قبول النصّ لآليّة التأويل، ولا يكون ذلك إلاّ بوجود متلقّ يستقبل النصّ ويتفاعل معه ويؤوّله، فإن قبل التأويل كان منسجما[٦].

ولمّا كانت المادّة المدروسة في هذه الدّراسة من القرآن الكريم ، وأسلوب القرآن غني بتنوّع الكلام فيه بين السّرد والحوار وإمكانيّة تحويل الخطاب المنطوق إلى نصّ مكتوب والعكس فإن الباحث ذهب إلى استخدام المصطلحين (النّصّ والخطاب) بمعنى واحد في تحليل النّصّ، في إطار علم اللغة النّصي.

---

(١) فان دايك، علم النّص مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة: سعيد بحيري ، دار القاهرة، القاهرة – مصر ، ٢٠٠١م، ص١٤

(٢) الزناد، نسيج النص، ط١، ص١٥

(٣) المرجع السابق، ص١٥.

(٤) مفتاح، التشابه والاختلاف ، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١٩٩٦،١م، ص٣٥.

(٥) المرجع السّابق نفسه ص٣٥.

(٦) انظر: الرواشدة: سامح، قصيدة الوقت، دراسات، ص٥١٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تعريف النصّ:

دارت دراسات كثيرة حول علم لغة النصّ محدّدة بعض معالمه، ومستقصية حدود مفاهيمه للوقوف معها. إذ تعدّدت أطروحات مصطلحاته نتيجة تأثيرات متعدّدة نظرت لهذا العلم من جوانبه المختلفة، ذاك أنه " علم استطاع أن يجمع بين عناصر لغوية وعناصر غير لغوية، لتفسير الخطاب، أو النص تفسيرا إبداعيا"(١)، وبقي القاسم المشترك بين هذه الدّراسات هو التّركيز على النصّ في ذاته، وأشكاله، وقواعده.

ولاتوجد مصاعب تواجه علما من العلوم مثلما هي الحال بالنسبة لعلم لغة النصّ، حيث إنّه، حتى الآن، وبعد مرور ما يربو على ثلاثة عقود على نشأته الفعلية، لم يتحدّد بدرجة كافية ، بل إنه اسم لاتجاهات وتصوّرات غاية في التباين وفروع علمية غاية في الاختلاف، ونتيجة لذلك فإنه لا يسود حول مقولاته وتصوراته ونظرياته الأساسية أي اتفاق بين الباحثين إلا بقدر ضئيل للغاية، وأبسط مثال يضرب في هذا المقام عدم وجود قدر مشترك من ملامح التوافق حتى حول مصطلح النصّ نفسه. (٢)

وتعريف النص، مثل كلّ تعريف، أمر صعب، لتعدد معايير هذا التعريف، ومداخله ومنطلقاته وتعدد الأشكال والغايات التي تتوفر فيما نطلقه عليه اسم "نصّ"(٣).

وإذا ما حاولنا استخلاص المقوّمات الجوهريّة الأساسيّة لمصطلح النصّ عند اللسّانيين واللغويين، فإنّ المظهر الكتابي للنصّ يأتي أولا، فالنصّ هو "كل خطاب مثبت بواسطة الكتابة كما يعبّر عنه بول ريكور"(٤). وقد حاول بعض اللسانيين تجلية مفهوم النصّ من خلال مظهره الكتابيّ، الكتابيّ، وذلك حين يأخذ النصّ شكل متوالية خطيّة. ذات علاقة مرئيّة على الورق كما جاء في دراسات شورت وليتش(٥).

---

(١) انظر: بحيري: سعيد، علم لغة النصّ، ط١، ١٩٩٧م، المقدّمة(ب).

(٢) انظر: المرجع السّابق ص١٠٤.

(٣) الزناد، نسيج النصّ، ص١١.

(٤) انظر: فضل، صلاح، بلاغة الخطاب وعلم النّص ، ص٣٠٤.

(٥) انظر: يقطين: سعيد، انفتاح النّص الرّوائي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت، ط١، ١٩٨٩م، ص١٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إنّ تجلي النّصّ في مظهر كتابيّ يضعنا وجها لوجه أمام السّمة اللغوية للنصّ باعتباره الكتابة جزءا من النّظام اللغويّ. وقد أفاض اللسانيّ"جون هودبين" في شرح هذه السّمة وعلاقتها بالكتابة في بحوثه المختلفة(١).

أما المقوم الثاني للنص فهو إظهار المعنى، فيطلق مصطلح (النصّ) على "ما به يظهر المعنى "(٢) ولظهور هذا المعنى آليات متعددة تختلف باختلاف الدّارسين. ولا ينظر للحجم في تسمية الملفوظ نصّا، فكل ملفوظ مهما كان حجمه يمكن أن يعد نصّا " إذا تركّب من سلسلة الوحدات اللغوية ذات الوظيفة التواصليّة الواضحة"(٣). ومن هنا قد يكون النصّ جملة أو عدة جمل، أو سلسلة متواصلة من الجمل تقصر وتطول بحسب تلبيتها للسّياق.

ومن المقومات الأخرى الانسجام أو الاتساق بين النص والسياقات التي يظهر فيها؛ لذلك تقترح كريستيفا دراسة الأشكال النصّية ضمن منظومة الثقافة والتاريخ التي يتشكل منها النصّ(٤).

ويرى هاليدي ورقية حسن أن كلمة النصّ تستخدم في علم اللغة للإشارة إلى أي فقرة منطوقة أو مكتوبة، مهما طالت أو امتدت. والنصّ هو وحدة اللغة المستعملة، وليس محددا بحجمه والنص يرتبط بالجملة بالطريقة التي ترتبط بها الجملة بالعبارة، وأفضل نظرة إلى النص أنه وحدة دلالية وهذه الوحدة ليست شكلا لكنها معنى(٥).

ويعرفه بوجراند ودرسلر بأنه" حدث اتصاليّ تتحقق نصيّته إذا اجتمعت له سبعة معايير، وهي السّبك والالتحام والقصد والقبول ورعاية الموقف والتناصّ والإعلاميّة (٦). ويبدو لي أنّ هذا هذا التعريف هو الأقرب لروح هذه الدراسة.

ويمكننا أن ننطلق فيها من المفاهيم الأساسية لمعاييره التي أشار إليها بوجراند، وذلك أنّ السبك هوعبارة عن الترابط اللغوي، أي: ترابط العناصر السّطحيّة، في النص، اللاحق منها مع السّابق، بحيث يتحقق لها التّرابط الرّصفي. وذلك على مستوى ظاهر النصّ. أمّا الالتحام فهو عبارة عن الترابط الدلاليّ، أي: هو ما تتنشط به عناصر المعرفة، من إجراءات، مثل علاقة السّببيّة،

---

(١) انظر: أبو علي: عبد الرّحمن ، عناصر أوّليّة لمقاربة سيمولوجيّة، مجلّة العرب والفكر العالمي، بيروت، عدد (١) ، ١٩٨٨، ص٧٤.

(٢) انظر: الأزهر: الزّنّاد، نسيج النّص، ص١٥ – ١٦ .

(٣) انظر: المرجع السابق (الزناد)، ص١٥.

(٤) انظر : كريستيفا: جوليا، علم النص، ترجمة: فريد الزاهي، ١٩٩٧م، ص٢٩.

(٥) الفقي، علم اللغة النصّي، ص٢٩، نقلا عن كتاب هاليدي ورقية حسن، ص١ و٢.

(٦) انظر: دي بوجراند: روبرت،النص والخطاب والإجراء، ص١٠٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وترتيب الخطاب، وغيرها؛ لإيجاد الترابط المفهوميّ، في النص. ويعتبر معيار القصد عن الهدف. أمّا معيار القبول فهو متعلّق بموقف المتلقيّ.ورعاية الموقف تتضمّن العوامل، التي تجعل النصّ مرتبطًا بموقف سائد، يمكن استرجاعه؛ فيتعيّن معنى النصّ من خلال ذلك الموقف. ويتضمّن معيار التناصّ العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به، وقعت في حدود تجربة سابقة ، سواء بوساطة أو بغير وساطة. وأما المعيار الأخير فهو الإعلامية الذي يحدده جدّة النصّ، أي توقّع المعلومات الواردة فيه، أو عدم توقّعها.(١)

إنّ اجتماع تلك المعايير، جميعا، في النصّ يعني تحقق الاكتمال النّصّي فيه، وأحيانًا تتشكّل النّصوص بأقل منها؛ فليس بالضرورة تحقق المعايير السّبعة في كل نصّ، حتى يصبح نصّا(٢).

التّحليل النّصيّ

شهدت العقود الأخيرة في القرن الماضي ظهور نظريّات جديدة، تدور حول النصّ وتحليله ودراسته، وتحديد جدارة الملفوظ فيما إذا كان يشكل نصّا أم يقصر على بلوغ شأو النّصوص، وقد دارت الدّراسات النصيّة في محاور محدّدة، وتحت مسمّيات متقاربة من مثل تحليل الخطاب، أو علم النصّ، أو عالم لغة النص، وهي في مجملها تسعى لأن تخدم النصّ من جوانبه المختلفة، كتحديد أهليّته، ودراسة نحويّة النّصوص، ومعرفة تماسكها وتعالقها وانسجامها، فكان النصّ بذلك مدار عملها وفاعليّتها واشتغالها. ومع أنّ الميدان المشتغل عليه واحد، إلا أنّ تفاوتًا واضحًا لدى المشتغلين في هذا الحقل قد حصل، إذ رأى "أصحاب علم اللغة النّصّي" أنّ علمهم ليس شاملا، ولكنه يقتصر على أبنية النصوص وصياغتها، مع إحاطته بالعلاقات الاتصّالية والاجتماعيّة والنفسيّة العامّة، وهذا يلفت النظر إلى وجود علم اللغة الاجتماعي، وعلم اللغة النفسي، وعلم النصّ الذي تصدت له نظريات التحليل الأخرى، التي تتقاطع في عملها مع هذا الاتجاه(٣).

---

(١) انظر: المرجع السابق، ص١٠٣.

(٢) انظر: بحيري،علم لغة النّصّ، ص١٢٧ .

(٣) انظر :الرّواشدة :سامح / قصيدة الوقت لأدونيس ثنائية الاتّساق والانسجام، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، م٣٠، ع٣، ٢٠٠٣م، ص٥١٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد دارت جهود متعدّدة حول تحليل النّص، وانصبّ جانب منها على المستوى اللساني الخالص، ويتمثّل ذلك في جهد "هاليدى ورقيّة حسن" في كتابهما " Cohesion in English " (الاتّساق في اللغة الانجليزيّة)[١] .

وهذه النّظريّة لاتنصرف انصرافًا تامًا عن الجهد التأويلي للنّصّ ؛ لأنّها استعانت بالأدوات الدلاليّة أحيانا، ولا سيما في باب الحذف وتقديره واستدراج المتلقّي للتفاعل، ليملأ ما لم يبح به منتج النّصّ. أما الاتجاه الآخر، الجانب الثّاني، فيتمثّل في نظريّة الانسجام وعبّر عنها جهد "فان دايك" الذي ضمّنه في كتاب بعنوان "Text and Context-1977" وهو جهد يجمع بين نظريّة الاتّساق - اللسانيّة - والانسجام الدلاليّة [٢].

إنّ هدف علم اللغة النصّي هودراسة النصّ دراسة كلية تجمع بين المستويات المختلفة والأبعاد الممكنة للوصول إلى فهم مقبول لكل مكوناته. وأصبح هناك اتّساع لمهمّة الرّوابط النّصّيّة، التي كانت مقصورة في الغالب على مستوى الجملة، باستثناء بعض الإشارات إلى اتّساع هذه المهمّة. فقد تربط الأداة بين كلمتين، أو جملتين، أو فقرتين، أو عدّة فقرات مكونّة للنّصّ، أو عدّة فصول مكوّنة لكتاب كامل، ويتّضح ذلك جليّا في باب الضّمائر(الشّخصية والإشاريّة والموصولة)، والتّوابع مثل: العطف خاصّة، والمناسبة، والحذف، والتكرار، وغيرها من الأدوات [٣] ، ومع إنعام النّظر،في أبواب النّحو العربي، فإنّ أغلبها يقوم على فكرة الإسناد، ومن ثمّ التّماسك بين المسند والمسند إليه ومكمّلاتهما، حين يكون المسند إليه واحدا، لكن ما يسند إليه قد يتمثل في عدد كبير من الجمل، وهكذا [٤] .

---

(١) انظر: خطّابي: محمّد، لسانيّات النصّ (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثّقافي العربي، بيروت– لبنان، ط١، ١٩٩١، ص١١.

(٢) انظر: المرجع السابق، لسانيات النصّ ،ص٢٧.

(٣) انظر: بحيري: سعيد حسن، دراسات لغوية تطبيقية في البنية الدلالة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة – مصر، د، ت، ص٧٧، وما بعدها.

(٤) انظر: الفقي: صبحي، علم اللغة النصّي بين النّظريّة والتّطبيق،(دراسة تطبيقيّة على السّور المكيّة)، دار قباء للنّشر، القاهرة– مصر، ط١، ج١، ٢٠٠٠م، ص٧٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

نحو الجملة و نحو النصّ

انطلقت النداءات بضرورة الخروج من بوتقة التحليل على مستوى الجملة إلى التحليل على مستوى أكبر هو التحليل على مستوى النص، انطلقت من الإحساس القوي بأن نحو الجملة لم يعد كافيا لإشباع حاجة المحلل اللغوي ، إذ الجملة لاتقدّم سوى الضّئيل بالنسبة لما يقدّمه النصّ، فما الجملة إلا جزء صغير بالقياس للنصّ؛ وما يقدمّه النص يمثل المعنى الكلّي، على حين الذي تقدمه الجملة يمثل جزءا فقط من المعنى العام(١).

وهذا لا يجعلنا نطرح نحو الجملة خلفنا، بل العكس هو الصحيح؛ لأنّه كما يمثل الحرف نواة الكلمة، والكلمة نواة الجملة، فكذلك الجملة تمثل نواة النصّ؛ فالنصّ عبارة عن متتاليات من الجمل في الأغلب، بصرف النّظر عن كونه جملة واحدة أو كلمة واحدة(٢).

وبدأت الانطلاقة بتحديد أطر للجملة وللنصّ، ومحاولة الوقوف على الحدود الفاصلة بينهما، فحازت الجملة على حيّز ليس بالقليل من البحث اللساني، إذ نجد أنّ هناك محاولات عدّة لحصر مفهومها، فهي"عبارة عن فكرة تامّة"(٣) ، كما يقول (إيفنش)، أو "تتابع من عناصر القول ينتهي بسكتة"(٤) ، كما يعبّر عن ذلك (جاردنز)، ومنهم من انطلق من نظرة نحويّة صرفية في ذلك مركزا على الشّكل دون المعنى، فهي ذات معالم خاصّة بها يحدّدها اللغويون في جوانب التّرابط النّحوي، وتخضع لقواعد محدّدة متّفق عليها.

أما المستوى الدلالي فلم يكن بعيدًا عن الأنظار، بل عدّ محددًا لمن ذهب إلى افتراض وجود علائق خاصّة بين الجملة والنصّ، وذهبت بعض النّظريّات اللسانيّة التي حاولت الجمع بين الشّكل والمعنى، إلى تقسيمها إلى قسمين: جمل نظام تختصّ بالشّكل المجرّد للجملة، وأخرى نصّيّة منجزة فعلاً في المقام(٥).

إلا أنّ الأمر في الحقيقة لايحتاج إلى كبيرعناء إذا ما افترضنا إمكانيّة الدّمج بين هذين المعيارين (الشّكل والمعنى) على أساس واضح هو عدم تبنّي مبدأ الانفصال بينهما إن أدّت الجملة

---

(١) المرجع نفسه، ج١، ص٤٩.

(٢) المرجع السابق، نفسه، ج١، ص٤٩ .

(٣) دي بوجراند: روبرت، النص والخطاب والإجراء، ترجمة:تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة- مصر، ط١، ١٩٩٩م ، ص٨٨.

(٤) المرجع السّابق، ص٨٨.

(٥) الزناد: الأزهر، نسيج النصّ ، المركز الثقافي العربي، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٣م، ص١٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

دلالـة معيّنـة، وحـازت علـى الـرّوابط التـي تقـوّي أواصـر كـلّ منهمـا؛ لأنّ الجملـة " ترتكـز علـى مستويات متجانسة من مثل الصوت والمعجم والصّرف، والنّحو التي تحوّل المفردات إلى نظام تركيبيّ مفيد"(١).

لكن الإشكاليّة تبرز في تحديد الفرق بين الجملة والنصّ،ومن ثمّ شرعيّة وجود ما يسمّى بنحو النصّ؛ لأن النصّ لايقاس بضوابط الطول أوالقصر، وهي إحدى السّمات التي يمكن للنصّ أن يلتقي بها مع الجملة وبالإضافة إلى ضوابط أخرى تحكمه، ومن ثم يمكن أن تكون الجملة بذاتها نصّا أو بعبارة أخرى" أنّ النصّ يحتوي الجملة وما يفوقها وما هو دونها "(٢)

ومثل هذا التحديد من شأنه أنّ يدمّر الحدود الفاصلة بين الجملة والنصّ على اعتبار أنّ الجملة تشكّل نظاما، ومن هنا تختلف صورتها المجرّدة التي تولّد جميع الاحتمالات الممكنة والمقبولة للجملة عن الجملة النصّية التي تكون منجزة في المقام فعلا، زيادة عن ارتباطها مع نسيج الجمل الموجود في النّص(٣).

بيد أنّ مثل هذا التّحديد يمكن حصره إن استطعنا افتراض بعض الميزات التي قد تكون لنص ولا تكون للجملة دون وجود داع لافتراض أنّ ثمّة قطيعة بين نحو الجملة، ونحو النصّ، إذ إنّ هناك تداخلا وثيقا بينهما على اعتبار أنّ نحو الجملة يشكّل جزءا غير قليل من نحو النصّ، وأن النصّ يرتكز في مستواه الأول على الجملة، لكنّه يتعدى أفقها إلى مستوى أعلى في الترابط والدلالة، وكل الدّراسات النّحويّة السّابقة لنحو النصّ، قد ركزّت على وصف الأبنية اللغويّة، في معزل عن الجوانب الدلاليّة التواصليّة، وقد دفع هذا علماء نحو النصّ إلى البحث عن وصف، يمكن أن يجمع تلك الجوانب؛ ذلك أنّ الجملة في النصّ، ذات دلالة جزئيّة، ولايمكن أن تتقرر، بالتّحديد، الدلالة الحقيقيّة لكل جملة، داخل التتابع الجمليّ. فالنصّ ، بوصفه وحدة كلية مترابطة الأجزاء، لايسمح بوجود مستقل لعناصره، فالجملة في النصّ لاتفهم في حد ذاتها وإنّما تسهم الجمل الأخرى في فهمها. (٤)

---

(١) طحّان: ريمون، فنون التقعيد وعلوم الألسنيّة، دار الكتاب العربيّ، بيروت- لبنان، ص٢٨٣.

(٢) الزّناد، نسيج النص، ص١٦.

(٣) الرواشدة: سامح، ثنائية الاتساق والانسجام في قصيدة الوقت، ص٥١٦.

(٤) انظر: بحيري: سعيد حسن، علم لغة النص (المفاهيم والاتّجاهات)، مؤسّسة المختار، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٤م، ص ١١٩- ١٢٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وهذا ما دعا (ريزر) إلى تبني ضرورة ما يُعرف بنحو النصّ الذي هو في نظره " أساس نصّي فوق تركيبي، ومحدد أفقيًا من تتابعات جمليّة، ومكوّن نحوي لتوسيع الجملة، ومكوّن تحويلي محدود، مع مكوّن دلالي. ومعجم، وعدد من وظائف التبعية للمعاني المركبّة [١]".

فالنصّ يمكن تحديده، من خلال سمات اتصّالية وتداوليّة ودلاليّة ومحوريّة وأسلوبيّة لاتظهرها الجملة. غير أن ذلك لايثبت مشروعيّة الفصل بين الجملة والنصّ فحسب، وإنّما حتميّة وجود علم لغة خاص بالنصّ، يضم الجانب التداولي، ودور المتلقي، والموقف، وهدف النصّ، والمقام، ونوع المعلومات المطروحة، وأنواع التفاعل، وأشكال السياقات، وكيفية التواصل؛ الأمر الذي دعا اللسّانيين إلى تأكيد أن دراسة الإشارات اللغويّة تتحقق من خلال: [٢]

١. المقاربة النّحويّة التي تدرس علاقات الإشارات اللغويّة فيما بينها، والكلمات في جملة أو جمل عدة، وفي مقاطع الجمل، بحثا عن إعطاء قواعد للتعبيرات المكوّنة تكوينًا جيدًا، وقواعد تحويل التعبيرات إلى تعبيرات أخرى.

٢. المقاربات الدلاليّة التي تعالج علاقة تلك الإشارات، والكلمات والجمل بالأشياء وبحالات الأشياء، إنّها دراسة مرتبطة بالمعنى والمرجع والحقيقة.

إنّ التحول الكبير من نحو الجملة إلى نحو النصّ، أدّى إلى الاعتداد بالمتلقي، لأنّه هو الذي سوف يحكم على انسجام النصّ[٣]؛ باستخدامه آليّة تحليل نصّيّة، تستند إلى الأسلوب والبلاغة، إذ إنّها الأفق المنشود والملتقى الضروري للتداوليّة وعلم النّصّ، بقصد إزالة الحواجز القائمة بين النّحو والبلاغة، وتحليل النّصوص بوسائل نحويّة بلاغيّة معا، تعكس قصد المرسل، ومقبوليّة النصّ، وتعدّد المعاني. وهذه مهمّة المتلقّي، الذي بات النّصّ بين يديه[٤].

وإذا كان النحو العربي قد انطلق من نحو الجملة، وانحصرت التحليلات النّحويّة في هذا الإطار، فإنّ هذا ليس قصورا فيه؛ وإنّما يرجع ذلك إلى الأسباب التي من أجلها تمّ القيام بتقعيد اللغة؛ فقد كان من أهمّها الرّغبة في تقويم اللسان في نطق الجملة، ومن ثمّ كان الاهتمام بالقواعد

---

(١) المرجع السّابق ، ص١٣٦.

(٢) انظر: السابق، ص١٢٨.

(٣) انظر :خطّابي، لسانيات النص، ص٥١.

(٤) انظر: فضل: صلاح، بلاغة الخطاب وعلم لغة النّص، الشّركة العالميّة المصريّة، لونجمان، الجيزة . مصر، مكتبة لبنان، بيروت– لبنان، ط١، ١٩٩٦م، ص٣٢٣ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

التي تضمن سلامة الجملة بمستوياتها المختلفة، فلم يرتبط الحكم بالصحة أو عدمها بالنصّ، بل ارتبط بالجملة، ومكوّناتها الصوتيّة، والصرفيّة، والمعجميّة[١].

"ويتميّز التّحليل النصيّ عن تحليل الجملة؛ إذ إنّه يبدأ التحليل النّحوي باجتزاء الجمل، وعزلها تقريبًا عن سياقها في النصّ أو الخطاب، ويصبح السّلوك اللغوي مجرّد تحقيق لا نهائي لعدد من نماذج الجملة، وما على النّحوي إلاّ الكشف عن هذه النّماذج وتحديد قوانينها الحاكمة على مكوناتها التركيبية ليصير الكلام جميعه قيد الضبط. أما النصّ فلا يقرّ للجملة بالاستقلال، وهذا مبدأ أساسي يؤدي حتمًا إلى أنّ نحو الجملة غير كاف لوصف تتابعات كبرى متجاوزة للجملة، وظواهر تتعلق ببنية النصّ ككلّ، وأنّه لا بدّ أن يشتمل النّحو المقترح ليكون كافيًا للوصف والتحليل على مقولات نحويّة عن ترابط النصّ "[٢].

ونحو الجملة يدرس ما يُعرف بالجملة، وأقصى حدودها استيفاء المعنى، أو استيفاء الشكل والمعنى معًا، أو استيفاء الشكل وحده. وتقسم الجملة في هذا النّحو إلى اسميّة وفعليّة، أو إلى بسيطة ومركبة، لأنّ الجملة كيان قواعدي. أمّا نحو النصّ فإنّه يدرس ما يُعرف بالنّصّ الذي، بحسب قول فان دايك" البناء النظري التحتي المجرد لما يسمّى خطابًا" [٣]على اعتبار أنّ النّصّ هو كلّ الوحدات اللغويّة ذات الوظيفة التواصليّة الواضحة، التي تحكمها مبادئ، مثل الانسجام والتّماسك والإخباريّة.

وهناك من يعدّ " كل ملفوظ، مهما كان حجمه نصًّا؛ فيكون اللفظ المفرد وما هو في حدود الجملة وما تجاوزها نصًّا" [٤]، وفي هذا النحو (النصّ) فإنّ النّصّ ينقسم إلى أدبيّ وقانونيّ وسياسيّ وفلسفيّ.... وهكذا. فتقسيم النّصّ يقوم على موضوع النّص كاملا [٥]؛ لأنّ النصّ وحدة دلاليّة قواعديّة.

وأهم المبادئ التي يستند إليها نحو النصّ هو التّماسك النصيّ الذي يُعرّف بأنّه " مجموعة من العلاقات اللفظية أو الدلاليّة بين أجزاء النصّ ، إذ تلتحم هذه الأجزاء، بعضها مع بعض، بحيث إذا

---

(١) الفقي، علم اللغة النّصّي، ص٤٩.

(٢) بحيري، علم لغة النص، ص١٣٣.

(٣) خطّابي، لسانيات النص، ص٢٩.

(٤) انظر: الزناد، نسيج النص، ص١٥.

(٥) انظر: المرجع السابق نفسه، ص١٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

غاب هذا الالتحام ، ظهر النصّ وكأنّه أشلاء لا رابط بينها "[١]. وقد حدّده علماء النصّ بعنصرين رئيسين: [٢]

أ. الاتّساق. (Cohesion)

ب.الانسجام. (Coherence)

مفهوم الاتّساق:

الاتّساق في اللغة من مادة (وسق)، وهي تدل على الجمع والضم، ومنه " وسق الليل واتسق، وكلّ ما انضمّ فقد اتسق" ... " واتّسقت الإبل واستوسقت: اجتمعت" ...." والاتّساق الانتظام"[٣].

ويُعرّف الاتّساق على أنّه " ذلك التّماسك الشديد بين الأجزاء التي تكوّن النصّ، ويهتمّ فيه بالوسائل اللغويّة الشكليّة، التي تصل بين العناصر المكوّنة لجزء من ذلك النّص أو النصّ برمته"[٤]. ويبدو أنّ هذا التّماسك لايقتصر على أمر محدّد بذاته، وإنّما يتشكّل من مجموعة من الرّوابط النحويّة، والمعجميّة، والدلاليّة التي تشكّل مكوّنات فعّالة في تحقّق الجانب الاتّساقي في أيّ معطى لغويّ باعتبار أنّ مفهوم الاتّساق مفهوم دلاليّ، لأنّه يحيل إلى العلاقات المعنويّة القائمة داخل النصّ والتي تحدده نصًّا [٥].

وحتى يتمكن الدارس من وصف اتسّاق الخطاب(النّصّ)، فإنّه يسلك طريقة خطية متدرجًا من بداية النصّ حتى نهايته راصدًا الضّمائر والإشارات المحيلة، إحالة قبلية أو بعدية، ، مهتما أيضًا بوسائل الربط المتنوّعة كالعطف، والاستبدال، والحذف، والمقارنة، والاستدراك، وغيرها من الوسائل؛ ليصل في النهاية إلى أنّ ذلك النّص يشكّل كلاً متكاملاً[٦].

---

(١) استيتية: سمير شريف ، منازل الرؤية، دار وائل للنشر، عمّان . الأردن، ط١، ٢٠٠٣م، ص٢٧.

(٢) انظر: خطابي، لسانيات النص، ص٥.

(٣) ابن منظور: جمال الدّين محمّد بن مكرم الأنصاري أبو الفضل، لسان العرب ، دار صادر، بيروت- لبنان، ١٣٠٠ هـ ، مادة (و س ق)، ١٠/٣٧٩- ٣٨١.

(٤) خطابي، لسانيّات النّص ، ص٥.

(٥) الخوالده: فتحي رزق، تحليل الخطاب الشعري، أزمنة للنشر والتوزيع، عمّان، ط١، ٢٠٠٦م، ص٢٥ -٢٦.

(٦) المرجع السابق، ص٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مفهوم الانسجام:

أمّا الانسجام، فهو أعم من الاتّساق، وأعمق منه؛ إذ إنّ الوقوف عليه يتطلّب من المتلقّي أن يصرف اهتمامه نحو العلاقات الخفيّة، التي تنظّم النصّ وتولّده، ومن ثمّ فهو أعمق من الاتّساق. وهو يقوم بتجاوز رصد المتحقّق (الاتساق) إلى الكامن (الانسجام)، فيعالج موضوع الخطاب، والبنية الكليّة، والمعرفة الخلفيّة، بمختلف المفاهيم. حتى أصبح من المسلّم به عند علماء النّصّ ، أن ينطلق محلل النّصّ من كشف القضيّة، التي يعالجها النصّ، وربط وسائل تماسك النصّ بتلك القضيّة، حتّى يصل أخيرًا إلى الحكم على ذلك النّص بانسجامه أوعدمه [١].

ومن علماء اللغة من جعل التّماسك بين الجمل راجعًا إلى التّماسك بين الظّروف المحيطة بها،" فترتبط العبارتان فيما بينهما، إذا كان مدلولهما، أي الظروف المنسوبة إليهما في التأويل، مترابطة فيما بينهما" [٢].

والنّظر في النصّ القرآني يختلف عن النّظر في أيّ معطى لغويّ آخر، من حيث الانسجام أو عدمه. فالاتسّاق مرحلة أوليّة للانسجام، قد تؤدّي إليه وربّما لا ويرجع ذلك إلى ما يكتشفه المحلّل للنصّ، من إجراءات تدلّ على الانسجام والنّصّية[٣].

والسّبب في هذا كلّه يعود إلى أنّ هذه الدّراسة، تنظر في نصّ قرآنيّ، تمثله سورة الكهف. وتُعدّ الروابط الاتّساقية فيه مبعثًا لكشف انسجام النّصّ، وليس للبحث في نصيّة السّورة أو عدم نصيّتها. في حين أنّ تلك الرّوابط الاتسّاقية لاتثبت وحدها أنّ هذا النصّ، بالفعل منسجم.

وهذا جلّي، فحين النظر إلى سورة الكهف نلحظ أن فيها قصصًا متجاورة، ومع ذلك فهي متماسكة، وهذا التّماسك راجع إلى وحدة الموضوع الذي تعالجه السّورة، وقد يظن ظان أن هذه القصص غير متماسكة فيما بينها، لكنه يجد في النهاية أنّه يجمعها إطار عام، هو أنّ هذه القصص عبرة وتسلية لرسول الله ﷺ وإجابة عن أسئلة اليهود وكفّار قريش، والظّروف المنسوبة إلى كل قصّة يمكن توحيدها في الدّعوة والتّكذيب والإيذاء وانتقام الله من المكذّبين[٤].

والموضوعات المعروضة في هذه السّورة الكريمة مَنْ تدبرها ولجأ إليها، كانت كالكهف الحصين من الفتن جميعها، وإن كان الكهف الذي لجأ إليه الفتية كهفًا محسوسًا ملموسًا، فإنّ الكهف

---

(١) خطابي، لسانيات النصّ، ص٥- ٦.
(٢) فضل: صلاح، بلاغة الخطاب، ص٢١٦
(٣) جبر: أسامة أحمد عبد الله، سورة الإسراء،دراسة تحليليّة نصيّة، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك ، ٢٠٠٤م ، ص١٧.
(٤) انظر: الفقي، علم اللغة النصي، ص٩٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الـذي يـأوي إليـه قـارئ هـذه السّـورة كهـف معنـوي مـن عنايـة الله وسـتره، فـلا تـؤثر فيـه الفـتن المعروضة، ولو كانت مثل قطع الليل المظلم[١].

و انطلاقًا من هذا ستتوقف الدّراسة على نصّ قرآنيّ هو سورة الكهف تطبق عليها آليات التحليل النّصّي النّظريّة والإجرائيّة.

و إن كانت هذه الدّراسة تنظر في الرّوابط الاتّساقيّة النّحويّة، بداية بمعزل عن الرّوابط الدلاليّة فهي لا تؤمن بهذا الفصل على إطلاقه، إلا لغايات الدّرس والتّحليل والتّفصيل، إذ إنّ كثيرًا من حالات الرّبط الاتّساقي لا يسعف في تحليله البقاء ضمن المستوى النحويّ في الدّراسة والبحث، الأمر الذي يدعو إلى البحث في المستوى المعجميّ، أو المستوى الدلاليّ، عن المسّوغات، التي توضّح معاني تلك الرّوابط، وتسوّغها، إذ تتضافر هذه المستويات، جميعًا لإثبات نصيّة أي معطى لغويّ، مطلوب تحليله.

نحو النّص في التّراث:

تتعدّد المعاني اللغوية لمادة(ن،ص،ص) فهي تدلّ على الرّفع بنوعيه: الحسّي والمجرّد[٢]، وتدلّ كذلك على أقصى الشيء وغايته، ومنه نصّ النّاقة أي استخرج أقصى سيرها[٣]، وعلى الاستقصاء أي الإحاطة، وهو متصل بالمعنى السّابق، ومنه (نصّ الرجل نصّا إذا سأله عن شيء حتى يستقصي كلّ ما عنده) [٤]. وممّا جاء في اللسان قوله:" نصّ المتاع جعل بعضه على بعض"[٥]، وهذا يبين سببا من أسباب جعل الكلام المتراكب على بعضه نصّا.

واستخدمت لفظة (النصّ) في علم الحديث بمعنى الإسناد والتوقيف والتعيين[٦]. ويبدو أنّ الدلالة المركزيّة للكلمة وهي (الظّهور والانكشاف)، انتقلت إلى المعنى الاصطلاحيّ، وظلّت تتداول بهذه الدّلالة في مجال العلوم الدّينيّة، فقد استخدم الفقهاء كلمة النّص بمعنى الكلام الثابت

---

(١) مسلم: مصطفى، مباحث في التفسير الموضوعي، ص١٧٩.

(٢) ابن منظور ،اللسان: مادة نصص.

(٣) ابن منظور، اللسان: المادّة نفسها.

(٤) ابن منظور، اللسان: المادّة نفسه.

(٥) ابن منظور، اللسان: المادّة نفسها.

(٦) الشريف الجرجاني، التعريفات، مادة (نصّ).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الواضح الذي لايحتاج إلى تأويل[١]. واستخدموه أحيانا بمعنى المادة المكتوبة كما نجده عند مكّي بن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ) في كتابه (الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه) [٢]، وفي وقت متأخر استعملت الكلمة للدلالة على ما اقتبس من كلام الآخرين.

لم يكن نحو النصّ حصرًا على علماء اللغة المحدثين، إذ إنّ جذوره وأسسه راسخة في القدم، فعلماء البلاغة والمفسرون عرفوا نحو الجملة؛ قولاً فصلاً، وزادوا على ذلك دراسة مباحث تواجه وحدة لغويّة أكبر من الجملة، رغم تفاوتها في استقطاب مقتضيات التّواصل، في أثناء مواجهة النصّ. مثل البلاغة، التي تتعامل مع الخطبة والشّعر والقرآن الكريم، وهي أنواع خطابيّة لكلّ منها خصائصه. والنقد الأدبيّ الذي يهتم بالخطاب الشعريّ، وتكثر فيه وجود مصطلحات لسانيّة خاصّة بنحو النصّ، كالاتّساق، والتآخذ، والتنام الأجزاء، والفصل والوصل، والتّفسير، الذي يعنى المفسّرون من خلاله بكشف العلاقة الخفيّة بين الآيات، التي اختلفت من حيث وقت النّزول، والتناسب بين الآيات والسّور [٣].

ولقد لمعت نجوم عدد من علماء البلاغة العربيّة، في مجال التّحليل النصّي، مثل: الجاحظ (٢٥٥هـ)، صاحب كتاب البيان والتّبيين، وابن طباطبا (٣٢٢هـ)، صاحب كتاب عيار الشعر، وأبي هلال العسكريّ (٣٩٥هـ)، صاحب كتاب الصّناعتين، وابن رشيق القيروانيّ (٤٥٦هـ)، صاحب كتاب العمدة في صناعة الشّعر ونقده، وعبد القاهر الجرجانيّ (٤٧١هـ)، صاحب كتاب دلائل الإعجاز في علم المعاني، وكتاب أسرار البلاغة. كلّ هؤلاء كانت لهم إشارات نصّية بارزة تملأ كتبهم. وهذا لاينفي وجودها عند غيرهم، من علماء البلاغة العربية المتقدمين، إنّما أولئك على سبيل المثال لا الحصر.

ومن زاوية أخرى فقد أكثر المفسّرون من تلك الإشارات، مثل: الزّمخشري(٥٣٨هـ)، صاحب الكشّاف عن حقائق التّأويل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل. ومحمّد الرّازي(٦٠٦هـ)، صاحب كتاب التفسير الكبير. والزّركشي(٧٩٤هـ)، صاحب كتاب البرهان في علوم القرآن. وإبراهيم البقاعي(٨٨٥هـ)، صاحب كتاب نظم الدرر في تناسب الآيات والسّور.

---

(١) المرجع السابق، مادة (نصّ).

(٢) مكي : أبو محمد حموش بن محمد بن مختار القيسي، الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه، تحقيق: أحمد حسن فرحان، دار المنارة، جدّة ـ السعودية، ١٩٨٦م، ص٦.

(٣) خطابي، لسانيات النص، ص ٩٥ـ ٩٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

والسّيوطي(٩١١هـ)، صاحب كتاب تناسق الدرر في تناسب السّور، وكتاب الإتقان في علوم القرآن. ومحمد بن عاشور، صاحب كتاب تفسير التّحرير والتنوير[١].

وقد ورد عدد من المصطلحات النصيّة، في كتب المفسّرين البلاغيين المتقدمين، مثل: التضام، والتلاؤم، عند الجرجاني، ونسق النظم، والاتساق،عند الزركشي، والالتحام والاتساق والالتئام والارتباط، عند البقاعي، والالتئام، والمناسبة، والانتظام، والاتساق، والانسجام، عند السيّوطي، الذي عدّه أحد وجوه إعجاز القرآن الكريم[٢].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

(١) خطابي، لسانيات النصّ، ص١٦٥.

(٢) انظر: الفقي، علم اللغة النصيّ، ج٢، ص٨٣- ٨٧.

الفصل الأول

المستوى المعجمي وأثره في اتّساق السّورة وانسجامها.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الرّوابط المعجمية لاتّساق السّورة وانسجامها

" لمصطلح " معجم" في اللسانيات الحديثة مفهومان: الأول عام، وهو مجموع الوحدات المعجمية التي تكوّن لغة جماعة لغوية ما تتكلّم لغة طبيعية واحدة، أي أنه مجموع المفردات المكونة للغة ما من اللغات، والقابلة للاستعمال بين أفراد الجماعة اللغوية ليعبّروا بها عن أغراضهم. إذن فإن المعجم بهذا المفهوم الأول هو رصيد المفردات المشترك بين أفراد الجماعة اللغوية المشتمل على ما تحصّل لها من تجربتها في الكون من مفردات دالّة، إما بذاتها وإمّا مقترنة بغيرها منتظمة في سياق ما.

ومفهوم المصطلح الثاني خاصّ، وهو أنّه مدونة المفردات المعجمية في كتاب، مرتبة ومعرفة بنوع ما من الترتيب والتعريف. وقد تكون المفردات المدونة مفردات مؤلف من المؤلفين (مثل معجم الجاحظ، أو معجم ابن خلدون)، أو مفردات اللغة في فترة من فترات حياتها " [١].

أهمل التركيبيون الأمريكيون صناعة المعجم في القرن العشرين ووجهوا اهتمامهم إلى فروع أخرى مثل الفونولوجيا والنحو. وظل كثيرون ينظرون إلى المعجم على أنه ملحق بالنحو إلى أن ظهرت نظرية الحقول الدلالية فردت العمل المعجمي إلى حظيرة علم اللغة باعتبار أن هذه النظرية تعطي مفردات اللغة شكلاً تركيبيًا يستمد كل عنصر فيه قيمته من مركزه داخل النظام العام، وتضع المفردات في شكل تجمّعي تركيبي ينفي عنها التسيب المزعوم[٢].

فالمفردات المعجمية تشكل زاوية النّص ولبناته التي يُبنى هيكله منها، وهي بطبيعة الحال تأخذ تشكلاتها داخله على وفق ما ينظمها من خلال تعليقها ببعضها بعضًا؛ ولذلك لا بد لنا من أن نتعامل مع هذه المفردات حتى نتبين قدرتها على التفاعل مع النصّ لإنتاج اتّساق النّص وترابطه، وقد تمثلت مجموعة من الروابط المعجمية التي توفر للسورة خاصية الانسجام والاتّساق، هذه الروابط هي:

أولاً - التّكرير: Reiteration

يقوم التكرير على إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصر مطلق، أو اسم عام[٣]. ويمكن لإعادة العنصر المعجمي أن تستعمل مع انتقال الوظيفة النّحويّة لعبارة ما. وأمثلة هذا التكرير من السّورة كما يأتي:

---

(١) مراد: إبراهيم، مقدّمة لنظرية المعجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ص٧ -٨.

(٢) عمر: أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م، ص٣٠ -٣١.

(٣) خطابي، لسانيات النصّ، ص٢٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

في قوله تعالى: " إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا " وقوله: " وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا۟ فَقَالُوا۟ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾".

لقد اتصلت جمل هذه الآيات بوساطة إجراء التكرير المعجمي، وذلك بتوارد زوجين من الكلمات هما: (قالوا) و(ربّ) في الجمل السّابقة. وهذا النوع من الربط الاتساقي وقع بين جملتين كل واحدة منهما تحتوي بين عناصرها عنصرين ورد لهما لفظ مكرّر في الجملة الأخرى. وهذا النوع من إجراءات الرّبط المعجمي أسهم في ربط الجملتين اتسّاقيا، إلى جانب بعض الإجراءات الاتسّاقية الأخرى على غير هذا المستوى. الأمر الذي يحقق انسجام النّص وترابطه[١].

❁ الترادف:

الترادف قديماً وحديثاً كان مجال أخذ ورد من قبل اللغويين ما بين منكر ومؤيد[٢]. ويتحقّق الترادف حين يوجد تضمّن من الجانبين . يكون (أ) و(ب) مترادفين إذا كان (أ) يتضمّن (ب) ، و(ب) يتضمن(أ) . كما في كلمة "أم" و"والدة"[٣].

كما في قوله تعالى: " مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾". وقوله تعالى: " هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾".

ترتبط الكلمتان (الحكم، والولاية) بوساطة علاقة الترادف فالولاية من شأنها أن تبعث على نصر المولى، وأن تطمع المولى في أنّ وليّه ينصره كما هو الحال في وظيفة الحاكم؛ ولذلك لمّا رأى الكافر ما دهاه من جراء كفره التجأ إلى أن يقول "يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٤٢﴾ " [٤].

---

(١) دي بوجراند، روبرت، النصّ والإجراء والخطاب، ص٣٠٥.

(٢) مجاهد: عبد الكريم، الدلالة اللغوية عند العرب، دار الضياء، ١٩٨٥م، ص٩٣.

(٣) عمر: أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط٤، ١٩٩٠م، ص٩٨.

(٤) ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص٣٢٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

❁ **شبه التّرادف:**

كما في قوله تعالى: "أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ " .

فكلمة (أعزّ) هي شبه ترادف مع كلمة (أكثر)؛ لأنّ (أعزّ): أشد عزة. والعزة ضد الذل. وهي كثرة عدد عشيرة الرجل وشجاعته [١].

ثانيًا - التضام: Collocation

هو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو القوة نظرًا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة، أو تلك، ضمن العلاقات الآتية: المطابقة أو(الكل/الجزء)، أو (العام/ الخاص)، أو (نفس القسم العام) [٢].

وأمثلة هذه الأشكال من السّورة كما يأتي:

❁ **التّضام:**كما في قوله تعالى: " أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾". كلمتا (السّفينة، والبحر) ترتبطان اتّساقيا بوساطة إجراء التّضام؛ لأنّ السفينة لا تكون إلا في البحر. فما إن تذكر كلمة (السفينة) إلا تبادر للأذهان أشياء مختلفة، ومنها (البحر).

❁ **المطابقة:** كما في قوله تعالى: " فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ". وقوله: " ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ﴿١٢﴾ ".

تتصل الجملتان (فضربنا...)، و الجملة (بعثناهم...)، معجميًا بوساطة إجراء المطابقة. فالفعلان (ضربنا، وبعثنا) زوج من الكلمات تجمع بينهما علاقة المطابقة، فكل منهما ضدّ الأخرى. إذ إنّ (ضربنا) تعني : أنمنا، و (بعثنا) تعني: أيقظنا [٣].

---

(١) ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص٣٢٠.

(٢) خطابي، لسانيات النصّ، ص٢٤ - ٢٥.

(٣) الرازي، التفسير الكبير، ص٤٩٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

❁(الكل/ الجزء): كما في قوله تعالى: " أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ " وقوله تعالى:" هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَٰنٍۭ بَيِّنٍ ۖ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾ ".

فالكلمة (قومنا) التي وردت في الآية (١٥)، ترتبط مع الكلمة (أصحاب الكهف)، التي وردت قبلها، في الآية (٩)، بوساطة علاقة (الجزء بالكل). إذ إنّ (أصحاب الكهف) يشكّلون جزءًا من القوم.

❁ (العام/ الخاص): كما في قوله تعالى: " وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ... ﴿٢٨﴾ ".

فـ (اصبر) تركيب عام يعني: احبس نفسك معهم حبس ملازمة. وظاهر (لاتعد عيناك عنهم) نهي العينين عن أن تتجاوز وتبعد عن الذين يدعون ربّهم، فنهى الله تعالى رسوله ﷺ عن أن يزدري فقراء المؤمنين وأن تنبو عيناه عنهم لأجل رغبته في مجالسة الأغنياء، وحسن صورتهم[١].لذلك فنهي العينين أمر خاص من حبس النّفس، الذي يعتبر أمراً عامّاً.

❁نفس القسم العام: كما في قوله تعالى: "كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ ". وقوله: " فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾".

فكلمة (أفواههم)، و(آذانهم) زوج من الكلمات تجمع بينهما علاقة القسم العام (قائمة أعضاء الجسم)، وهما ضمن قسم عام يحتوي (أعضاء الجسم وحواسه). وهذا أيضًا، يعدّ ربطا خارجيّا.

---

(١) المرجع السابق، ص٤٥٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ولمّا كانت الطريقة المنتهجة في تحليل سورة الكهف؛ هي ذاتها التي اتبعها محمّد خطّابي، عندما حلّل قصيدة (فارس الكلمات الغريبة) لأدونيس. والتي وضعها براون ويول، لوصف اتساق نصّ ما. وجب بداية ذكر بعض التوضيحات المهمّة فيها. على النحو الآتي:

١. ترتيب جمل الآيات رقميّا، حسب تدرّج النصّ القرآني، من البداية حتى النهاية، وهو الرقم الموجود في الخانة الأولى من الجدول.

٢. يعنى الرقم الموجود في الخانة الثانية من الجدول عدد الرّوابط المستعملة في الجملة، سواء كانت هذه الروابط داخل الجملة نفسها، أو رابطة إياها مع جمل سابقة.

٣. في الخانة الثالثة العنصر اللغوي، الذي يتضمّن، وسيلة اتّساق كيفما كان نوعها.

٤. الخانة الرابعة خاصّة بنوع العنصر الاتّساقي الذي وضعت له رمزاً يساويه على النحو الآتي:

- تكرير = تك
- تضام = تض
- ترادف = ترا
- شبه ترادف = ش.ترا
- مطابقة = مطا
- كل/جزء = ك/ج
- عام/خاص = ع/خ
- قسم عام = ق.ع

٥. أمّا الخانة الخامسة فهي خاصة بالعنصر المفترض (الكلمة المحال إليها، أو المكررة...).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

شبكة الرّوابط المعجمية في البنية الكلية للسّورة.

بعد أن عرضت إلى الأسس التي كونّت المستوى المعجمي في السورة، تناولت السّورة في المستوى التحليلي الكلي بوصفها نصّا تتوفر فيه أدوات السبك المعجمية التي تشكل شبكة من الروابط الاتساقية؛ ثم قسمتها إلى عشر وحدات كل وحدة تصف مجموعة الآيات وصفًا بنائيًا كما في الوحدة الأولى والعاشرة أو موضوعيًا كما في سائر الوحدات، واتبعت هذا التقسيم في الفصلين التاليين لهذا الفصل.

الوحدة الأولى: مقدمة السورة.

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ① قَيِّمًا ﴾(١) ﴿لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ ﴾(٢) ﴿وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ② ﴾(٣) ﴿مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ③ ﴾(٤) ﴿وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ④ ﴾(٥) ﴿مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِءَابَآئِهِمْ ۚ ﴾(٦) ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ⑤ ﴾(٧) ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ ﴾(٨) ﴿إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ⑥ ﴾(٩) ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا ﴾(١٠) ﴿لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ⑦ ﴾(١١) ﴿وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ⑧ ﴾(١٢)

الوصف:

رقم الجملة	عدد الروابط	العنصر الاتساقي	نوعه	العنصر المفترض
١	١	قيّما	مطا	عوجاج١
٢	١	بأسا شديدا	تض	ينذر ج٢
٣	٤	يبشّر	مطا	ينذر ج٢
		يعملون الصالحات	تض	المؤمنين ج٣
		أجر حسنا	تض	يبشر ج٣
		أجرا حسنا	مطا	بأسا شديدا ج٢
٥	٢	ينذر	تك	ينذر ج٢
		الله	تك	الله ج١
٦	١	آبائهم	تض	ولدا ج٥
٧	٤	كلمة تخرج من أفواههم	ترا	قالوا ج٥
		أفواههم	تض	كلمة
		يقولون	تك	قالوا ج٥
		يقولون إلا كذبا	ترا	اتخذ الله ولدا ٥

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٩	٣	لم يؤمنوا	مطا + تك	المؤمنين
		الحديث	ش.ترا	الكتاب
١٠	١	جعلنا	تك	يجعل ج١
١١	٢	أحسن	تك	حسنا ج٣
		عملا	تك	يعملون ج٣
١٢	٢	جاعلون	تك	يجعل ج١
		صعيدا جرزا	تض	الأرض

المناقشة والتحليل:

يظهر الجدول السّابق أنّ الرّوابط الاتساقيّة، في جمل الآيات (١-٨) الاثنتي عشرة، كلّها ينتمي إلى خمسة أنواع اتسّاقية. وهي: **التّضام:** وقد تكرّر ستّ مرّات. و**المطابقة:** وقد تكرّرت أربع مرّات. و**التّكرير:** وقد تكرّر ثماني مرّات. و**التّرادف:** وقد تكرّر مرّتين. و**شبه التّرادف:** وقد تكرّر مرّة واحدة.

ولتوضيح دور هذه الرّوابط والوقوف على مدى أهميّتها في اتساق النّص. نأخذ الأمثلة الآتية:

❁ التّضام في قوله تعالى: " وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِـَٔابَآئِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾". فلا يُذكَر الولد إلاّ ذُكر الأبوان.

اتصلت هاتان الجملتان بوساطة إجراء التّضام المعجمي. فكلمة (لِّآبَآئِهِمْ)، في الجملة الثانية، مرتبطة بكلمة (وَلَدًا) في الجملة الأولى. من حيث إن الأبناء أخذوا الشرك وتلقّفوه من آبائهم. فكان الآباء حجّة الأبناء؛ لأنهم كانوا يقولون: ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾[1].

حدث التّضام بين المفردتين (كَلِمَةً) و(أَفْوَٰهِهِمْ) في الجملة نفسها. وفي هذا إيماء إلى أن هذا الكلام مستكره جدّا عند العقل؛ كأنّه يقول: هذا الذي يقولونه لايحكم به عقلهم وفكرهم البتّة

(١) سورة الزخرف، الآية: (٢٣).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لكونه في غاية الفساد والبطلان، فكأنه شيء يجري به لسانهم على سبيل التقليد لآبائهم[١]؛ لأن المحال لا يعتقده العقل ولكنّه يتلقّاه المقلّد دون تأمّل[٢].

❁ شبه التّرادف: في قوله تعالى: "ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾".

وفي" فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾".

ترتبط الجملتان السّابقتان في الآية (١) والآية(٦) معجميا بوساطة إجراء شبه التّرادف. وهذا التّغير في استخدام المفردات اللغوية لم يأت عبثًا في النص القرآني، إنّما كان الانتقال من لفظ (ٱلْكِتَٰبَ) إلى لفظ (ٱلْحَدِيثِ) ليعكس دلالة معنويّة مهمّة، وهي أن الحديث هو الخبر. وإطلاق اسم الحديث على الكتاب باعتبار أنّه إخبار من الله لرسوله ﷺ، إذ الحديث هو الكلام الطّويل المتضمّن أخبارًا وقصصًا. وسمّي الحديث حديثا باعتبار اشتماله على الأمر الحديث، أي الذي حدث وجدّ.أي الأخبار المستجدّة التي لايعلمها المخاطب[٣].

والكتاب لاعوج له (قَيِّمًا) ويتكرر معنى الاستقامة مرّة عن طريق نفي العوج، ومرّة عن طريق إثبات الاستقامة. والغرض من إنزال الكتاب واضح وصريح في قوله تعالى" لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ "[٤].

❁المطابقة والتّضام: في قوله تعالى: ".وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ... ﴿٢﴾ ، " وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾".

لقد اتصلت هاتان الجملتان بوساطة إجراء المطابقة المعجميّة والتّضام. فكلمة (ينذر) في الجملة الثّانية، مرتبطة بكلمة (يبشّر)، في الجملة الأولى. فما إن يسمع الإنسان لفظ (يبشّر) إلا تبادر لذهنه الخبر السّار والأجر والوعد. وما إن يسمع لفظ (ينذر) إلا تبادر لذهنه الخبر السيّء والعقاب والتّهديد والوعيد. وتوارد هذا الزوج من العلاقات يسهم في اتّساق النصّ وتلاحمه.

---

(١) الرازي، التفسير الكبير، ص٤٢٥.

(٢) ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص٢٥٢.

(٣) ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص٢٥٥.

(٤) قطب: سيد ، في ظلال القرآن، دار إحياء التراث ، بيروت – لبنان ، ط٧، ١٩٩٧م، ص٣٧١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الوحدة الثانية: قصة أصحاب الكهف قبل البعث.

﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ ﴾[١٣] ﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ ﴾[١٤] ﴿فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ﴾[١٥] ﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ ﴾[١٦] ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ﴾[١٧] ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ﴿١٢﴾ ﴾[١٨] ﴿ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ ﴾[١٩] ﴿وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ ﴾[٢٠] ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا۟ ﴾[٢١] ﴿فَقَالُوا۟ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا ۖ ﴾[٢٢] ﴿لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾ ﴾[٢٣] ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ ﴾[٢٤] ﴿لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَٰنٍۭ بَيِّنٍ ۖ ﴾[٢٥] ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾ ﴾[٢٦] ﴿وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ ﴾[٢٧] ﴿يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ ﴾[٢٨] ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾ ﴾[٢٩] ﴿ ۞ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ ﴾[٣٠] ﴿وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ ﴾[٣١] ﴿ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ۗ ﴾[٣٢] ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ ﴾[٣٣] ﴿وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾ ﴾[٣٤] ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ ﴾[٣٥] ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ ﴾[٣٦] ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ۚ ﴾[٣٧] ﴿لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا ﴾[٣٨] ﴿وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾ ﴾[٣٩].

الوصف.

رقم الجملة	عدد الروابط	العنصر الاتساقي	نوعه	العنصر المفترض
١٤	٢	الفتية	ترا	أصحاب الكهف ج١٣
		الكهف	تك	الكهف ج٥
١٥	١	فقالوا	تك	قالوا ج٥
		ربنا	ترا	الله ج١
١٦	١	هيّء	ش.ترا	آتناج١٥
١٧	٣	ضربنا	ترا	جعلنا ج١٠
		آذانهم	ق.ع(قائمة أعضاء الجسم)	أفواههم ج٧
		الكهف	تك	الكهف ج١٣
١٨	٦	بعثناهم	مطا	ضربنا ج١٧
		نعلم	تك	علم ج٦

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

		أحصى	ش. ترا	نعلم ج١٨
		لبثوا أمدا	ش.ترا	ضربنا على آذانهم ج١٨
		أمدا	ترا	سنين عدداج١٧
		لبثوا	ترا	ماكثين ج٤
١٩	٧	نبأهم	ش.ترا	نقصّ ج١٩
		بالحقّ	مطا	كذبا ج٧
		فتية	تك	السفينة ج١٤
		آمنوا	تك+مطا	لم يؤمنوا ج٩
		بربّهم	تك	ربنا ج١٥
		بربّهم	تض	آمنوا ج١٩
٢٠	١	هدى	تض	يعملون الصالحات ج٣
٢١	١	قلوبهم	ق.ع(قائمة أعضاء الجسم)	آذانهم
٢٢	٧	قالوا	تك	قالوا ج
		ربّنا	تك	ربّنا ج١٥
		ربّ	تك	ربّنا ج٢٢
		ربّ	ترا	الله ج١
		الأرض	مطا	السماوات ج٢٢
		لن ندعو من دونه إلها	مطا	قالوا اتخذ الله ولدا ج٥
		إلها	ترا	ربّ ج٢٢
٢٣	٣	قلنا	تك	قالوا ج٥
		شططا	ش.ترا	كذبا ج٧
		شططا	مطا	الحقّ ج١٩
٢٤	٥	قومنا	ك/ج	الحزبين ج١٨
		قومنا	ك/ ج	أصحاب الكهف ج١٣
		آلهة	تك+ك/ج	إلاها ج٢٢
		اتخذوا من دونه آلهة	مطا	لن ندعو من دونه إلها ج٢٢
٢٥	١	يأتون	تك	آتنا ج١٥
٢٦	٢	افترى	ش.ترا	كذبا ج٧
		كذبا	تك	كذبا ج٧
٢٧	٦	إذ اعتزلتموهم	تض	أوى الفتية إلى الكهف ج١٤
		ما يعبدون إلا الله	مطا	اتخذوا من دونه آلهة ج٢٤
		يعبدون	مطا	لن ندعو ج٢٢
		الله	تك	الله ج١
		فأووا	تك	أوى ج١٤
		الكهف	تك	الكهف ج١٣
٢٨	٢	ربّكم	ترا	الله ج١
		رحمته	تك	رحمة ج١٥
٢٩	٣	يهيئ	تك	هيّء ج١٥
		أمركم	تك	أمرنا ج١٦
		مرفقا	ش.ترا	رشدا ج١٦
٣٠	١	كهفهم	تك	الكهف ج١٣
٣١	٤	غربت	مقا	طلعت ج٣٠
		تقرضهم	ش.ترا	تزاور ج٣٠
		ذات	تك	ذات ج٣٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

		ذات الشّمال	مطا	ذات اليمين ج٣٠
٣٢	٢	آيات	تك	آياتنا ج١٣
		الله	تك	الله ج٢٧
٣٣	٣	يهد	تك	هدى ج٢٠
		الله	تك	الله ج٣٢
		المهتد	تك	يهد ج٣٣
٣٤	٣	يضلل	مطا	يهد ج٣٣
		مرشدا	تك	رشدا ج١٦
		مرشدا	تض	وليا
٣٥	٢	تحسبهم	تك	حسبت ج١٣
		رقود	مطا	أيقاظا
٣٦	٣	ذات اليمين	تك	ذات اليمين ج٣٠
		ذات الشّمال	تك	ذات الشّمال ج٣١
		ذات الشّمال	مطا	ذات اليمين
٣٧	٢	ذراعيه	ق.ع	قلوبهم ج٢١
		بالوصيد	ك.ج	الكهف ج١٤
٣٨	٢	اطّلعت	ترا	ترى ج٣
		فرارا	ترا	لوليّت
٣٩	١	رعبا	تض	فراراج٣٨

المناقشة والتحليل.

يتبين من الجدول السابق، أنّ الرّوابط الاتساقيّة، في جمل الآيات (٩-١٨) السّبع والعشرين، كلّها ينتمي إلى سبعة أنواع اتّساقية. وهي: **الترادف:** وقد تكرّر ثماني مرّات. و**التّكرير**: وقد تكرّر اثنتين وثلاثين مرة. و**شبه التّرادف:** وقد تكرّر ثماني مرات. و**القسم العام:** وقد تكرّر مرتين. و**المطابقة:** وقد تكرّرت ثماني مرّات. و**التّضام:** وقد تكرّر أربع مرّات. و**(الكل/والجزء):** وقد تكرّرثلاث مرّات.

وهذه الشّبكة من الرّوابط الاتسّاقية تعمل على اتسّاق النصّ ولتوضيح دورها نأخذ الأمثلة الآتية:

❁ التكريـــر: فـــي قولـــه تعـــالى: " إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ ". وقولـــــــه:" وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا۟ فَقَالُوا۟ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾".

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لقد اتصلت جمل هذه الآيات بوساطة إجراء التكرير المعجمي، وذلك بتوارد زوجين من الكلمات هما: (قالوا) و(ربّ) في الجمل السّابقة. وهذا النّوع من الرّبط الاتساقي وقع بين جملتين كل واحدة منهما تحتوي بين عناصرها عنصرين ورد لهما لفظ مكرّر في الجملة الأخرى. فعمل التكرير على الربط بين الجملتين ولفت أسماع المتلقين إلى أن لهذا الكلام أهمية لا ينبغي إغفالها. وهذ النّوع من إجراءات الربط المعجمي أسهم في ربط الجملتين اتساقيًا، إلى جانب بعض الإجراءات الاتساقيّة الأخرى على غير هذا المستوى. الأمر الذي يحقق انسجام النّص وترابطه.

❁ المطابقة: في قوله تعالى: " وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ۚ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾" .

ترتبط الجملتان: (وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ)، و(وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ)، معجميا بوساطة إجراء المطابقة، وذلك من جهتين: (أيقاظا، ورقود) و(اليمين، والشّمال). فالنّص القرآني يبيّن أنّ أصحاب الكهف في حالة تشبه حال اليقظة وتخالف حال النوم. وأن الله أجرى عليهم حال الأحياء الأيقاظ فجعل أوضاعهم تتغير من أيمانهم إلى شمائلهم والعكس. وذلك لحكمة لعلّ لها أثرًا في بقاء أجسامهم بحالة سلامة.

❁ الترّادف والتّضام في الآية السّابقة:

يشكل الاتّساق المعجمي في الجملة (لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا) عنصرا مهما في ترابط أجزائها الدّاخليّة: فكلّ من: (ولّيت، فرارا) زوج من الكلمات، ورد في النصّ، تجمع بينهما علاقة التّرادف وكلّ من (وليّت، ورعبا) زوج من الكلمات تجمع بينهما علاقة التضام ذلك أنّ الإنسان لو نظر إليهم لهرب منهم، ولملئ صدره خوفا لما ألبسهم الله من الهيبة، أو لوحشة مكانهم[1].

(١) الدّرّه ، تفسير القرآن الكريم وإعرابه، م٨، ج١٥ و١٦، ،ص٢٠٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فيقع في النفس لهذا المنظر الغريب خوف يجعل المطّلع عليهم يهرب من المكان قبل أن يفكر بما قد رأى.

بهذا الاتساق المعجمي شكّل الرّبط بين عناصر هذه الجمل مبعثا مهمّا في اتساق النصّ القرآني وتلاحمه وكشف معناه.

الوحدة الثالثة:قصة أصحاب الكهف بعد البعث.

﴿ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ ﴾(٤٠) ﴿لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ ۚ ﴾(٤١) ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ ﴾(٤٢) ﴿قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ ﴾(٤٣) ﴿قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ ﴾(٤٤) ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَىٰ الْمَدِينَةِ ﴾(٤٥) ﴿فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا ﴾(٤٦) ﴿فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ ﴾(٤٧) ﴿وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ ﴾(٤٨) ﴿ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ ﴾(٤٩) ﴿أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ ﴾(٥٠) ﴿وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾ ﴾(٥١) ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ ﴾(٥٢) ﴿لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴾(٥٣) ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا ﴾(٥٤) ﴿إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ۖ ﴾(٥٥) ﴿فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا ۖ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۚ ﴾(٥٦) ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾ ﴾(٥٧) ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾(٥٨) ﴿وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ۖ ﴾(٥٩) ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾(٦٠) ﴿ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۬ ﴾(٦١) ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا ﴾(٦٢) ﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ ﴾(٦٣) ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ ﴾(٦٤) ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾(٦٥) ﴿وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾ ﴾(٦٦) ﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴿٢٥﴾ ﴾(٦٧) ﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا ۖ ﴾(٦٨) ﴿لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ۚ ﴾(٦٩) ﴿مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ ﴾(٧٠).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الوصف.

رقم الجملة	عدد الروابط	العنصر الاتساقي	نوعه	العنصر المفترض
٤٠	١	بعثناهم	تك	بعثناهم ج١٨
٤٢	٣	قال	تك	قالوا ج٢٢
		قائل	تك	قال ج٤٢
		لبثتم	تك	لبثوا ج١٨
٤٣	٦	قالوا	تك	قالوا ج٢٢
		قالوا	تض	يتسائلوا ج٤١
		لبثنا	تك	لبثتم ج٤٢
		يوما	ك/ج	سنين ج١٧
		بعض يوم	ك/ج	يوما ج٤٣
		يوم	تك	يوماج٤٣
٤٤	٥	قالوا	تك	قالوا ج٤٣
		ربّكم	تك	ربّكم ج٢٨
		أعلم	تك	نعلم ج١٨
		أعلم	ش.ترا	أحصى ج١٨
		لبثتم	تك	لبثتم ج٤٢
٤٥	٢	فابعثوا	تك	بعثناهم ج٤٠
		أحدكم	ك/ج	أصحاب الكهف ج١٣
٤٦	٢	فلينظر	ترا	ترى ج٣٠
		أزكى	ترا	أحسن ج١١
٤٧	٢	يأتكم	تك	يأتون ج٢٥
		رزق	ش.ترا	مطلعا ج٤٦
٤٨	٢	لايشعرنّ	ش.ترا	يتلطّف ج٤٧
		أحدا	تك	أحدكم ج٤٥
٤٩	١	يظهروا	ش.ترا	اطّلعت ج٣٨
٥٢	١	أعثرنا	ش.ترا	يظهروا ج٤٩
٥٣	٣	يعلموا	تك	نعلم ج١٨
		الله	تك	الله ج٣٣
		حقّ	تك	الحق ج١٩
٥٤	٣	السّاعة	ك.ج	يوم ج٤٣
		السّاعة	ترا	وعد الله ج٥٣
		لاريب	ترا	حقّ ج٥٣
٥٥	١	أمرهم	تك	أمركم ج٢٩
٥٦	٥	قالوا	تك	قالوا ج٤٣
		أعلم	تك	أعلم ج٤٤
		بنيانا	تك	ابنوا ج٥٦
		ربهم	تك	ربهم ج١٩
		أمرهم	تك	أمرهم ج٥٥
٥٧	٢	نتخذن	ترا	ابنوا ج٥٦
		لنتخذن	تك	اتّخذوا ج٢٤
٥٨	٣	سيقولون	تك	قالوا ج٥٦
		رابعهم	ق.ع(الأعداد)	ثلاثة
		كلبهم	تك	كلبهم ج٣٧
٥٩	٥	يقولون	تك	سيقولون ج٥٨
		خمسة	ق ع	ثلاثة ج٥٨

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

		سادسهم	ق.ع(الأعداد)	رابعهم ج٥٨
		رجما بالغيب	مطا	حق
		رجما	تك	يرجموكم ج٤٩
٦٠	٣	يقولون	تك	يقولون ج٥٩
		سبعة	ق.ع(الأعداد)	خمسة ج٥٩
		ثامنهم	ق.ع(الأعداد)	سادسهم
٦١	٥	قل	تك	يقولون ج٦٠
		ربي	تك	ربهم ج٥٦
		أعلم	تك	أعلم ج٤٤
		بعدتهم	تك	عددا ج١٧
		يعلمهم	تك	يعلموا ج٥٣
٦٢	٤	تمار	ش.ترا	يتنازعون ج٥٥
		مراء	تك	تمار ج٦٢
		ظاهرا	تك	يظهروا ج٤٩
		ظاهرا	ترا	بين ج٢٥
٦٣	٢	تستفت	ترا	يتساءلوا ج٤١
		أحدا	تك	أحد ج٤٨
٦٤	٤	تقولنّ	تك	يقولون ج٦٠
		شيء	تك	يقولون ج٦٠
		فاعل	ش.ترا	يعملون ج٣
		الله	تك	الله ج٥٣
٦٥	٢	ربّك	ترا	الله ج٦٤
		نسيت	مطا	اذكر ج٥٩
٦٦	٥	قل	تك	قل ج٦١
		يهدين	تك	يهد ج٣٣
		ربي	تك	ربي ج٦١
		رشدا	تك	رشدا ج١٦
		رشدا	ع/خ	يهدين ج٦٦
٦٧	٥	لبثوا	تك	لبثوا ج١٨
		كهفهم	تك	كهفهم ج٣٠
		سنين	تك	سنين ج١٧
		تسعا	ق.ع(الأعداد)	ثلاثمئة ج٦٧
		تسعا	تض	ثلاثمئة سنين ج٦٧
٦٨	٨	قل	تك	قل ج٦٦
		الله	تك	الله ج٦٤
		أعلم	تك	أعلم ج٦١
		لبثوا	تك	لبثوا ج٦٧
٦٩	٣	غيب	تك	الغيب ج٥٩
		السّماوات والأرض	تك	السّماوات والأرض ج٢٢
		أسمع	ق.ع(الحواس)	أبصر ج٦٩
٧٠	٣	ولي	ترا	اتخذوا من دونه آلهة ج٢٤
		يشرك	ترا	قالوا اتخذ الله ولدا ج٥
		أحدا	تك	أحدا ج٦٣

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المناقشة والتحليل.

يتبيّن من الجدول السّابق، أنّ الرّوابط الاتّساقيّة في جمل الآيات (١٩-٢٦) الإحدى والثلاثين. كلّها ينتمي إلى ثمانية أنواع اتّساقيّة. وهي: **التّكرير:** وقد تكرّر ثلاثا وخمسين مرّة. و**التّضام:** وقد تكرّر مرّتين. و**(الكل/الجزء):** وقد تكرّرأربع مرّات. و**التّرادف:** وقد تكرّر إحدى عشرة مرّة. و**شبه التّرادف:** وقد تكرّر ستّ مرّات. و**القسم العام:** وقد تكرّر سبع مرّات. و**المطابقة**: وقد تكرّرت مرّتين. و **(العام/ والخاص):** وقد تكرّر مرّة واحدة.

ولتوضيح دور هذه الأنواع في اتّساق النّصّ نأخذ الأمثلة الآتية:

❁ التّكرير: في قوله تعالى:" وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟ ... ﴿٢٦﴾ ".

تتصل الجملتان (وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا)، و(قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟ ....). معجميّا بوساطة التكرير. إذ ورد زوجان من الكلمات هنا، يجمع بينهما علاقة التكرير المعجميّة، هو (لبثوا) في كلّ من الجملة الأولى في الآيتين (٢٥) و(٢٦) السّابقتين. وإعادة هذه المفردة إنما هو من باب فائدة التّوكيد والبيان والتوضيح. فإن كان قوله تعالى (وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ) إخبارا من الله عن مدّة لبثهم يكون قوله (قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟) قطعا للمماراة في مدّة لبثهم المختلف فيها بين أهل الكتاب، أي الله أعلم منكم بمدة لبثهم[1].

وإن كان قوله (لَبِثُوا۟) حكاية عن قول أهل الكتاب في مدة لبثهم كان قوله (قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟) تفويضًا إلى الله في علم ذلك كقوله "قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم " [2].

❁ التكرير (الجدل): في قوله تعالى: "فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾".

---

(١) ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص٣٠١.

(٢) المرجع السابق، ص٣٠١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فهذا الجدل حول عدد الفتية لا طائل وراءه. وإنّه ليستوي أنّ يكونوا ثلاثة أو خمسة أو سبعة أو أكثر، وأمرهم موكول إلى الله وعلمهم عند الله. وعند القليلين الذين تثبتوا من الحادث عند وقوعه أو من روايته الصّحيحة. فلا ضرورة إذن للجدل الطويل حول عددهم. والعبرة في أمرهم حاصلة بالقليل وبالكثير. لذلك يوجه القرآن الرسول ﷺ إلى ترك الجدل في هذه القضية، وإلى عدم استفتاء أحد من المتجادلين في شأنهم(١).

وبمناسبة النهي عن الجدل في غيب الماضي، يرد النهي عن الحكم على غيب المستقبل وما يقع فيه؛ فالإنسان لايدري ما يكون في المستقبل حتى يقطع برأي فيه(٢).

❁ القسم العام: (قائمة الحواس) في قوله تعالى: "....لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ ۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾".

يشكل الاتّساق المعجميّ في هذه الجملة، عنصرا مهما في ترابط أجزائها الداخليّة.فكل من (وَأَسْمِعْ) و(أَبْصِرْ بِهِۦ) زوج من الكلمات، ورد في النص، تجمع بينهما علاقة القسم العام (قائمة الحواس).ذلك أن (أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ) صيغتا تعجب من عموم علم الله تعالى بالمغيبات من المسموعات والمبصرات، وهو العلم الذي لا يشاركه فيه أحد. فإنه العليم الخبير البصير بذلك وحده، فكيف يخفى عليه حال أصحاب الكهف.

" فأبصر به وأسمع: معناه: ما أبصر الله بكل موجود، وأسمعه بكل مسموع لايغيب عن بصره وسمعه شيء، يدرك البواطن، كما يدرك الظواهر، والقريب والبعيد، والمحجوب وغيره، لاتخفى عليه خافية، وهو السّميع البصير(٣)".

الوحدة الرابعة: مصير المؤمن والكافر.

﴿ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ﴾(٧١) ﴿وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾ ﴾(٧٢) ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾(٧٣) ﴿وَلَا

---

(١) قطب: سيد ، في ظلال القرآن ، ص٧٧٩.

(٢) المرجع السابق، ص٧٧٩.

(٣) الدرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه، ص٢٢٥- ٢٢٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾(٧٤) ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا ﴾(٧٥) ﴿وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ﴾(٧٦) ﴿وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾ ﴾(٧٧) ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ﴾(٧٨) ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن ﴾(٧٩) ﴿وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾(٨٠) ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾(٨١) ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ﴾(٨٢) ﴿بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ ﴾(٨٣) ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾(٨٤) ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ ﴾(٨٥) ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾(٨٦) ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ ﴾(٨٧) ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ﴾(٨٨) ﴿نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾ ﴾(٨٩)

الوصف.

رقم الجملة	عدد الروابط	العنصر الاتساقي	نوعه	العنصر المفترض
٧١	٦	أوحي	ترا	أنزل ج١
		كتاب	تض	اتل ج٧١
		كتاب	تك	الكتاب ج١
		ربّك	تك	ربّك ج٦٥
		كلماته	ترا	آيات ج٣٣
		كلماته	ك/ج	كتاب ج٧١
٧٢	٢	تجد	تك	تجد ج٣٤
		ملتحدا	ش.تر	وليا مرشدا ج٣٤
٧٣	٧	نفسك	تك	نفس ج٨
		يدعون	تك	ندعو ج٢٢
		ربّهم	تض	يدعون ج٧٣
		ربّهم	تك	ربّهم ج٥٦
		والعشي	مطا	الغداة ج٧٣
		الغداة والعشي	ك/ج	يوم ج٤٣
		وجهه	ق.ع(أعضاء الجسم)	قلوبهم ج٢١
٧٤	٤	لاتعد عيناك	ع/خ	اصبر نفسك
		عيناك	ق.ع(أعضاء الجسم)	قلوبهم ج٢١ أو وجهه ج٧٣
		تريد	تك	يريدون ج٧٣
		زينة	تك	زينة ج١٠
٧٥	٤	أغفلنا	ش.ترا	نسيت ج٦٥
		قلبه	تك	قلوبهم ج٢١
		ذكرنا	تك	اذكر ج٦٥
		ذكرنا	مطا	أغفلنا ج٧٥
٧٦	١	اتّبع هواه	ترا	يضلل ج٤٩
٧٧	١	أمره	تك	أمرهم ج٥٧
٧٨	٣	قل	تك	قل ج٦٨
		الحقّ	تك	حقّ ج٥٣

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

		ربكم	تك	ربكم ج٤٤
٧٩	٣	شاء	تك	يشاء ج٦٤
		شاء	ترا	تريد ج٧٤
		يؤمن	تك	يؤمنوا ج٩
٨٠	٢	شاء	تك	شاء ج٧٩
		يكفر	مطا	يؤمن ج٧٩
٨١	٤	أعتدنا	ش.ترا	يهيئ ج٢٩
		الظالمين	تك	أظلم ج٨١
		نارا	ش.ترا	بأسا شديدا ج٢
		سرادق	تض	أحاط ج٨١
٨٢	٦	يغاثوا	تك	يستغيثوا ج٨٢
		ماء	تض	يغاثوا ج٨٢
		يشوي	تض	نارا ج٨١
		الوجوه	ق.ع(أعضاء الجسم)	قلبه ج٧٥
		الشّراب	ترا	المهل ج٨٢
٨٣	٤	الشّراب	تض	ماء ج٨٢
		ساءت	مطا	أزكى ج٤٦
		ساءت	ترا	بئس ج٨٣
		مرتفقا	تك	مرفقا ج٢٩
٨٤	٢	آمنوا	تك	آمنوا ج٢١
		عملوا الصّالحات	تك	يعملون الصّالحات ج٣
٨٥	٥	أجر	تك	أجرا ج١
		أحسن	ترا	أزكى ج٤٦
		أحسن	تك	حسنا ج٣
		عملا	تك	عملوا ج٨٤
		أحسن عملا	تك	أحسن عملا ج١١
٨٦	٣	جنّات عدن	مطا	نارا ج٨١
		الأنهار	تض	جنات ج٨٦
		الأنهار	تض	تجري ج٨٦
٨٧	٢	أساور	تض	يحلّون ج٨٧
		ذهب	ع/خ	أساور ج٨٧
٨٨	٤	يلبسون	ش.ترا	يحلّون ج٨٧
		ثيابا	تض	يلبسون ج٨٨
		استبرق	ق.ع	سندس ج٨٨
		الأرائك	تض	متكئين ج٨٨
٨٩	٤	نعم	مطا	بئس ج٨٣
		الثّواب	ترا	أجرا ج٨٥
		حسنت	مطا	ساءت ج٨٣
		مرتفقا	تك	مرتفقا ج٨٣

المناقشة والتحليل.

يظهر الجدول السّابق أن الرّوابط الاتّساقية، في جمل الآيات (٢٧-٣١) السّبع عشرة، كلّها ينتمي إلى ثمانية أنواع اتّساقيّة. وهي: **التّرادف:** وقد تكرّر ثماني مرّات، و**التضام:** وقد تكرّر إحدى عشرة مرة. و**التكرير**: وقد تكرّر سبعا وعشرين مرة. و**شبه الترادف:** وقد تكرّر خمس مرّات.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

و**المطابقة:** وقد تكرّرت سبع مرّات. و**(الكل/الجزء):** وقد تكرّر مرّتين. و**القسم العام:** وقد تكرّر أربع مرّات. و**(العام/الخاص):** وقد تكرّر مرّة واحدة. **ولتوضيح دور هذه الأنواع في اتّساق النّصّ نأخذ الأمثلة الآتية:**

❁ المطابقة، في قوله تعالى: " وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ....."

تتصل الجملتان (فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن) و(وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ) بوساطة إجراء المطابقة المعجمي.

فكلّ من (يؤمن، ويكفر)، و(بئس، ونعم)، و(ساءت، وحسنت) زوج من الكلمات وردت في النصّ. تجمع بين قطبيه علاقة المطابقة. فلما ذكر تعالى حال أهل الكفر وما أعدّ لهم في النّار وذكر حال أهل الإيمان وما أعدّ لهم في الجنّة. والجنّة والنّار من أبرز الثنائيّات في عقيدة اليوم الآخر. وقد ثار حولها جدل بشريّ منذ أقدم الأزمان حيث إنّ النّشوربعد الموت من أصعب القضايا التي تاهت فيها العقول باعتبارها من أمور الغيب الّتي يصعب إدراكها إلا بخطاب الأنبياء وإرسال الرّسل. وجاءت جملة (بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾) وجملة (نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾). تعليقا على مصير الكافر والمؤمن على التّوالي وهو من قبيل الرّبط بين السّابق واللاحق. ومن ثمّ يكون تحقيق التّماسك النصّيّ من خلاله.

❁ (العام/الخاص): في قوله تعالى: " وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ...﴿٢٨﴾ ".

ترتبط الجملتان معجميّا بوساطة إجراء (العام/ الخاص)، فـ (وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ) تركيب عام يعني احبس نفسك معهم حبس ملازمة. وظاهر (وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ)، نهي العينين عن أن تتجاوز وتبعد عن الذين يدعون ربّهم. فنهى الله تعالى رسوله ﷺ عن أن يزدري فقراء المؤمنين وأن تنبو عيناه عنهم؛ لأجل رغبته في مجالسة الأغنياء وحسن صورتهم[1]، لذلك فنهي العينين أمر خاص من حبس النفس، الذي يعتبر أمرًا عامًا، وهذ التّرابط جاء على المستوى الخارجيّ للجملة، حيث وقع بين تركيبين، كلّ منهما في جملة مختلفة.

---

(١) الرازي، التفسير الكبير، ص٤٥٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الوحدة الخامسة: قصة الرجلين.

﴿ ۞ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ ﴾(٩٠) ﴿ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ ﴾(٩١) ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾ ﴾(٩٢) ﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا ﴾(٩٣) ﴿ وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا ﴾(٩٤) ﴿ وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا ﴿٣٣﴾ ﴾(٩٥) ﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ ﴾(٩٦) ﴿ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ ﴾(٩٧) ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ ﴾(٩٨) ﴿ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ ﴾(٩٩) ﴿ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً ﴾(١٠٠) ﴿ وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى ﴾(١٠١) ﴿ لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ ﴾(١٠٢) ﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ ﴾(١٠٣) ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى ﴾(١٠٤) ﴿ وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾ ﴾(١٠٥) ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾(١٠٦) ﴿ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ ﴾(١٠٧) ﴿ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ ﴾(١٠٨) ﴿ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾(١٠٩) ﴿ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ ﴾(١١٠) ﴿ أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا ﴾(١١١) ﴿ فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا ﴿٤١﴾ ﴾(١١٢) ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ ﴾(١١٣) ﴿ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾(١١٤) ﴿ وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٤٢﴾ ﴾(١١٥) ﴿ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾(١١٦) ﴿ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٣﴾ ﴾(١١٧) ﴿ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ﴾(١١٨) ﴿ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾ ﴾(١١٩)

الوصف.

رقم الجملة	عدد الروابط	العنصر الاتساقي	نوعه	العنصر المفترض
٩٠	٦	اضرب	ترا	قل ج٧٨
		مثلا	تض	اضرب ج٩٠
		رجلين	ق.ع(مراحل النمو وعمر الإنسان)	فتية ج١٩
		أحدهما	ك/ج	رجلين ج٩٠
		جنّتين	تك	جنّات ج٨٦
		أعناب	ع/خ	جنّتين ج٦٧
٩١	٢	حففناهما	ترا	أحاط ج٨١
		نخل	ق.ع(أنواع الشجر)	أعناب ج٩٠
٩٢	١	جعلنا	تك	جعلنا ج٩٠
٩٣	١	الجنّتين	تك	جنّتين ج٩٠
٩٤	٢	تظلم	تك	الظالمين ج٨١
		شيئا	تك	شيء ج٦٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٩٥	١	نهرا	تض	الجنّة ج٨٦
٩٦	٣	ثمر	ك/ج	ورقكم ج٤٥
		ثمر	ترا	أكلها ج٩٣
		ثمر	تض	أعناب ج٩٠
٩٧	٧	قال	تك	قال ج٥٧
		صاحبه	ك.ج	رجلين ج٩٠
		يحاوره	ترا	تمار ج٦٢
		مالا	ع/خ	ورقكم ج٤٥
		مالا	ترا	ثمر ج٩٦
		أعزّ	ش.ترا	أكثر ج٩٧
		نفرا	ترا	ولدا ج٥
٩٨	٦	جنّة	ك.ج	جنّتين ج٩٣
		ظالم	تك	الظالمين ج٨١
		ظالم	ش.ترا	يكفر ج٨٠
		نفسه	تك	نفسك ج٧٣
٩٩	٢	قال	تك	قال ج٩٧
		أظنّ	ترا	تحسبهم ج٣٥
١٠٠	٢	ما أظنّ	تك	أظنّ ج٩٩
		السّاعة	تك	السّاعة ج٥٤
١٠١	٢	رددت	ترا	يعيدوكم ج٥٠
		ربّي	تك	ربّي ج٦٦
١٠٢	٣	أجدن	تك+مطا	لن تجد ج٣٤
		خيرا	ترا	أحسن ج٨٥
		منقلبا	ش.ترا	رددت ج١٠٠
١٠٣	٩	قال	تك	قال ج٩٩
		صاحبه	تك	صاحبه ج٩٧
		صاحبه	ك/ج	الرّجلين ج٩٠
		وهو يحاوره	تك	وهو يحاوره
		أكفرت	تك	يكفر
		نطفة	ق.ع(مراحل الخلق)	تراب ج١٠٣
		سوّاك	تض	خلقك ج١٠٣
		رجلا	ق.ع(مراحل النّمو)	فتية ج١٩
		رجلا	ك/ج	رجلين ج٩٠
١٠٤	٢	الله	تك	الله ج٦٨
		ربّي	ترا	الله ج١٠٤
١٠٥	٣	أشرك	تك	يشرك ج٧٠
		ربّي	تك	ربّي ج١٠٤
		أحدا	تك	أحدا ج٧٠
١٠٦	٦	دخلت	تك	دخل ج٩٨
		جنّتك	ك.ج	جنّتين ج٩٠
		جنّتك	تك	جنّته ج٩٨
		شاء	تك	شاء ج٧٩
		الله	تك	الله ج١٠٤
		الله	تك	الله ج١٠٦
١٠٧	٦	ترن	تك	ترى ج٣٠
		أقلّ	تك	قليل ج٦١
		أقلّ منك مالا	مطا	أكثر منك مالا ج٩٧
		مالا	تك	مالا ج٩٧

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

		ولدا	تك	ولدا ج٥
		ولدا	ترا	نفرا ج٩٧
١٠٨	٤	ربي	تك	ربي ج١٠٥
		يؤتين	تك	يأتكم ج٤٧ أو آتت ج٩٣
		خيرا	ترا	أحسن ج٨٥
		جنّتك	تك	جنّتك ج١٠٦
١٠٩	٥	يرسل	ترا	ابعثوا ج٤٥
		يرسل	مطا	يعيدوكم ج٥٠
		السّماء	تك+ك/ج	السّماوات ج٦٩
		السّماء	مطا	الأرض ج٦٩
١١٠	٢	صعيدا	تك	صعيدا ج١٢
		زلقا	ش.ترا	جرزا ج١٢
١١١	٢	يصبح	تك	تصبح ج١١٠
		ماؤها	تك	ماء ج٨٢
١١٢	١	غورًا	ش.ترا	جرزًا
١١٣	٢	أحيط	تك	أحاط ج٨١
		ثمره	تك	ثمر ج٩٦
١١٤	٣	أصبح	تك	يصبح ج١١١
		كفّيه	ق.ع	عيناك ج٧٤
		عروشها	تض	خاوية على عروشها ج١١٤
١١٥	٢	يقول	تك	يقولون ج٦٠
		لم أشرك بربّي أحدا	تك	لا أشرك بربّي أحدا ج١٠٥
١١٦	٣	فئة	ك/ج	قوم ج٢٤
		ينصرونه	ش.ترا	أعزّ نفرا ج٩٧
		الله	ترا	ربّي ج١٠٨
١١٧	١	منتصرا	تك	ينصرونه ج١١٦
١١٨	٤	الولاية	ترا	حكمه ج٧٠
		الولاية	تك	وليّ ج٣٤
		لله	تك	الله ج١١٦
		الحق	تك	الحقّ ج٧٨
١١٩	٤	خير	تك	خيرا ج١٠٨
		ثوابا	ترا	أجرا ج٨٥
		خير	تك	خير ج١١٩
		عقبا	ش.ترا	منقلبا أو رددت ج١٠٢

المناقشة والتحليل.

المتأمّل في الجدول السّابق يجد أنّ الرّوابط الاتّساقيّة في جمل الآيات (٣٢-٤٤) السبع والعشرين، كلّها ينتمي إلى ثمانية أنواع اتساقيّة. وهي: **الترادف:** وقد تكرّر خمس عشرة مرّة. **والتّضام:** وقد تكرّر خمس مرّات. و**(الكل/الجزء):** وقد تكرّر ثماني مرّات. و**التّكرير:** وقد تكرّر خمس مرّات. و**(العام/الخاص):** وقد تكرّر مرّتين. و**(القسم العام):** وقد تكرّر أربع مرّات. و**شبه**

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

التّرادف: وقد تكرّر أربع مرّات. و**المطابقة:** وقد تكرّرت ثلاث مرّات. **ولتوضيح دور هذه الأنواع في اتّساق النصّ نأخذ الأمثلة الآتية:**

❁(الكل/الجزء): في قوله تعالى:" ﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا ٣٢﴾ ". وقوله:"وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدٗا ٣٥﴾".

ترتبط الجملتان (وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ)، و(وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ). معجميًا بوساطة إجراء (الكل/الجزء).فـ (جنّته) جزء من الـ (جنتين). وإنما أفرد الجنة هنا وهما جنتان؛ لأنّ الدخول إنّما يكون لإحداها؛ لأنّه أولّ ما يدخل إنّما يدخل إحداهما قبل أن ينتقل منها إلى الأخرى، فما دخل إلا إحدى الجنّتين.

❁ القسم العام (مراحل الخلق): في قوله تعالى: " قَالَ لَهُۥ صَٰحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرۡتَ بِٱلَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلٗا ٣٧﴾".

فكلمة (تُرَابٍ)، و(نُّطۡفَةٖ) زوج من الكلمات، تجمع بينهما علاقة القسم العام (مراحل الخلق).وهذا الضّرب من التّرابط المعجميّ يسهم في اتّساق النصّ القرآنيّ. ففي التّراب إشارة إلى الأجزاء التي تتكون منها النّطفة وهي أجزاء الأغذية المستخلصة من تراب الأرض، كما قال تعالى في آية أخرى: " ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَزۡوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ وَمِنۡ أَنفُسِهِمۡ وَمِمَّا لَا يَعۡلَمُونَ ٣٦﴾ [1].

(١) سورة يس، الآية: (٣٦).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

هذا الخلق غير مباشر إذا كان المراد خَلَقَ أباك آدم، وهو مباشر إذا كان المراد خلقك؛ لأنّ خلق الإنسان مبدؤه من النّطفة التي تقذف في رحم المرأة، وهذه النّطفة من الدّم، والدّم منشؤه من الطّعام والشّراب، وكلاهما مستخرج من الأرض(١).

❁ التكرير: في قوله تعالى:" لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾"

تكرار لفظ الجلالة في هذه الآيات باللفظ نفسه أوبصفاته لا يحقّق الاتّساق المعجميّ بين الكلمات المكرّرة وحدها، لكنّه يحقّق اتّساق النصّ بين الآيات التي يقع لفظ الجلالة فيها أو صفاته. ويتأكد هذا عبر ملاحظة أن أغلب هذه الآيات تحمل أمورا مسندة إلى الله تعالى، والإسناد علاقة تعمل على تحقيق التّماسك الدّلالي ، والتّكرار لهذا اللفظ الكريم يسهم في إبراز هذه العلاقة، علاقة الإسناد، ومن ثمّ في تحقيق التّماسك النّصّي(٢).

الوحدة السادسة: يوم الحساب.

﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾(١٢٠) ﴿فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ ﴾(١٢١) ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ﴾(١٢٢) ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾ ﴾(١٢٣) ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾(١٢٤) ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ ﴾(١٢٥) ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ ﴾(١٢٦) ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً ﴾(١٢٧) ﴿وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ ﴾(١٢٨) ﴿ وَعُرِضُوا۟ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ ﴾(١٢٩) ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾ ﴾(١٣٠) ﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾(١٣١) ﴿فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ ﴾(١٣٢) ﴿وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ﴾(١٣٣) ﴿ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ﴾(١٣٤) ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ ﴾(١٣٥)

---

(١) الدرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه، ص٢٤٦.

(٢) انظر: الفقي، علم اللغة النصّي، ص٢٥وص٢٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الوصف.

رقم الجملة	عدد الروابط	العنصر الاتساقي	نوعه	العنصر المفترض
١٢٠	٦	اضرب لهم مثل	تك	اضرب لهم مثلاج٩٠
		الحياة الدنيا	تك	الحياة الدنيا ج٧٤
		ماء	تك	ماء ج٨٢
		أنزلناه	تك	أنزل ج١
		أنزلناه	ترا	يرسل ج١٠٩
		السّماء	تك	السّماء ج١٠٩
١٢١	٢	نبات	تض	زرعا ج٩٢
		الأرض	مطا	السّماء ج١٢٠
١٢٢	١	أصبح	تك	أصبح ج١١٤
١٢٣	٣	الله	تك	الله ج١١٨
		شيء	تك	شيئا ج٩٤
		مقتدرا	مطا	لن تستطيع ج١١٢
١٢٤	٣	المال	تك	مالا
		البنون	ترا	نفرا ج٩٧
		زينة الحياة الدّنيا	تك	زينة الحياة الدنيا ج٧٤
١٢٥	٤	الصّالحات	تك	الصّالحات ج٨٤
		خير عند ربّك ثوابا وخير أملا	تك	هو خير ثوابا وخير عقبا ج١١٩
		ربّك	ترا	الله ج١٢٣
		أملا	ش.ترا	عقبا ج١١٣
١٢٦	٣	يوم نسّير الجبال	ترا	السّاعة ج١٠٠
		يوم	تك	يوم ج٤٣
		الجبال	تض	الأرض ج١٢١
١٢٧	١	ترى	تك	ترى ج٣٠
١٢٨	٢	نغادر	مطا	حشرناهم ج١٢٨
		أحدا	تك	أحدا ج١١٥
١٢٩	٣	ربّك	تك	ربّك ج١٢٥
		جئتمونا	ش.ترا	رددت ج١٠١
		خلقناكم	تك	خلقك ج١٠٣
١٣٠	٤	زعمتم	ش.ترا	كذبا ج٢٦
		نجعل	تك	يجعل ج١ أو جعلنا ج٩٢
		موعدا	تك	وعد ج٥٣
		موعدا	ترا	الساعة ج١٠٠
١٣١	٢	ووضع	ترا	ينشر ج٢٨
		الكتاب	تك	الكتاب
١٣٢	٢	فترى	تك	ترى ج١٢٧
		المجرمين	ترا	الظالمين ج٨١
١٣٣	٦	يقولون	تك	يقولون ج٦٠
		يا ويلتنا	ش.ترا	يقلب كفيه ج١١٤
		الكتاب	تك	الكتاب ج١
		يغادر	تك	نغادر ج١٢٨
		كبيرة	مطا	صغيرة ج١٣٣
		أحصاها	تك	أحصى ج١٨
١٣٤	٣	وجدوا	تك	أجدنّ ج١٠٢

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

		عملوا	تك	عملوا ج٨٤
		حاضرا	مطا	غيب ج٦٩
١٣٥	٣	يظلم	تك	تظلم ج٩٤
		ربّك	تك	ربّك ج١٢٩
		أحدا	تك	أحدا ج١٢٨

المناقشة والتحليل.

يظهر الجدول السّابق أن الرّوابط الاتّساقيّة في جمل الآيات (٤٥-٤٩) الاثنتي عشرة، كلّها ينتمي إلى خمسة أنواع اتّساقيّة. وهي: **التّكرير**: وقد تكرّر ثلاثين مرّة. و**التّرادف**: وقد تكرّر ستّ مرّات. و**التّضام**: وقد تكرّر مرّتين. و**المطابقة**: وقد تكرّرت خمس مرّات. و**شبه التّرادف**: وقد تكرّر ثلاث مرّات.

ولتوضيح دور هذه الأنواع في اتّساق النّصّ نكتفي بالمثال الآتي:

❁ المطابقة: في قوله تعالى: " وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾".

يشكّل الاتّساق المعجميّ في هذه الجملة، عنصرًا مهمّا في ترابط أجزائها الدّاخليّة، فكلّ من (صَغِيرَةً ، كَبِيرَةً) زوج من الكلمات، ورد في النص، تجمع بينهما علاقة المطابقة. ذلك أن الصّغيرة والكبيرة هما الأفعال الحقيرة والأفعال العظيمة. والحقارة والعظم يكونان بحسب الوضوح والخفاء ويكونان بحسب القوّة والضّعف.

وتقديم ذكر الصّغيرة ؛ لأنّها أهمّ من حيث التّعجّب من إحصائها. وعطفت عليها الكبيرة لإرادة التّعميم في الإحصاء لأنّ التّعميم أيضا ممّا يثير التعجّب. فقد عجبوا من إحاطة كاتب الكتاب بجميع الأعمال(١).

وصغيرة وكبيرة نكرتان في سياق النفي، فيدخل تحت ذلك كلّ ذنب يتّصف بصغر، وكل ذنب يتصّف بالكبر، فلا يبقى من الذنوب شيء إلا أحصاه الله، وما كان من الذنوب ملتبسا بين كونه صغيرا أو كبيرا، فذلك إنما هو بالنّسبة للعباد لا بالنّسبة إلى الله سبحانه(٢).

---

(١) ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص٣٣٩.

(٢) الشوكاني، تفسير الشوكاني، ص٣٤٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الوحدة السابعة: السجود لآدم عليه السلام.

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ ﴾(١٣٦) ﴿ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ﴾(١٣٧) ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى ﴾(١٣٨) ﴿ وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ ﴾(١٣٩) ﴿ مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ ﴾(١٤٠) ﴿ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴿٥١﴾ ﴾(١٤١) ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا۟ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ ﴾(١٤٢) ﴿ فَدَعَوْهُمْ ﴾(١٤٣) ﴿ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ ﴾(١٤٤) ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴿٥٢﴾ ﴾(١٤٥) ﴿ وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ ﴾(١٤٦) ﴿ فَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مُّوَٰقِعُوهَا ﴾(١٤٧) ﴿ وَلَمْ يَجِدُوا۟ عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾ ﴾(١٤٨) ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ﴾(١٤٩) ﴿ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ ﴾(١٥٠) ﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴾(١٥١) ﴿ وَيَسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّهُمْ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾(١٥٢) ﴿ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾ ﴾(١٥٣) ﴿ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾(١٥٤) ﴿ وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ ﴾(١٥٥) ﴿ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ ﴾(١٥٦) ﴿ وَٱتَّخَذُوٓا۟ ءَايَٰتِى وَمَآ أُنذِرُوا۟ هُزُوًا ﴿٥٦﴾ ﴾(١٥٧) ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ﴾(١٥٨) ﴿ فَأَعْرَضَ عَنْهَا ﴾(١٥٩) ﴿ وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾(١٦٠) ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ ﴾(١٦١) ﴿ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ﴾(١٦٢) ﴿ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ ﴾(١٦٣) ﴿ وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ﴾(١٦٤) ﴿ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا۟ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلْعَذَابَ ﴾(١٦٥) ﴿ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا۟ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا ﴿٥٨﴾ ﴾(١٦٦) ﴿ وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ ﴾(١٦٧) ﴿ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾ ﴾(١٦٨)

الوصف.

رقم الجملة	عدد الروابط	العنصر الاتساقي	نوعه	العنصر المفترض
١٣٦	٣	قلنا	تك	يقولون ج١٣٣
		فسجدوا	تك	اسجدوا ج١٣٦
		الجنّ	تض	إبليس ج١٣٦
١٣٧	٥	فسق	تض	كبيرة ج١٣٣
		فسق	مطا	دخل ج٩٨
		أمر	تك	أمره ج٧٧
		ربّه	تض	أمر ج١٣٧
		ربّه	تك	ربّك ج١٣٥
١٣٨	٣	أفتتخذونه	تك	لنتّخذنّ ج٥٧
		ذريّته	ترا	البنون ج١٢٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١٣٩	٣	أولياء	تك	وليّا ج٣٤ أو الولاية ج١١٨
		بنس	تك	بنس ج٨٣
		الظّالمين	تك	الظّالمين ج٨١
		بدلا	تك	مبدّل ج٧١
١٤٠	٥	أشهدتّهم	ترا	ترى ج١٢٧
		خلق	تك	خلقناكم ج١٢٩
		السّماوات والأرض	تك	السّماوات والأرض ج٦٩
		خلق	تك	خلق ج١٤٠
		أنفسهم	تك	نفسه ج٩٨
١٤١	٤	متّخذ	تك	أفتتخذونه ج١٣٨
		المضلّين	تض	ذريّته (إبليس) ج١٣٨
		عضدا	ق.ع(قائمة أعضاء الجسم)	كفيه ج١١٤
		عضدا	ترا	منتصرا ج١١٧
١٤٢	٧	يوم يقول	ترا	موعدا ج١٣٠
		يوم	تك	يوم ج١٣٣
		يقول	تك	يقولون ج١٣٣
		نادوا	ش.ترا	يستغيثوا ج٨٢
		شركائي	ترا	آلهة ج٢٤
		شركائي	تك	أشرك ج١١٥
		زعمتم	تك	زعمتم ج١٣٠
١٤٣	٣	فدعوهم	ترا	نادوا ج١٤٢
		فدعوهم	تك	ندعو ج٢٢
		فدعوهم	ترا	نادوا ج١٤٢
١٤٤	١	لم يستجيبوا	تض	فدعوهم ج١٤٣
١٤٥	٢	جعلنا	تك	نجعل ج١٣٠
		موبقا	تض	نارا ج٨١
١٤٦	٣	رأى	تك	ترى ج١٢٣
		المجرمون	تك	المجرمين ج١٣٢
		النّار	تك	نارا ج٨١
١٤٧	٢	فظنّوا	تك	أظنّ ج١٠٠
		مواقعوها	ترا	دخل ج٩٨
١٤٨	٢	لم يجدوا	مطا	وجدوا ج١٣٤
		مصرفا	ترا	ملتحدا ج٧٢
١٤٩	٣	صرّفنا	تك	مصرفا ج١٤٨
		القرآن	ق.ع(قائمة أسماء القرآن)	الكتاب ج١
		مثل	تك	مثلا ج٩٠
١٥٠	٥	الإنسان	مطا	الجنّ ج١٣٦
		أكثر	مطا	أقل ج١٠٧
		أكثر	تك	أكثر ج٩٧
		شيء	تك	شيئا ج٩٤
		جدلا	ترا	مراء ج٦٢
١٥١	٨	الناس	ترا	الإنسان ج١٥٠
		الناس	تك	الناس ج
		يؤمنوا	تك	آمنوا ج٨٤

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

		جاءهم	تك	جنّتمونا ج١٢٩
		الهدى	تك	هدى ج٢٠
		الهدى	ش.ترا	القرآن
		ربّهم	تك	ربّه ج١٣٧
		تأتيهم	تك	يأتون ج٢٥
١٥٢	١	سنّة الأولين	ش.ترا	موبقا ج١٤٥
١٥٣	٥	يأتيهم العذاب	تض	سنةالأولين ج١٥٢
		يأتيهم	ترا	جاءهم ج١٢٩
		العذاب	تك	تأتيهم ج١٥٢
		العذاب	ترا	بأسا شديدا ج٢
		قبلا	مطا	رحمته ج٢٨
١٥٤	٨	نرسل	تك	يرسل ج١٠٩
		المرسلين	تك	نرسل ج١٥٤
		مبشّرين	تض	نرسل ج١٥٤
		منذرين	مطا	مبشرين ج١٥٤
		منذرين	تك	ينذر ج١٥٤
		يجادل	تك	جدلا ج١٥٠
		يجادل	تض	الإنسان ج١٥٠
		كفروا	تك	أكفرت ج١٠٣
١٥٥	١	الباطل	مطا	الصالحات ج١٢٥
١٥٦	٢	ليدحضوا	ترا	زلقا ج١١٠
		الحقّ	تك	الحق ج١١٨
١٥٧	٤	اتّخذوا آياتي وما أنذروا هزوا	ترا	كفروا ج١٥٤
		اتّخذوا	تك	أفتتخذونه ج١٣٨
		آياتي	تك	آيات ج٣٢
		أنذروا	تك	منذرين ج١٥٤
١٥٨	٥	أظلم	تك	الظالمين ج١٣٩
		ذكّر	تك	اذكر ج٦٥
		ذكّر	مطا	نسيت ج٦٥
		بآيات	تك	آيات ج١٥٧
		ربّه	تك	ربّهم ج١٥١
١٥٩	١	فأعرض	مطا	ذكرّ ج١٥٨
١٦٠	٤	نسي	تك	نسيت ج٦٥
		قدّمت	مطا	فأعرض ج١٥٩
		يداه	ك/ج	كفيه ج١١٤
١٦١	٢	جعلنا	تك	جعلنا ج١٤٥
		جعلنا على قلوبهم	ش.ترا	أغفلنا قلبه عن ذكرنا ج٧٥
		قلوبهم	ق.ع (قائمة أعضاء الجسم)	يداه
١٦٢	٤	آذانهم	تك	آذانهم ج١٧
		آذانهم	ق.ع (قائمة أعضاء الجسم)	قلوبهم
		وقرا	ترا	أكنّة ج١٦١
١٦٣	٦	إن تدعهم إلى الهدى	ش.ترا	ذكرّ بآيات ربّه
		تدعهم	تك	فدعوهم ج١٤٣
		الهدى	تك	الهدى ج١٥١

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

		الهدى	ش.ترا	أن يؤمنوا ج١٥١
		لن يهتدوا	تك + مطا	الهدى ج١٦٣
		أبدا	تك	أبدا ج٩٩
١٦٤	٣	وربّك	تك	ربّه ج١٥٨
		الغفور	ق.ع	الله ج١٢٣
		ذو الرّحمة	ترا	ربّك
١٦٥	٣	يؤاخذهم	ترا	أحصاها ج١٣٣
		كسبوا	ترا	عملوا ج١٣٤
		العذاب	تك	العذاب ج١٥٣
١٦٦	٣	موعد	تك	موعدا ج١٣٠
		لن يجدوا من دونه	تك	لم يجدوا عنها ج١٤٨
		موئلا	ترا	مصرفا ج١٤٨
١٦٧	٩	تلك لقرى	ش.ترا	سنّة الأولين ج١٥٢
		القرى	تض	المدينة ج٤٥
		أهلكناهم	تض	العذاب ج١٥٣
		ظلموا	تض	القرى ج١٦٧
		ظلموا	تض	سنّة الأولين ج١٥٢
		ظلموا	ترا	كفروا ج١٥٥
		ظلموا	تك	أظلم
١٦٨	٥	وجعلنا	تك	جعلنا ج١٦٠
		لمهلكهم	تك	أهلكناهم ج١٦٧
		مهلكهم	ترا	موبقا ج١٤٥
		موعدا	تض	مهلكهم (العذاب) ج١٦٨
		موعدا	تك	موعد ج١٦٦

المناقشة والتحليل.

يتبيّن من الجدول السّابق، أنّ الرّوابط الاتّساقيّة، في جمل الآيات (٥٠-٥٩) الثّلاث والثلاثين، كلّها ينتمي إلى ثمانية أنواع اتّساقيّة. وهي: **التّكرير:** وقد تكرّر اثنتين وستّين مرة. و**التّضام:** وقد تكرّر أربع عشرة مرّة. و**المطابقة:** وقد تكرّرت إحدى عشرة مرّة. و**التّرادف:** وقد تكرّر إحدى وعشرين مرّة. و**(القسم العام):** وقد تكرّر خمس مرّات. و**شبه التّرادف:** وقد تكرّر خمس مرّات. و**(الكل/الجزء):** وقد تكرّر مرّة واحدة.

ولتوضيح دور هذه الأنواع في اتّساق النصّ نأخذ الأمثلة الآتية:

❁ التّكرير: في قوله تعالى:" وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّهُمْ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾" . لقد اتصلت هاتان الجملتان معجميّا بوساطة إجراء التّكرير. إذ

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ورد زوج من الكلمات بالقوّة، بينهما علاقة التّكرير. هذا من حيث اللفظ. بمعنى أن (النّاس) في الجملة الثّانية هم غير (النّاس) في الجملة الأولى. وبيانه أن عموم (النّاس) في الجملة الثّانية أشمل من عموم لفظ (ٱلنَّاسَ) في الجملة الأولى؛ لأنّ ذلك يعمّ النّاس الذين يسمعون القرآن في أزمان ما بعد نزول تلك الآية، وهذا يعمّ النّاس كلّهم الذين امتنعوا عن الإيمان بالله.

❁ شبه التّرادف: كما في قوله تعالى: "وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ .....﴿٥٤﴾ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ ..... ".

وترتبط الجملتان أيضا معجميّا بوساطة إجراء شبه التّرادف. وهذ التّغيّر في استخدام المفردات اللغويّة لم يأت جزافًا في النّصّ القرآني، إنّما كان الانتقال من لفظ (ٱلْقُرْءَانِ) إلى لفظ (ٱلْهُدَىٰٓ)، ليعكس دلالة معنويّة مهمّة، وهي أنّ عموم لفظ (الهدى) يشمل هدى القرآن وما قبله من الكتب الإلهيّة وأقوال الأنبياء كلّها، فكانت هذه الجملة قياسا تمثيليّا بشواهد التاريخ وأحوال تلقّي الأمم دعوات رسلهم.

وهذان النّوعان من التّرابط المعجمي يسهمان، إلى حد بعيد، في اتّساق النّصّ وتلاحمه، ومن ثمّ في الكشف عن نواحيه الدلاليّة جميعا.

الوحدة الثامنة: قصة موسى والخضر عليهما السلام.

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ ﴾(١٦٩) ﴿أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ ﴾(١٧٠) ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا ﴾(١٧١) ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ ﴾(١٧٢) ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ ﴾(١٧٣) ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ ﴾(١٧٤) ﴿ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ ﴾(١٧٥) ﴿ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ﴾(١٧٦) ﴿ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ ﴾(١٧٧) ﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ﴾(١٧٨) ﴿ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ ﴾(١٧٩) ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا ﴾(١٨٠) ﴿ وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ ﴾(١٨١) ﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ ﴾(١٨٢) ﴿ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ ﴾(١٨٣) ﴿ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ ﴾(١٨٤) ﴿ قَالَ سَتَجِدُنِىٓ

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ ﴿١٨٥﴾ ﴿قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ ﴿١٨٦﴾
﴿حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ ﴿١٨٧﴾ ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ ﴿١٨٨﴾ ﴿قَالَ
أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا ﴿١٨٩﴾ ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ ﴿١٩٠﴾ ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ
مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ ﴿١٩١﴾ ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ ﴿١٩٢﴾ ﴿وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا ﴿٧٣﴾ ﴿١٩٣﴾
﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ ﴿١٩٤﴾ ﴿قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾
﴿١٩٥﴾ ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ ﴿١٩٦﴾ ﴿قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا
فَلَا تُصَٰحِبْنِى ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا ﴿٧٦﴾ ﴿١٩٧﴾ ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا
﴿١٩٨﴾ ﴿فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ۖ ﴿١٩٩﴾ ﴿قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ
عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ ﴿٢٠٠﴾ ﴿قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ ۚ ﴿٢٠١﴾ ﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ
صَبْرًا ﴿٧٨﴾ ﴿٢٠٢﴾ ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ ﴿٢٠٣﴾ ﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا
﴿٢٠٤﴾ ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ ﴿٢٠٥﴾ ﴿وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ
﴿٢٠٦﴾ ﴿فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ ﴿٢٠٧﴾ ﴿فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ
زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ ﴿٢٠٨﴾ ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ ﴿٢٠٩﴾ ﴿وَكَانَ
تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا ﴿٢١٠﴾ ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا ﴿٢١١﴾ ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا ﴿٢١٢﴾
﴿وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ﴿٢١٣﴾ ﴿وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا
﴿٨٢﴾ ﴿٢١٤﴾

الوصف.

رقم الجملة	عدد الروابط	العنصر الاتساقي	نوعه	العنصر المفترض
١٦٩	٤	إذ قال	تك	إذ قلنا ج١٣٦
		موسى	ق.ع(الأنبياء)	آدم ج١٣٦
		لفتاه	تك	فتية ج١٩
		أبلغ	ش.ترا	أن تأتي ج١٥٢
١٧٠	١	حقبا	ترا	أمدا ج١٨
١٧١	٤	بلغا	تك	أبلغ ج١٩٦
		مجمع بينهما	ترا	مجمع البحرين ج١٦٩
		نسيا	تك	نسي ج١٦٠
		حوتهما	ق.ع(الحيوانات)	كلبهم ج٦٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١٧٢	٥	فاتخذ	تك	اتخذوا ج١٥٦
		حوتهما	تض	البحرين ج ١٦٩
		البحر	ك/ج	البحرين ج١٦٩
		سربا	تض	سبيله ج١٧٢
١٧٣	٨	جاوزا	مطا	بلغا ج١٧١
		قال	تك	قال ج١٦٩
		لفتاه	تك	فتاه ج١٦٩
		آتنا	تك	يأتيهم ج١٥٣
		غداءنا	تض	حوتهما ج١٧١
		غداءنا	تك	طعاما ج٤٦
		لقينا	مطا	لن يجدوا ج١٦٦
		هذا	تك	هذا ج١٤٩
		نصبا	تض	سفرنا ج١٧٣
١٧٤	٤	قال	تك	قال ج١٧٣
		أرأيت	تك	رأى ج١٤٦
		أوينا	تك	فأووا ج٢٧
		الصّخرة	تض	الجبال ج١٢٦
١٧٥	١	نسيت الحوت	تك	نسيا حوتهما ج١٧١
١٧٦	٤	أنسانيه	تك	نسيت ج١٧٥
		الشّيطان	ترا	إبليس ج١٣٦، أو ذريته ج١٣٧
		أذكره	مطا	أنسانيه ج١٧٦
		أذكره	تك	ذكرّ ج١٥٨
١٧٧	٢	اتّخذ سبيله في البحر	تك	اتخذ سبيله في البحر ج١٧٢
		عجبا	ش.ترا	سربا ج١٧٢
١٧٨	٤	قال	تك	قال ج١٧٣
		ذلك	تك	ذلك
		كنّا	تك	كنت ج١٤١
		نبغ	ترا	طلبا ج١١٢
١٧٩	٤	فارتدا	مطا	جاوزا ج١٧٣
		فارتدا	تك	رددت ج١٠١
		قصصا	تض	آثارهما ج١٧٩
		قصصا	تك	نقص
١٨٠	٦	فوجدا	مطا + تك	لن يجدوا ج١٦٦
		عبدا	تك	عبده ج١
		عبادنا	تك	عبدا ج١٨٠
		آتيناه	تك	آتينا ج١٧٣
		رحمة	تك	الرّحمة ج١٦٤
١٨١	٣	علمنّاه	تك	أعلم ج٦٨
		من لدنّا	ترا	من عندنا ج١٨٠
		علما	تك	علمنّاه ج١٨١
١٨٢	٥	قال له موسى	تك	قال موسى ج١٦٩
		اتّبعك	تض	قصصا ج١٧٩
		تعلّمن	تك	علمناه ج١٨١
		علّمت	تك	تعلمّن ج١٨٢
		رشدا	تك	رشدا ج٦٦
		قال	تك	قال ج١٨٢

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١٨٣	٣	لن تستطيع	مطا	مقتدرا ج١٢٣
		لن تستطيع	تك	لن تستطيع ج١١٢
١٨٤	٤	تصبر	تك	صبرا ج١٨٣
		لم تحط	مطا + تك	أحيط ج١١٣
		خبرا	ترا	علما ج١٨١
١٨٥	٦	قال	تك	قال ج١٨٣
		ستجدني	تك	فوجدا ج١٨٠
		شاء الله	تك	شاء الله ج١٠٦
		صابرا	تك	تصبر ج١٨٤
		أمرا	تض	أعصي ج١٨٥
		أمرا	تك	أمر ج١٣٧
١٨٦	٤	قال	تك	قال ج١٨٣
		اتّبعتني	تك	أتّبعك ج١٨٢
		لا تسألني	مطا + تك	ليتساءلوا ج٤١
		شيء	تك	شيء ج١٥٠
١٨٧	٢	أحدث	ش.ترا	ذكّر ج١٥٨
		ذكرا	تك	أذكره ج١٧٦
١٨٨	٢	انطلقا	مطا	ارتدّا ج١٧٩
		السّفينة	تض	البحر ج١٧٧
١٨٩	٣	قال	تك	قال ج١٨٧
		أخرقتها	تك	خرقها ج١٨٨
		لتغرق	تض	البحر ج١٧٧
١٩٠	٣	جئت	ترا	كسبوا ج١٦٥
		شيئا	تك	شيء ج١٦٩
		إمرا	ش.ترا	عجبا ج١٧٧
١٩١	١	قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا	تك	قال إنك لن تستطيع معي صبرا ج١٨٣
١٩٢	٥	قال	تك	قال ج١٩١
		لاتؤاخذني	تك + مطا	يؤاخذهم ج١٦٥
		نسيت	مطا	أذكره ج١٧٦
		نسيت	تك	نسيت ج١٧٥
١٩٣	٢	لا ترهقني	ش.ترا	نصبا ج١٧٣
		أمري	تك	أمرا ج١٨٥
١٩٤	٥	فانطلقا حتى إذا	تك	انطلقا حتى إذا ج١٨٨
		لقيا	ترا	وجدا ج١٨٠
		غلاما	ش.ترا	ولدا ٥ج أو ق.ع(مراحل النّمو)
		فقتله	تض	يرجموكم ج٤٩
		فقتله	ش.ترا	لتغرق ج١٨٩
١٩٥	٩	قال	تك	قال ج١٩٢
		أقتلت	تك	فقتله ج١٩٤
		نفسا	تك	لنفسه ج٩٨
		نفسا	تض	غلاما ج١٩٤ أو ولد
		زكية	تك	أزكى ج١٤٦
		بغير نفس	تك + مطا	نفسا ج١٩٥
		لقد جئت شيئا نكرا	تك	لقد جئت شيئا
		نكرا	ش.ترا	إمرا

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١٩٦	١	قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا	تك	قال ألم أقل إنّك لن تستطيع معي صبرا ج١٩١
١٩٧	٦	قال	تك	قال ج١٩٦
		إن سألتك عن شيء	تك + مطا	لا تسألني عن شيء ج١٨٦
		لاتصاحبني	تك	صاحبه ج١٠٣
		بلغت	تك	بلغا ج١٧١
		من لدنّي	تك	من لدنّا ج١٨١
١٩٨	٩	فانطلقا حتى إذا	تك	فانطلقا حتى إذا ج١٩٤
		أتيا	ترا	بلغا ج١٧١
		أتيا	تك	آتيناه ج١٨٠
		أهل	تك	أهلها ج١٨٩
		قرية	تك	القرى ج١٦٧
		قرية	تض	المدينة ج٤٥
		استطعما	ترا	أتنا غداءنا ج١٧٣
		استطعما	تك	طعاما ج٤٦
		أهلها	تك	أهلها ج١٨٩
١٩٩	٦	فأبوا أن يضيّفوهما	مطا	استطعما ج١٩٨
		فوجدا	ترا	لقيا ج١٩٤
		فوجدا	تك	فوجدا ج١٨٠
		يريد	ترا	تبغ ج١٧٨
		أن ينقضّ	تض	جدارا ج١٩٩
		فأقامه	مطا	أن ينقضّ ج١٩٩
٢٠٠	٥	قال	تك	قال ج١٩٧
		شئت	تك	شاء ج١٨٥
		لتّخذت	تك	اتّخذ ج١٧٨
		أجرا	ترا	ثوابا ج١٢٥
		أجرا	تك	أجر ج٨٥
٢٠١	٣	قال	تك	قال ج١٩٧
		هذا	تك	هذا ج١٧٣
		فراق	مطا	مجمع ج١٦٩
٢٠٢	٣	سأنبئك	ترا	تعلمن ج١٨٢ أو أحدث ج١٨٧
		سأنبئك	تك	نبأهم ج١٩
		ما لم تسطع عليه صبرا	تك	لن تستطيع معي صبرا ج١٩٦
٢٠٣	٥	السّفينة	تض	البحر ج١٧٧
		السّفينة	تك	السّفينة ج١٨٨
		يعملون	تك	عملوا ج١٣٤
		البحر	تض	تغرق ج١٨٩
		البحر	تك	البحر ج١٧٧
٢٠٤	٢	فأردت	ترا	نبغ ج١٧٨
		أعيبها	ترا	أخرقتها ج١٨٩
٢٠٥	٥	كان	تك	كان ج١٣٦
		ملك	تك	للملائكة ج١٣٦
		يأخذ	تك	لتّخذت ج٢٠٠
		سفينة	تك	السّفينة ج٢٠٣

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

		غصبا	مطا	يتلطف ج٤٧
٢٠٦	٢	الغلام	تك	غلاما ج١٩٤
		أبواه	تض	البنون ج١٢٤
٢٠٧	٥	فخشينا	ش.ترا	مشفقين ج١٣٢
		يرهقهما	تك	ترهقني ج١٩٣
		طغيانا	تض	ظلما ج١٦٧
		كفرا	تك	كفروا ج١٥٥
		كفرا	مط	مؤمنين ج٢٠٦
٢٠٨	٥	فأردنا	تك	فأردّت ج٢٠٣
		فأردنا	ترا	نبغ ج١٧٨
		يبدلهما	تك	بدلاج١٣٩
		ربّهما	ترا	الله ج١٨٥
		خيرا	تك	خير ج١٢٥
٢٠٩	٤	الجدار	تك	جدارا ج١٩٩
		غلامين	تك	غلام ج٢٠٦
		يتيمين	تض	غلامين ج٢٠٩
		المدينة	تض	القرية ج١٩٨
٢١٠	١	تحته	تك	تحتهم ج٨٦
٢١١	٤	كنز	تض	ذهب ج٨٧
		كنز	ش.ترا	المال ج١٢٤
		كان أبوهما	تك	كان أبواه ج٢٠٦
		أبوهما	ك/ج	أبواه ج٢٠٦
٢١٢	٣	فأراد	تك	فأردنا ج٢٠٨
		ربّك	تك	ربّهما ج٢٠٨
		أشدّهما	تض	قوّة ج١٠٦
٢١٣	٣	كنزهما	تك	كنز ج٢١٠
		رحمة	تك	رحمته ج٢٨
		ربّك	تك	ربّك ج٢١٢
٢١٤	٦	ما فعلته	تك+مطا	فاعل ج٦٤
		فعلته	ترا	يعملون ج٢٠٣
		أمري	تك	أمري ج١٩٣
		تأويل	تك	تأويل ج٢٠٦
		لم تسطع عليه صبرا	تك	لم تستطع عليه صبرا ج٢٠٢

المناقشة والتحليل.

يظهر الجدول السّابق أنّ الرّوابط الاتسّاقيّة في جمل الآيات (٦٠-٨٢) الستّ والأربعين، كلّها ينتمي إلى سبعة أنواع اتساقيّة. وهي: **التكرير:** وقد ورد مئة وتسع مرّات. و**القسم العام**: وقد تكرّر مرّتين. و**التّرادف**: وقد تكرّرعشرين مرّة. و**التّضام**: وقد تكرّرأربعا وعشرين مرّة. و**(الكل/الجزء):** وقد تكرّرمرّتين. و**المطابقة:** وقد تكرّرت تسع عشرة مرّة. وشبه **التّرادف:** وقد تكرّر عشر مرّات.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ولتوضيح دور هذه الأنواع في اتّساق النّص نأخذ الأمثلة الآتية:

❁ القسم العام (الأنبياء): في قوله تعالى:" وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۖ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌۢ ۖ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾" . وقوله:" وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ ".

تتصل الجملتان:(وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ)، و(قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا)، معجميًا بوساطة إجراء القسم العام (لأنبياء). فكلّ من (آدم، وموسى) نبيّ من أنبياء الله تعالى. فلمّا جرى ذكر قصّة خلق آدم وأمر الله الملائكة بالسّجود له. وما عرض للشّيطان من كبر والاعتزاز بعنصره جهلا بأسباب الفضائل ومكابرة في الاعتراف بها وحسدا في الشّرف والفضل، فضرب بذلك مثلا لأهل الضلال عبيد الهوى بالكبر والحسد وأهل الكفر الذين افتخروا على فقراء المسلمين بكثرة الأموال والأنصار، فأعقب تلك القصّة بقصّة هي مثل ضدّها؛ لأنّ تطلّب ذي الفضل والكمال للازدياد منهما وسعيه للظّفر بمن يبلغه الزّيادة من الكمال، اعترافًا للفاضل بفضله. وفي ذلك إبداء المقابلة بين الخلقين ولإقامة الحجة على المماثلة والمخالفة بين الفريقين: المؤمنين والكافرين، وفي خلال ذلك تعليم وتنويه بشأن العلم والهدى، وتربية للمتقين. وهذه الإشارة إلى تلك القصة القديمة تجيء للتعجب من أبناء آدم الذين يتخذون ذرية إبليس أولياء من دون الله بعد ذلك العداء القديم[١].

فشكّل هذا النّوع من الرّبط المعجميّ مبعثا مهمّا للكشف عن بعض المعاني الأخرى في هذا النصّ القرآني.

---

(١) ابن عاشور،التحرير والتنوير، ص٣٥٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

۞ التضـام: فـي قولـه تعـالى: " قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَـٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾".

فكلمـة (ٱلْحُوتَ) تضـام مـن كلمـة (ٱلْبَحْرِ)، ذلك أنّ البحـر يحتـوي علـى أشياء كثيـرة، منهـا (الحوت). فما إن تذكر كلمة (البحر) إلا تبادر للأذهان أشياء موجودة في البحر، ومنها الحوت. ولا يكون الحوت إلا في البحر.

۞ التكريـر: فـي قولـه تعـالى: " قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ " ، وقولـه: "۞ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾".

هذا نوع آخر من الاتّساق المعجميّ، تكرّرت في هذا النّوع من الاتّساق عناصر الجملة كلّها في جملة أخرى من النصّ، فاتّصلت الجملتان بوساطة إجراء التّكرير. إذ ورد أزواج من عناصر الكلمات في النّصّ تجمع بينهما علاقة التّكرير المعجميّة. ولعلّ إعادة هذه الجملة بكلّ عناصرها إنّما هو من باب التّوكيد والتّعريض باللوم على عدم الوفاء بما التزم. وزيادة (لك) في الجملة الثّانيةجعل التّوكيد والإنكار واللوم أقوى وأشدّ.

والتكريـر فـي قولـه تعـالى: " قَالَ هَـٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾" ، وقولـــــه: "وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَـٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَـٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾".

تكرّرت أيضًا عناصر الجملة كلّها في جملة أخرى من النّص فاتّصلت الجملتان معجميًا بوساطة إجراء التّكرير. إذ ورد أزواج من عناصر الكلمات في النصّ تجمع بينهما علاقة التكرير المعجميّة.

ولعلّ إعادة هذا التّركيب(الجملة) من باب التّوكيد والتّوضيح والبيان. وورد اللفظ (تَسْتَطِيعَ) بإثبات التّاء الثّانية ، تاء الاستفعال، في الجملة الأولى لتناسب الثقل النّفسي الذي كان موسى ،عليه السلام، يعيشه في خضمّ حيرته في تأويل الأحداث وتعليلها. وورد اللفظ (تَسْطِع) بحذف تاء الاستفعال ،في الجملة الثانية، لزوال الهمّ الذي سيطر عليه، والثقل النّفسي الذي عاشه. فقد لاحظ

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

السياق زوال الثقل النفسي، فحذفت التاء من الفعل (تَسْطِع) لتشارك التّخفيف النّفسي عند موسى، بخفّة في حروف الفعل[١].

❁ المطابقة: في قوله تعالى: " قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَارْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾"، وقوله: " فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾".

ترتبط تلك الجملتان معجميًا بوساطة إجراء المطابقة. فكلمة (فَٱنطَلَقَا) وكلمة (فَارْتَدَّا) زوج من الكلمات ورد في هذا النصّ، تجمع بينهما علاقة المطابقة المعجميّة. فالارتداد مطاوع الرّد، فرجعا على طريقهما الذي أتيا منه، أمّا الانطلاق، فهو: الذّهاب والمشي، مشتقّ من الإطلاق وهو ضد التّقييد[٢].

الوحدة التاسعة: قصة ذي القرنين.

﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ ﴾ (٢١٥) ﴿ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ ﴾ (٢١٦) ﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ (٢١٧) ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ ﴾ (٢١٨) ﴿ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ ﴾ (٢١٩) ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ (٢٢٠) ﴿ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا ۗ قُلْنَا يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ ﴾ (٢٢١) ﴿ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ ﴾ (٢٢٢) ﴿ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ ﴾ (٢٢٣) ﴿ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ ﴾ (٢٢٤) ﴿ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨٧﴾ ﴾ (٢٢٥) ﴿ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ۖ ﴾ (٢٢٦) ﴿ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ (٢٢٧) ﴿ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ ﴾ (٢٢٨) ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ ﴾ (٢٢٩) ﴿ كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾ ﴾ (٢٣٠) ﴿ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾ ﴾ (٢٣١) ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ ﴾ (٢٣٢) ﴿ قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ (٢٣٣) ﴿ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ ﴾ (٢٣٤) ﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ ﴾ (٢٣٥) ﴿ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ﴾ (٢٣٦) ﴿ ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ﴾ (٢٣٧) ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ

---

(١) الخالدي: صلاح عبدالفتاح، لطائف قرآنية، دار القلم، دمشق، سوريا، ١٩٩٢م، ص٥٣ ـ ٥٤ .

(٢) ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص٣٧٤ وص٣٧٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا ﴿٢٣٨﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ ﴿٢٣٩﴾ فَمَا
اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ ﴿٢٤٠﴾ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٩٧﴾ ﴿٢٤١﴾ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ﴿٢٤٢﴾
فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ﴿٢٤٣﴾ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾ ﴿٢٤٤﴾ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي
بَعْضٍ ﴿٢٤٥﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾ ﴿٢٤٦﴾

الوصف.

رقم الجملة	عدد الروابط	العنصر الاتساقي	نوعه	العنصر المفترض
٢١٥	٢	يسألونك	تك	سألتك ج١٩٧
		ذي القرنين	ق.ع(الأنبياء)	موسى ج١٦٩
٢١٦	٥	قل	تض	يسألونك ج٢١٥
		قل	تك	قال ج٢٠١
		سأتلو	ترا	أحدث ج٢٢٣
		ذكرا	ق.ع(أسماء القرآن	الكتاب ج١
		ذكرا	تض	سأتلوا ج٢١٦
٢١٧	٢	مكنّا	ش.ترا	مقتدرا ج١٢٧
		الأرض	تك	الأرض ج١٤٠
٢١٨	٤	آتيناه	تك	آتيناه ج١٨٠
		آتيناه	مطا	يأخذ ج٢٠٥
		كلّ	تك	كلّ ج٢٠٥
		شيء	تك	شيء ج١٩٧
٢١٩	٢	فأتبع	تك	اتّبعتني ج١٨٦
		سببا	تك	سببا ج٢١٨
٢٢٠	١١	بلغ	ترا	أتيا ج١٩٨
		بلغ	تك	بلغت ج١٩٧
		مغرب	ق.ع(الأوقات)	الغداة والعشي ج٧٣
		مغرب	تك	غربت ج٣١
		الشمس	تك	الشمس ج٣٠
		الشمس	مطا	الأرض ج٢١٧
		وجدها	تك	وجدا ج١٩٩
		تغرب	تك	مغرب ج٢٢٠
		عين	ق.ع(الأعضاء)	آذانهم ج١٦٢
		عين	تض	رأى ج١٤٦
		حمئة	تض	الشمس ج٢٢٠
٢٢١	٥	ووجد	تك	وجدها ج
		قوما	تك	قومنا ج٢٤
		قلن	تك	قل ج٢١٦
		ذا القرنين	تك	ذي القرنين ج٢١٥
		تعذب	مطا	حسنا ج٢٢٢
٢٢٢	٢	تتخذ	تك	يأخذ ج٢٠٥
		حسنا	ترا	ثوابا ج١١٩
		قال	تك	قلنا ج٢١٦

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢٢٣	٣	ظلم	تك	ظلموا ج١٦٧
		نعذّبه	تك	تعذّب ج٢٢١
٢٢٤	٢	يردّ	تك	ارتدّا ج١٧٩
		ربّه	تك	ربّك ج٢١٣
٢٢٥	٤	فيعذّبه	تك	نعذّبه ج٢٢٣
		عذابا	تك	فيعذّبه ج٢٢٥
		نكرا	تك	نكرا ج١٩٥
		نكرا	ترا	شديدا ج٢
٢٢٦	٦	آمن	مطا	ظلم ج٢٢٣
		عمل صالحا	تض	آمن ج٢٢٦
		عمل	تك	يعملون ج٢٠٣
		صالحا	تك	صالحا ج٢١١
		جزاء	ش.ترا	أجرا ج٢٠٠
		الحسنى	مطا	عذابا ج٢٢٥
٢٢٧	٤	سنقول	تك	قال ج٢٢٣
		أمرنا	تك	أمري ج٢١٤
		يسرا	مطا	عسرا ج١٩٣
		يسرا	ش.ترا	حسنا ج٢٢٢
٢٢٨	١	أتبع سببا	تك	أتبع سببا ج٢١٩
٢٢٩	٨	حتى إذا بلغ	تك	حتى أبلغ ج١٦٩
		مطلع الشّمس	مطا	مغرب الشّمس ج٢٢٠
		مطلع	تك	طلعت ج٣٠
		وجدها	تك	وجد ج٢٢١
		تطلع	تك	مطلع ج٢٢٩
		قوم	تك	قوما ج٢٢١
		نجعل	تك	جعلنا ج١٦٨
		سترا	ترا	أكنّة ج١٦١
٢٣٠	٣	كذلك	تك	كذلك ج٥٢
		وقد أحطنا بما لديه خبرا	مطا + تك	ما لم تحط به خبرا ج١٨٤
٢٣١	٢	ثم أتبع سببا	تك	ثم أتبع سببا ج٢٢٨
		حتى إذا بلغ	تك	حتى إذا بلغ ج٢٢٩
٢٣٢	٦	السّدين	ترا	الجبال ج١٢٦
		السّدين	تض	نهرا ج٩٥
		وجد	تك	وجد ج٢٢١
		قوما	تك	قوم ج٢٢٩
		يفقهون	تك	يفقهوه ج١٦١
		قولا	تك	قال ج٢٢٣
٢٣٣	٣	قالوا يا ذا القرنين	تك	قلنا يا ذا القرنين ج٢٢١
		مأجوج	تض	يأجوج ج٢٣٣
		مفسدون	تض	طغيانا وكفرا ج٢٠٧
٢٣٤	٥	نجعل	تك	نجعل ج٢٢٩
		لك	تك	لك ج١٩٦
		خرجا	ترا	أجرا ج٢٠٠ أو جزاء ج٢٢٦
		تجعل	تك	نجعل ج٢٣٤
		سدّا	تك	السّدين ج٢٣٢

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٢٣٥	٤	قال	تك	قالوا ج٢٣٣
		مكّنني	تك	مكّني ج٢١٧
		ربّي	تك	ربّه ج٢٢٤
		خير	تك	خيرا ج٢٠٨
٢٣٦	٣	بقوة	تك	قوة ج١٠٦
		أجعل	تك	تجعل ج٢٣٤
		ردما	ترا	سدا ج٢٣٤
٢٣٧	١	أتوني	تك	آتيناه ج٢١٨
٢٣٨	٢	الصّدفين	ترا	السّدين ج٢٣٢
		قال	تك	قال ج٢٣٥
٢٣٩	٥	جعله	تك	أجعل ج٢٣٦
		نارا	تك	النار ج١٤٦
		قال	تك	قال ج٢٣٨
		أتوني	تك	آتوني ج٢٣٧
		قطرا	ق.ع(المعادن)	الحديد ج٢٣٧
٢٤٠	١	فما اسطاعوا	تك	لم يستطع ج٢٠٢
٢٤١	٢	وما استطاعوا	تك	ما اسطاعوا ج٢٤٠
		نقبا	ترا	خرقها ج١٨٨
٢٤٢	٣	قال	تك	قال ج٢٣٩
		هذا	تك	هذا ج٢٠١
		رحمة ربّي	تك	رحمة من ربّك ج٢١٣
٢٤٣	٧	جاء	ترا	أتيا ج١٩٨
		وعد	ترا	السّاعة ج١٠٠
		وعد	تك	وعد ج٥٣
		ربّي	تك	ربّي ج٢٤٢
		جعله دكّاء	تك	جعله ج٢٣٩
		دكّاء	ش.ترا	هشيما ج١٢٢
		دكّاء	تض	وعد ربّي ج٢٤٣
٢٤٤	٢	وعد ربّي	تك	وعد ربّي ج٢٤٣
		حقّا	تك	الحقّ ج١٥٦
٢٤٥	٤	وتركنا	ترا	جعله ج٢٤٣
		يومئذ	تك	يوم ج١٢٦
		يموج	تض	البحر ج٢٠٣
		بعض	تك	بعض ج٢٤٦
٢٤٦	٧	نفخ في الصّور	تض	السّاعة ج١٠٠
		نفخ	تك	انفخوا ج٢٣٨
		الصّور	ترا	القرنين ج٢٣٣
		فجمعناهم	تك	مجمع ج١٧١
		جمعناهم	ترا	حشرناهم ج١٢٨
		جمعا	مطا	فراق ج٢٠١
		جمعا	تك	جمعناهم ج٢٤٦

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المناقشة والتحليل.

يتبيّن من الجدول السّابق، أنّ الرّوابط الاتساقيّة، في جمل الآيات (٨٣-٩٩) الاثنتين والثلاثين، كلّها تنتمي إلى ستّة أنواع اتساقيّة. وهي: **التّكرير**: وقد تكرر خمسا وسبعين مرة. و**القسم العام**: وقد تكرّر أربع مرّات. و**التّضام**: وقد تكرّر عشر مرّات. و**التّرادف**: وقد تكرّر خمس عشرة مرّة. و**شبه التّرادف**: وقد تكرّرخمس مرّات. و**المطابقة**: وقد تكرّرت سبع مرّات.

ولتوضيح دور هذه الأنواع في اتّساق النصّ نأخذ الأمثلة التالية:

❁ التكرير: في قوله تعالى: "إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾".

لقد اتصلت هاتان الجملتان معجميّا بوساطة إجراء التّكرير. إذ ورد زوج من الكلمات بالقوّة، بينهما علاقة التّكرير. هذا من حيث اللفظ، أمّا من حيث المعنى: فهناك اختلاف بمعنى أن السّبب في الجملة الثّانية هو غير السّبب في الجملة الأولى. والدّليل على ذلك في قوله تعالى(وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا)، إظهار اسم السّبب دون إضماره؛ لأنّه لمّا أريد به معنى غير ما أريد بالأوّل حسن إظهار اسمه تنبيها على اختلاف المعنيين، أي فاتّبع طريقا للسير، كما دلّ عليه قوله(حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ) [(١)].

❁ التّضام: في قوله تعالى: "وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾".

تتصل الجملتان: (وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ ۖ) و(قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا)، معجميّا بوساطة إجراء التّضام. فالفعلان (يسألونك) و(قل) كلمتان تجمع بينهما علاقة التّضام. إذ إن السّؤال يحتاج إلى إجابة. والذين سألوا هم اليهود بوساطة كفار قريش؛ لأنهم أهل كتاب، وقصّة ذي القرنين مذكورة عندهم في التوراة.

فسألوا رسول الله ﷺ عنها، علّه يأتي بقصّة من عنده تتّخذ وسيلة للطّعن في الإسلام. فأوحى الله سبحانه وتعالى إلى رسوله ﷺ بقصّة ذي القرنين ليردّ عليهم ويخرسهم[(٢)].

---

(١) ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،ج١٦، ص٢٠.

(٢) الشّعراوي: محمد متولي، سورة الكهف، ص٧٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

والتّضـام أيضـا فـي قولـه تعـالى: "وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾".

فالفعلان (ءَامَنَ ، وَعَمِلَ) كلمتان تجمع بينهما علاقة التّضام. إذ إن العمل الصّالح شرط لينـال المؤمن الأجر والثّواب والجنّة. فالله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم لا يذكر العمل الصـالح وحده؛ ولكنه يذكر معه الإيمان مصداقا لقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾ ﴾[1]. وقد لا يجـدي الإيمـان بـلا عمـل صـالح، وهو ما أفاده قول الرسولﷺ : (الإيمان والعمل قرينـان، لايقبل الله أحدهما بدون صـاحبه)[2].

❁ التّـرادف: فـي قولـه تعـالى: "قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾".

تـرتبط الجملتـان: (فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا) و(قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا". معجميّا بوساطة إجراء التّرادف. فالرّدم هو السّد.

يقال: ردمت الباب أي سددته وردمت الثّوب: رقعته، لأنـه يسّد الخرق بالرّقعة والرّدم أكثر من السّد من قولهم: ثوب مردوم أي وضعت عليه رقاع[3].

---

(١) سورة النساء، الآية: (١٢٤).

(٢) الدرّة: محمّد، تفسير القرآن الكريم وإعرابه، ص٣٤٢. (لم يصح الحديث مرفوعا، وقد ذكره المتقي الهندي في كنز العمال).

(٣) الرازي، التفسير الكبير، ص٤٩٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد استخدمت طريقة ذي القرنين في بناء السّدّ حديثا في تقوية الحديد؛ فوجد أن إضافة نسبة من النّحاس إليه تضاعف مقاومته وصلابته. وكان هذا الذي هدى الله إليه ذا القرنين، وسجّله في كتابه الخالد سبقًا للعلم البشري الحديث بقرون لا يعلم عددها إلا الله[١].

والتّكرير في قوله تعالى: " فَمَا ٱسْطَٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقْبًا ﴿٩٧﴾ ".

يمثل إجراء الرّبط المعجميّ التّكرير، الوساطة التي يتم بها الوصل بين الجملتين: (فَمَا ٱسْطَٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقْبًا)، على الرّغم من حذف تاء الاستفعال في الفعل(ٱسْطَٰعُوٓاْ)؛ فإن هذ ا الإجراء المعجميّ شكّل عنصرا مهمّا في اتّساق النّصّ القرآنيّ وتلاحمه وتحديد معناه. فحذف التاء يناسب خفّة التسلّق، من حيث إن تسلّق جدار السّدّ، العالي الأملس الخالي من النّتوءات والمقابض، يحتاج إلى خفّة ورشاقة ومهارة؛ فجاء الفعل (اسطاعوا) مساهما في هذه الخفّة، متخفّفا من أحد حروفه، كما يتخفّف المتسلّق من بعض أحماله[٢].

وأما إثبات التاء في (ٱسْتَطَٰعُواْ) فهو يناسب المعنى الذي تقرّره الجملة، وهو مشقّة الحفر، من حيث إنّ نقب الجدار، أو جعل نقب فيه، يحتاج إلى جهد كبير، ويحمّل الإنسان في ذلك كثيرا من المشقّة، كما أنّه يأخذ منه وقتا طويلا يمرّ عليه ثقيلا. فلهذه الأثقال الماديّة والنّفسيّة، الزّمانيّة والمكانيّة، التي تقررها الجملة، جاء الفعل (ٱسْتَطَٰعُواْ) مساهما فيها؛ بتثقيل إيقاعه وتركيبه وزيادة حروفه[٣].

فبالإضافة إلى مساهمة هذا التكرير في تماسك الخطاب فإنه يؤدي وظيفة أخرى هي: توكيد التمكين لذي القرنين، وتحذير يأجوج ومأجوج.

---

(١) قطب: سيد، في ظلال القرآن، ج١٦، ص٤١٢.

(٢) الخالدي: صلاح، لطائف قرآنية، ص٥٦.

(٣) انظر: المرجع السابق، ص٥٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الوحدة العاشرة: خاتمة السورة.

﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾ ﴾ (٢٤٧) ﴿ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي ﴾ (٢٤٨) ﴿ وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿١٠١﴾ ﴾ (٢٤٩) ﴿ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ ﴾ (٢٥٠) ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴿١٠٢﴾ ﴾ (٢٥١) ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ ﴾ (٢٥٢) ﴿ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ (٢٥٣) ﴿ وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ ﴾ (٢٥٤) ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ ﴾ (٢٥٥) ﴿ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ ﴾ (٢٥٦) ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾ ﴾ (٢٥٧) ﴿ ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا ﴾ (٢٥٨) ﴿ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾ ﴾ (٢٥٩) ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ (٢٦٠) ﴿ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ ﴾ (٢٦١) ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾ ﴾ (٢٦٢) ﴿ قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي ﴾ (٢٦٣) ﴿ وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ ﴾ (٢٦٤) ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾ (٢٦٥) ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا ﴾ (٢٦٦) ﴿ وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾ ﴾ (٢٦٧).

الوصف.

رقم الجملة	عدد الروابط	العنصر الاتساقي	نوعه	العنصر المفترض
٢٤٧	٦	عرضنا جهنّم يومئذ للكافرين	ترا	ورأى المجرمون النّار ج١٤٦
		عرضنا	تك	عرضوا ج١٢٩
		جهنّم	ق.ع	النّار ج١٤٦
		جهنّم	مطا	الحسنى ج٢٢٦
		للكافرين	تك	كفرا ج٢٠٧
		عرضا	تك	عرضنا ج٢٤٧
٢٤٨	٤	أعينهم	ق.ع	آذانهم ج١٦٢
		أعينهم	تك	عين ج٢٢٠
		غطاء	ترا	أكنة ج١٦١
		ذكري	تك	ذكرا ج٢١٦
٢٤٩	٣	لايستطيعون	تك	ما استطاعوا ج٢٤١
		سمعا	تض	آذانهم ج١٦٢
		سمعا	تض	الصور ج٢٤٦
٢٥٠	٦	أفحسب	ترا	فظنّوا ج١٤٧
		الذين كفروا	تك	الذين كفروا ج١٥٥
		كفروا	مطا	آمن ج٢٢٦
		أن يتخذوا	تك	أن تتخذ ج٢٢٢
		عبادي	تك	عبادنا ج١٨٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢٥١	٥	إنا أعتدنا جهنم للكافرين	ترا	إنا أعتدنا للظالمين نارا ج٨١
		أعتدنا	تك	أعتدنا ج٨١
		جهنّم	تك	جهنّم ج٢٤٧
		للكافرين	تك	للكافرين ج٢٤٧
		نزلا	تض	يضيّفوهما ج١٩٩
٢٥٢	٤	قل	تك	قال ج٢٤٢
		ننبّئكم	تك	سأنبّئك ج٢٠٢
		بالأخسرين	مطا	كسبوا ج١٦٥
		أعمالا	تك	عمل ج٢٤٦
٢٥٣	٦	ضلّ	ترا	لن يهتدوا ج١٦٣
		ضلّ	تك	يضلل ج٣٤
		سعيهم	تض	أعمالا ج٢٥٢
		ضلّ سعيهم	ترا	الأخسرين أعمالا ج٢٥٢
		ضلّ سعيهم	ترا	تذروه الرياح ج١٢٢
		الحياة الدنيا	تك	الحياة الدنيا ج١٢٤
٢٥٤	٣	يحسبون	تك	أفحسب ج٢٥٠
		يحسبون	تك	الحسنى ج٢٢٦
		صنعا	ترا	أعمالا ج٢٥٢
٢٥٥	٣	أولئك الذين كفروا	تك	الذين كفروا ج٢٥٠
		بآيات ربّهم	تك	بآيات ربّه ج١٥٨
		ولقائه	تض	وعد ج٢٤٤
٢٥٦	٢	فحبطت أعمالهم	ترا	ضل سعيهم ج٢٥٣
		أعمالهم	تك	أعمالا ج٢٥٢
٢٥٧	١	يوم القيامة	ق.ع	السّاعة ج١٠٠ أو وعد ربي ج٢٤٣
٢٥٨	٢	جزاؤهم	تك	جزاء ج٢٢٦
		كفروا	تك	كفروا ج٢٥٥
٢٥٩	٤	اتخذوا آياتي	تك	اتخذوا آياتي ج١٥٧
		آياتي	ك/ج	الكتاب ج١
		رسلي	تض	أنذروا ج١٥٧
		هزوا	تك	هزوا ج١٥٧
٢٦٠	٢	إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات	تك	إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ج٢٤٨
		كانت	تك	كانوا ج٢٤٩
٢٦١	٤	جنات	تك	جنات ج٨٦
		جنات	مطا	جهنم ج٢٥٤١
		الفردوس	ق.ع	عدن ج٨٦
		نزلا	تك	نزلا ج٢٥١
٢٦٢	٢	خالدين فيها	ترا	ماكثين فيها أبدا ج٤
		لايبغون عنها حولا	تض	خالدين فيها ج٢٦٢
٢٦٣	٩	قل	تك	قل ج٢٥٢
		البحر	تض	يموج ج٢٤٥
		البحر	تك	البحر ج٢٠٣
		مدادا	تض	الكتاب ج١
		لكلمات ربّي	تض	علما ج١٨١
		لنفد	ش.ترا	تبيد ج٩٩
		البحر	تك	البحر ج٢٦٣

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

		تنفد	تك	لنفد ج٢٦٣
		كلمات ربّي	تك	لكلمات ربّي ج٢٦٣
٢٦٤	٥	جننا	تك	جاء ج٢٤٣
		مددا	ش.ترا	أعينوني ج٢٦
		بشر	تض	آدم ج١٣٦
		بشر	ترا	النّاس ج١٥١
		مثلكم	تك	مثله ج٢٦٤
٢٦٥	٣	قل	تك	قل ج٢٦٣
		أنا إلهكم	ترا	ربي ج٢٦٣
		إله	تك	إلهكم ج٢٦٥
٢٦٦	٥	واحد	ق.ع(الأعداد)	تسعا ج٦٧
		لقاء	تك	لقائه ج٢٥٥
		ربّه	تك	ربّي ج٢٦٣
		فليعمل	تك	عملوا ج٢٦٠
		عملا صالحا	تك	عملوا الصّالحات ج٢٦٠
٢٦٧	٣	لايشرك	ترا	آمنوا ج٢٦٠
		لايشرك بعبادة ربّه أحدا	تك	لأشرك بربّي أحدا ج١٠٥
		بعبادة	تك	عبادي ج٢٥٠

المناقشة والتحليل.

يظهر الجدول السّابق أنّ الرّوابط الاتّساقية في جمل الآيات (١٠٠-١١٠) الإحدى والعشرين، كلّها ينتمي إلى ستّة أنواع اتّساقيّة. وهي: **التّرادف**: وقد تكرّر اثنتين وعشرين مرّة. و**التّكرير**: وقد تكرّر أربعا وأربعين مرّة. و**القسم العام**: وقد تكرّر أربع مرّات. و**المطابقة**: وقد تكرّرت ثلاث مرّات. و**التّضام**: وقد تكرّر تسع مرّات. و**شبه التّرادف**: وقد تكرّر مرّتين.

ولتوضيح دور هذه الأنواع في اتّساق النصّ نأخذ الأمثلة الآتية:

۞ المطابقة والتّكرير: في قوله تعالى: "أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِي مِن دُونِيٓ أَوۡلِيَآءَۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا جَهَنَّمَ لِلۡكَٰفِرِينَ نُزُلًا ﴿١٠٢﴾"، وقوله: " إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾".

ترتبط الجملتان معجميّا بوساطة إجراء المطابقة والتّكرير. تجمع الكلمات التي وردت في النصّ، (ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ)، و(ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ)، و(جَهَنَّمَ)، و (جَنَّٰتُ) علاقة مطابقة، وتكرير كلمة(نُزُلًا) في الآيتين الكريمتين.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فلمّا ذكر الوعيد أتبعه بالوعد، ولمّا ذكر في الكفّار أنّ جهنّم نزلهم، أتبعه بذكر ما يرغّب في الإيمان والعمل الصّالح. فقال: (كَانَتْ لَهُمْ جَنَّتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا) [1].

وشتان ما بين النزلين، فهذا النزل على وجه الحقّ وعلى سبيل الحقيقة يقرّر هذا أنه جيء بلام الاستحقاق في قوله: (كَانَتْ لَهُمْ جَنَّتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا). تكريما لهم بأنهم نالوا الجنّة باستحقاق إيمانهم وعملهم.

أما النزل الذي أعدّه للكافرين فقد سمّي نزلا استهزاء بهم وسخرية منهم؛ لأنّ النّزل هو ما يقدّم للضّيف عند نزوله.

ولعل إعادة المقارنة بين المؤمنين والكافرين غير مرّة في السورة ؛ إنّما هو من باب فائدة التّوكيد والتّركيز على مصير كلّ منهم.

❁ التّرادف: في قوله تعالى: " ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِى غِطَآءٍ عَن ذِكْرِى وَكَانُوا۟ لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿١٠١﴾ "، وقوله: " وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾".

ترتبط الجملتان: (ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِى غِطَآءٍ عَن ذِكْرِى ...) وفي قوله: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ ...). معجميّا بوساطة إجراء الترادف.

فكان الغطاء حاجزا لسلب حاجة البصر، وكانت الأكنة حاجزا لسلب القلب وهي الحاسة السّادسة التي يرى الإنسان من خلالها. فلم ينتفع بدلالة البصر على تفرد الله بالإلهية. ولم ينتفع بالقلب ليدرك آيات الله ويؤمن بها[2].

---

(١) الرازي، التفسير الكبير، ص٥٠٢.

(٢) ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،ج١٦، ص٤٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يمكن للباحث الوقوف على إسهام الإجراءات الاتساقية في المستوى المعجمي التي جعلت من نصّ سورة الكهف نصًا متماسكًا. وتتمثل هذه الإجراءات في: التكرير، والترادف، والتضام، والمطابقة، وشبه الترادف، والقسم العام، و (الكل/الجزء)، و (العام/الخاص).

جدول رقم (١):

الإجراء الاتساقي	عدد مرات تكراره
التكرير	٤٤٥
الترادف	١٢٨
التضام	٨٧
المطابقة	٦٩
شبه الترادف	٤٩
القسم العام	٣٢
(الكل/الجزء)	٢٠
(العام/الخاص)	٤

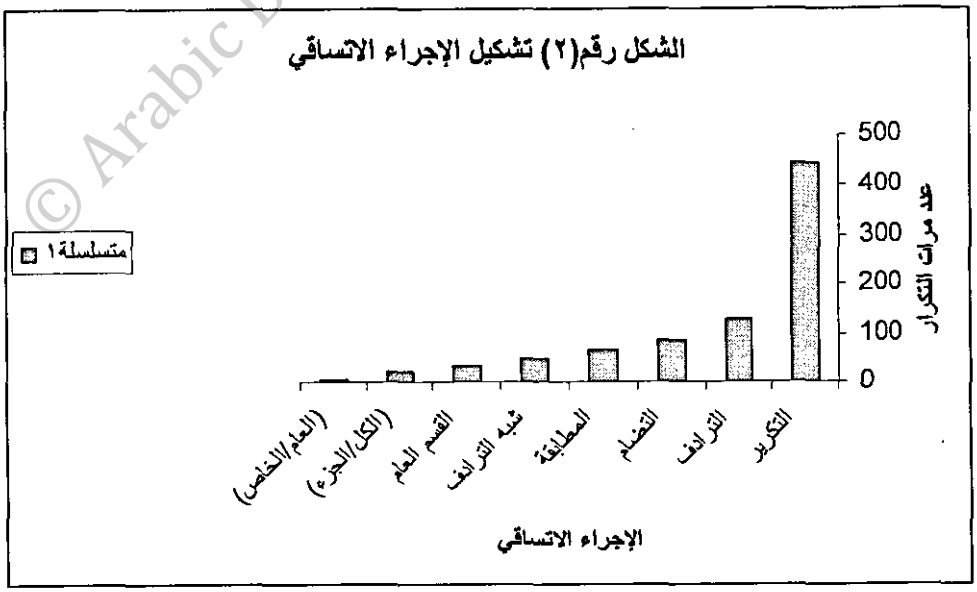

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المتأمل للجدول السابق يجد أنّ سورة الكهف تتمتع باتساق واضح بين وحداتها، بفضل توافر مجموعة من أدوات التماسك المعجمية المؤدية لوظيفة الربط والاتساق. وأكثر هذه الأدوات ورودًا هو التكرار.

ويشترط د. صلاح فضل شرطًا أساسيًا حتى يقوم التكرار بوظيفة، التماسك النصّي وتحقيق العلاقة المتبادلة بين العناصر المكونة للنصّ، وهو " أن يكون لهذا الملمح – المكرر – نسبة ورود عالية في النصّ تجعله يتميز عن نظائره... وأن يساعدنا رصده – أي التكرار – على فك شفرة النصّ وإدراك كيفية أدائه لدلالته[١].

والتكرار، زيادة على كونه يؤدي وظائف دلالية معينة، فإنّه يؤدي كذلك إلى تحقيق التماسك النصّي، وذلك عن طريق امتداد عنصر ما من بداية النصّ حتى آخره، هذا العنصر قد يكون كلمة أو عبارة أو جملة أو فقرة، وهذا الامتداد يربط بين عناصر هذا النصّ، بالتأكيد مع مساعدة عوامل التماسك النصّي الأخرى[٢].

ومن الأمثلة على ذلك تكرار لفظ القول وهذا يتناسب مع طبيعة السورة؛ فهي سورة قصصية، وطبيعة القصص الحوار؛ قال وقل وقلت وقلنا... إلخ. لهذا نجد تكثيفًا لورود هذا اللفظ في الآيات التي تتحدث عن القصص، أكثر من الآيات الأخرى؛ ففي المقدمة ورد في آيتين من بين تسع آيات، وفي قصة أهل الكهف ورد في ثماني آيات، وفي قصة الرجلين في خمس آيات، وفي قصة موسى مع الرجل الصالح في خمس عشرة آية، وفي قصة ذي القرنين في ثماني آيات، وفي الخاتمة في ثلاث آيات.

---

(١) فضل: صلاح، ظواهر أسلوبية في شعر شوقي، فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، م١، ع٤، ١٩٨١م، ص٢١٠.

(٢) الفقي، علم اللغة النصّي، ج٢، ص٢٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الثاني

المستوى النّحوي وأثره في اتّساق السّورة و انسجامها

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الأسس النّحويّة لاتّساق السّورة وانسجامها.

علاقة النحو باللغة والنصّ الأدبي مبكرة وأساسية تنشأ منذ اللحظة الأولى لتكونهما، فينظم النحو اللغة ضمن معايير متفق عليها يتم من خلالها الفهم والإفهام، فعلاقة اللغة بالنحو علاقة تنظيمية، فالنحو لا يقصد من اللغة حملها على دلالات فنية أو نفسية. واللغة لا تمنح النحو شرعية معانيها النهائية(١).

لذا يمكننا أن نكشف هذه العلاقة بين اللغة المتكونة في النصّ اللغوي والنحو المنظم لهذا النصّ من خلال مجموعة من الأسس المشكّلة للمستوى النحوي القادر على إظهار اتساقه؛ أي اتساق النصّ؛ وهذه الأسس هي:

أولاً - الإحالة:

تشكّل الإحالات مادة أوليّة يتكئ عليها محلل الخطاب للحكم على النصّ بالتحقّق أو الاختلال، " وتتمثل في عودة بعض عناصر الملفوظ على عناصر أخرى نقدرها داخل النص أو في المقام"(٢)، وتكمن أهميتها في خلق النصّ على المستوى الدلاليّ، إذ إنها تمثّل علاقة دلاليّة، فهي لاتخضع لقيود نحويّة، بل تخضع لقيد دلاليّ، وهو وجوب تطابق الخصائص الدلاليّة بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه، وكلا العنصرين يمتلك نفوذا داخل النصّ، ويرتبط بخصائص دلاليّة متطابقة، وتحديدهما موكول إلى ثقافة المتلقّي، وسياق النّصّ(٣).

فوظيفة الإحالة إذن هي الإشارة لما سبق من ناحية، والتّعويض عنه بالضّمير من ناحية أخرى، ومن ثمّ الإسهام في تحقيق التّماسك النصيّ من ناحية ثالثة(٤).

تقسم الإحالة بوجه عام إلى قسمين(٥):

١- إحالة مقاميّة:

وهي الإحالة إلى خارج النصّ، بوساطة ضمائر التكلّم والخطاب، التي يطلق عليها هاليداي ورقيّة حسن (أدوار الكلام) (Speech Roles). وهذه الإحالة تسهم، بشكل كبير، في إيجاد النصّ؛

---

(١) عبد الله: محمد صادق، جماليات اللغة وغنى دلالاتها، دار الكتب العربية، القاهرة، ط١، ١٩٩٣م، ص٣٢٥.

(٢) الرواشدة، ثنائية الاتساق والانسجام، ص٥١٧.

(٣) خطابي، لسانيات النصّ، ص١٧.

(٤) الفقي، علم اللغة النصّي، ص٣٩.

(٥) انظر: بحيري، دراسات لغويّة تطبيقيّة، ص٨٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لكونها تربط اللغة بسياق المقام، إلا أنّها لا تسهم في اتساقه داخليا بشكل مباشر[١]. ومثاله في السّورة:(ضمير المخاطب المفرد) في قوله تعالى:" قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾" .

فضمائر الخطاب، في (لك) و(إنك)، وتستطيع(أنت) -كلّها تحيل، بشكل نمطي، إلى المخاطب (موسى) عليه السّلام، وهذه بطبيعة الحال إحالات لا تسهم في اتساق داخلي للنصّ، إذ إنها معنيّة بعناصرخارجيّة على النصّ، وليست منه.

٢- **إحالة على ما هو داخل النصّ:** وهي الإحالة إلى داخل النص، وتتم بثلاث وسائل:

أ- الضمائر:

يعتمد تقسيم الضمائر عند النّحاة على اعتبارات متعدّدة، فتقسم بناء على المواقع الإعرابية التي تشغلها إلى ضمائر الرفع والنصب والجر، وتقسم من الناحية الشّكلية إلى: متصلة ومنفصلة ومستترة، ويقارب تقسيم النّحاة للضّمائر إلى: ضمائر التكلم والخطاب واالغيبة، ما يشير إليه هاليداي ورقية حسن من أنّ لضمائر الحضور أدوارا رئيسة، ويسمّيانها أدوات الكلام. أمّا ضمائر الغيبة فيسمّيانها أدوات أخرى[٢]. وضمائر الغيبة بشتى صورها، إفرادا وتثنية وجمعا، تحيل قبليا، بشكل نمطي، إذ تقوم بربط أجزاء النص، وتصل أقسامه. ومثاله من السّورة: (ضمير الغائب المفرد).في قوله تعالى" ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ..."فعنصر الرّبط، الضّمير في لدنه)، في الجملة الثانية، يحيل قبليا على لفظ الجلالة (الله)، في الجملة السّابقة، فشكلت بذلك واحدا من الرّوابط المهمّة التي تسهم في الاتساق الداخلي للنص.

ب- أسماء الإشارة[٣].

تضم الدلالة العامّة للضّمائر، وهي الإبهام والافتقارإلى مفسّر، اسم الإشارة أيضا، إذ الضّمير عند بعض النحاة أعرف المعارف، ولكنّه مبهم لا يفهم إلا من خلال ما يرتبط به، سواء أكان معلوما منه أو مذكورًا في السّياق أو مشارا إليه أو غير ذلك. أما سبب إبهام أسماء الإشارة

---

(١) خطابي، لسانيات النصّ، ص٧ .

(٢) المرجع السابق، ص١٩.

(٣) بحيرى، دراسات لغويّة تطبيقيّة، ص١٢٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فيرجعه سيبويه إلى وقوعها على كل شيء [١]، أو لأنها لا تخصّ شيئا دون شيء كما يقول المبرّد[٢]. و أسماء الإشارة هي التي تقوم بالرّبط القبلي والبعدي، بمعنى أنها تربط جزءا لاحقا بجزء سابق، أو جزءا سابقا بآخر لاحق [٣]، رغبة في الاختصار أو تجنبا للتكرار، إذ يمكن استخدامه مكثفا، ومن ثمّ فإنها تسهم في اتساق النص أيضا.ومثاله، من السورة: (اسم الإشارة للجمع المذكر)، في قوله تعالى" إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ ...." . فكلمة (أولئك) أحالت قبليا إلى الذين آمنوا وعملوا الصالحات.

ج – أدوات المقارنة:

يشير هذا المقترح إلى أنّ العناصر تترابط اتّساقيّا، بوساطة أدوات مقارنة بينها، على فروع، منها: (التّطابق، والتّشابه، والاختلاف). وهي بذلك تقوم بوظيفة اتّساقية خاصّة من خلال ربط العناصر المقارنة في جمل مختلفة، ومن ثمّ تنتظم تلك الجمل، بواسطة هذه الأدوات نصيّا[٤].

ومثاله، من السّورة: (مقارنة اختلاف). في قوله تعالى"....مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّٗا مُّرۡشِدٗا ﴿١٧﴾".

فكلمة (يهدي) في الجملة الأولى، وكلمة (يضلل)، في الجملة الثانية، تمثلان مقارنة اختلاف بين كلّ من المهتدي والضّالّ، الذي لن يجد وليّا مرشدا من دون الله.

٣- الإحالة النصيّة: وهي إحالة عنصر معجمي على مقطع من الملفوظ أو النصّ، وهي إحالة إلى داخل النصّ، تؤيّدها ألفاظ من قبيل: (قصّة، وخبر، ورأي، وفعل،...)[٥]. ومثاله، من

---

(١) سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر،الكتاب ، تحقيق: إميل بديع يعقوب، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان ط١، ج٢، ٢٠٠٠م، ، ص ٧٩.

(٢) المبرّد: أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي، تحق: محمد عطية ،المقتضب، دار الكتب،بيروت - لبنان، ج ٣، ١٩٩٩م، ص١٨٦،.

(٣) خطابي، لسانيات النصّ، ص١٩.

(٤) المرجع السابق، ص١٩.

(٥) انظر: الزّناد، نسيج النّص، ص١١٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

السّـورة: (الإحالـة النصـيّة باسـم الإشـارة، ذلـك). فـي قولـه تعـالى: "قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾".

فكلمة (ذلك)، في الآية تحيل نصيا على ما تضمنه خبر الفتى من فقد الحوت؛ لأن المبتغى هو لقاء العبد الصالح في المكان الذي فقد فيه الحوت.

ثانيًا ـ الاستبدال

يمثل الاستبدال ركيزة مهمّة في بناء أي نصّ على المستوى اللساني، وتقريب الفهم على مستوى انسجام النصّ، إذ إنّه عمليّة تتمّ داخل النصّ، وتقوم على تعويض عنصر في النصّ بعنصر آخر، وتتم العلاقة هنا في المستوى النحويّ أو المعجميّ سواء بين الكلمات أو العبارات. وهنالك توجّه عامّ في تحليل النّصّ يسمّى "علم لسانيّات النّصّ الاستبداليّة"[١]. ومعظم حالات الاستبدال قبليّة، أي علاقة بين عنصر متأخر وآخر متقدّم، في جملتين متتاليتين[٢]. ومثاله من السّورة: (استبدال تقابل)، قوله تعالى" فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾".ف (نفس زكية) استبدال من (غلام)، في الجملة السّابقة.

ثالثاً ـ الحذف

الحذف ظاهرة لغويّة بارزة في اللغة العربيّة، ويؤدّي البحث في أبنيته وصوره إلى الكشف عن بعض أسرار النّظم، غير أنّ قيمة هذه الظّاهرة اللغوية الّتي تستلزم الوقوف على دقائقها، تتطلّب قدرة خاصة لدى المفسّر، إذ ليس الهدف من درس مسائل هذه الظاهرة في رأي الجرجاني هو وصفها أو الإحساس بها فحسب، بل تحليلها لتحديد أسباب العدول عن الذّكر إلى الحذف، والتمييز بين الأغراض المختلفة للحذف التي تجعل المتكلم يؤثر استخدام أبنية الحذف في أشكال الخطاب المختلفة[٣].

---

(١) براون،ج.ب ويول، تحليل الخطاب ترجمة : محمد الزليطي ومنير التريكي، جامعة الملك سعود، الرياض،١٩٩٧م، ص٢٤٠.

(٢) خطابي، لسانيات النصّ، ص١٩.

(٣) بحيري: سعيد، دراسات لغوية تطبيقية، ص٢٢٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library- Yarmouk University

فـ"الحذف باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ ،عجيب الأمر، شبيه بالسّحر، فإنّك ترى به ترك الذّكر، أفصح من الذّكر، والصّمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتمّ ما تكون بيانا إذا لم تبن"(١).

فاللجوء إلى الحذف ينبع من دواع جمالية وبلاغية تزيد النصّ رصانة، وتؤدي به إلى التماسك وتفعيل المشاركة بين القائل والمتلقي في إنتاج المعنى وتشكيله، والإفادة من التراكم المعرفي الماثل لدى كل منهما، وبذلك يكون الحذف "هو استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة"(٢).

ويعد أسلوب الحذف إحالة قبلية لا يختلف عن الاستبدال، غيرأن ما يميّزه أنه لايترك أثرا له في النصّ، ويترك الاستبدال أثرا داخل النصّ دالا عليه، يستطيع الاستدلال عليه بناء على ما ورد في جملة سابقة، وتكمن أهميّة دور الحذف في الاتساق، من خلال البحث عنه في العلاقة، بين الجمل وليس بين الكلمات داخل الجملة الواحدة (٣)، ومثاله، من السّورة: قوله تعالى" وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾". أي: لقد قلنا إذا (قولاً) شططا؛ وفي الكلام قسم مقدّر واللام واقعة في جوابه ، وإذن حرف جواب وجزاء فتدلّ على شرط مقدّر أي لو دعونا وعبدنا من دونه إلها والله لقد قلنا شططا(٤).

---

(١) الجرجاني: عبد القاهر، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٠م، ص١٤٦.

(٢) دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص٣٠١.

(٣) خطابي، لسانيات النص، ص٢١.

(٤) الألوسي: شهاب الدّين السّيد محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطيّة ، دار الكتب العلميّة ،بيروت – لبنان ، ط١ ، م(٨)، ٢٠٠١م ، ص٢١٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

رابعًا - الوصل

يختلف الوصل عن أنواع علاقات الاتساق السّابقة، وذلك لأنه لا يتضمّن إشارة موجّهة نحو البحث عن المفترض فيما تقدّم أو ما سيلحق، كما هو شأن الإحالة والاستبدال والحذف(١).

ولا شك في أنّ كلّ رابط في النصّ له خصوصيّة من حيث المعنى، ويؤدّي دلالة محدّدة في سياقه الخاص، ويسهم في ربط أوصال النصّ، ويشكّل تجمعها ضرورة قصوى؛ لأنها "علامات على أنواع العلاقات القائمة بين الجمل، وبها تتماسك، وتبيّن مفاصل النظام الذي يقوم عليه النصّ، ويرتبط استعمالها بطبيعة النصّ من حيث موضوعه وأشكاله"(٢).

وهو عبارة عن تحديد الطّريقة التي يترابط بها اللاحق مع السّابق، بشكل منظّم، وهو أنواع:(٣)

أ. الوصل الإضافي: وهو عبارة عن الرّبط بين جملتين، بواسطة أدوات. مثل: (و، أو، ثم، ف،...)، ومثاله، من السّورة: "...إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا ﴿٤١﴾".

ب. الوصل السّببي: وهو عبارة عن الرّبط بين جملتين، تمثل الأولى السبب، والأخرى تمثل النتيجة. وهذا النوع من الوصل يمكّننا من إدراك العلاقة المنطقيّة بين هاتين الجملتين. ويعبر عنه بأدوات. مثل: (لام التعليل، فاء السببية، من ثمّ، إذا،...). ومثاله من السورة:

"ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجًا ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ..".

ج. الوصل العكسي: وهو عبارة عن الرّبط بين جملتين، بواسطة أدوات. مثل: (لكن، غير أن، بيد أن، على الرغم من،...)، ومثاله، من السورة:" قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾".

---

(١) خطابي، لسانيات النصّ، ص٢٣.

(٢) الزناد، نسيج النصّ، ص٣٧.

(٣) خطابي، لسانيات النصّ، ص٢٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

د. الوصل الزمني: وهو عبارة عن الربط بين جملتين متتابعتين زمنيا، بواسطة أدوات مثل: (ثم، حتى، بعد ذلك،....). ومثاله من السورة: " وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾".

ولما كانت الطريقة التي أنتهجها في تحليل سورة الكهف؛ هي ذاتها التي اتبعها محمّد خطّابي ، عندما حلل قصيدة (فارس الكلمات الغريبة) لأدونيس. والتي وضعها هاليداي ورقية حسن، لوصف اتساق نصّ ما. وجب، بداية، ذكر بعض التوضيحات المهمّة، فيها. على النحو الآتي:

١. أضع جدولاً أرصد فيه جمل الآيات الكريمة المدروسة.

٢. أرتّب جمل الآيات رقميّا، حسب تدّرج النصّ القرآني، من البداية حتى النّهاية، وهو الرّقم الموجود في الخانة الأولى من الجدول.

٣. يعنى الرّقم الموجود في الخانة الثانية من الجدول عدد الرّوابط المستعملة في الجملة، سواء كانت هذه الرّوابط داخل الجملة نفسها، أو رابطة إياها مع جمل سابقة.

٤. في الخانة الثالثة العنصر اللغويّ، الذي يتضمّن وسيلة اتّساق كيفما كان نوعها.

٥. الخانة الرابعة خاصّة بنوع العنصر الاتّساقي الذي أضع له رمزاً يساويه على النحو الآتي:

- إحالة ضميرية قبلية = إح.ض.ق.
- إحالة إشارية = إح.ش.
- عطف = عط.
- وصل سببي = وص.سب.
- وصل زمني = وص.زم.
- وصل عكسي = وص.عك.
- حذف = حذ.
- مقارنة = مقا.
- استبدال = اس.

٦. أما الخانة الخامسة فهي خاصّة بالعنصر المفترض (الكلمة المحال إليها، أو المكررة...).

٧. والعنصر المفترض الموضوع بين قوسين هو عنصرمقدّر على النصّ، ولم يذكر صراحة فيه.

٨. تمّ تقسيم التحليل النصّي للسورة إلى: وحدات ، ثم الوصف بالجداول، ثم المناقشة والتحليل.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٩. ورغبة في الوضوح وفي تسهيل إدراك تحليل السورة الكريمة، بشكل جامع، تمّ اختيار أمثلة توضيحيّة، للإجراءات الاتساقية. على أساس الاعتناء بمثال واحد عن بعض هذه الإجراءات، في الوحدة القرآنية الواحدة، تجنّبا للإسهاب والتكرار المخل.

١٠. في نهاية هذا الفصل تم استخلاص عدد من النقاط المهمّة، والتي توضّح دلالة تكرار بعض الإجراءات الاتساقية، أو قلتها وكثرتها، على هيئة تقويم عام لجميع الروابط الاتساقية التي وردت في جداول هذه الدراسة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

شبكة الروابط النحوية في البنية الكلية للسورة

بعد أن عرضت إلى الأسس التي كونّت المستوى النحوي في السورة، تناولت السّورة في المستوى التحليلي الكلي بوصفها نصّا تتوفر فيه أدوات السبك النحوية التي تشكل شبكة من الروابط الاتساقية؛ ثم قسمتها إلى عشر وحدات كل وحدة تصف مجموعة الآيات وصفًا بنائيًا كما في الوحدة الأولى والعاشرة أو موضوعيًا كما في سائر الوحدات، واتبعت هذا التقسيم في الفصلين التاليين لهذا الفصل.

الوحدة الأولى: مقدمة السورة.

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا ﴾[١] ﴿ لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ ﴾[٢] ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ ﴾[٣] ﴿ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ ﴾[٤] ﴿ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ ﴾[٥] ﴿ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِءَابَآئِهِمْ ﴾[٦] ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ ﴾[٧] ﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ ﴾[٨] ﴿ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ ﴾[٩] ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا ﴾[١٠] ﴿ لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾ ﴾[١١] ﴿ وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴿٨﴾ ﴾[١٢]

الوصف.

رقم الجملة	عدد الروابط	العنصر الاتساقي	نوعه	العنصر المفترض
١	٤	عبد(ه)	إح.ض.ق	الذي أنزل
		يجعل (هو)	إح.ض.ق	الذي أنزل
		لـ(ـه)	إح.ض.ق	الكتاب
		قيما	مقا	عوجا
٢	٤	(لـ)ينذر	وص.سب	أنزل الكتاب
		لينذر(هو)	إح.ض.ق	الله
		لينذر () بأسا	حذف	(الذين كفروا)
		لدن(هـ)	إح.ض.ق	الله
٣	٤	ويبشّر	عط	ينذر الذين
		يبشّر(هو)	إح.ض.ق	الله
		يبشّر	مقا	ينذر
		لـ(هم)	إح.ض.ق	المؤمنين
٤	١	فيـ(ـه)	إح.ض. ق	الأجر
٥	٣	وينذر الذين قالـ(ـو)ا	عط	ينذر بأسا
		ينذر (هو)	إح.ض.ق	الله
		ينذر الذين	حذ	عذابا

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٦	٤	لـ(هم)	إ.ح.ض.ق	المشركين
		بـ(ـه)	إ.ح.ض.ق	ذلك القول (قالوا)
		ولا لآبائـ(هم)	عط	ما لهم به من علم
		لآبائـ(هم)	إ.ح.ض.ق	الذين قالوا اتخذ الله ولدا
٧	٥	كبرت (هي)	إح.ض. ق	مقالتهم (اتخذ الله ولدا)
		تخرج(هي)	إ.ح.ض.ق	الكلمة
		أفواهيـ(هم)	إ.ح.ض.ق	الذين قالوا اتخذ الله ولدا (المشركون)
		إن يقولـ(و)ن	إح.ض ق	الذين قالوا (المشركون)
		إلا (قولا) كذبا	حذ	قولا
٨	٣	فلعلك باخع نفسك	وص.سب	إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا
		آثار(هم)	إ.ح.ض.ق	المشركون
		على آثارهم إن لم يؤمنوا	وص.سب	باخع نفسك
٩	٢	لم يؤمنـ(و)ا	إح.ض.ق	المشركون
		هذا	إح..إش	القرآن
١٠	١	لـ(ها)	إح.ض.ق	الأرض
١١	٣	(لـ)نبلوهم	وص. سب	جعلنا ماعلى الأرض زينة لها
		لنبلو(هم)	إ.ح.ض.ق	الناس
		أيـ(هم)	إح.ض ق	الناس
١٢	٣	وإنا لجاعلون	عط	جعلنا ما على الأرض
		جاعلـ(و)ن	إ.ح.ض.ق	الله
		عليـ(هـ)ا	إح.ض.ق	الأرض

المناقشة والتحليل.

يظهر الجدول السابق أنّ الروابط الاتساقية في جمل الآيات (١-٨)الاثنتي عشرة، كلّها ينتمي إلى سبعة أنواع اتساقيّة .وهي: **الإحالة الضّميرية**: وقد تكرّرت اثنتين وعشرين مرّة. **والمقارنة**: وقد تكررت مرّتين. **والوصل السّببي**: وقد تكرّر ثلاث مرات. **والحذف**: وقد تكرّر ثلاث مرّات. **والعطف**: وقد تكرّرأربع مرات.**والإحالة الإشارية**: وقد تكرّرت مرة واحدة. **والاستبدال**: وقد تكرّرمرّة واحدة.

من استعراض الرّوابط في الوحدة الأولى يتبين أنها قد تعددت، وتنوعت وكان الرابط بوساطة الإحالة الضميرية أكثرها وهذه الإحالات موزعة في جمل الوحدة وغالبا ما تعود على العنصر الإشاري الرئيس (الله) في الوحدة وقد سبق ذكره في الجملة الأولى في الآية الأولى من السورة، وهذا يؤكد الترابط بين جمل الآيات في الوحدة الأولى واتساقها. ولما كانت الجملة الواحدة ترتبط بوساطة رابط أو أكثر با لجملة الأخرى، فإن هذا على مستوى الشكل، ليؤكد أنّ جمل هذه الآيات متسقة أشد الاتساق، **وهذه أمثلة توضح ذلك.**

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

❁ الإحالة الضّميريّة: في قوله تعالى: "ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ①".

ترتبط جمل هذه الآيات الكريمة اتّساقيّا، بوساطة الإحالة الضميريّة الّتي تعمل على تنشيط ذهن المتلقّي وتنبيهه لكي يتتبّع خيوط تماسك النّصّ [١] . فضمير المفرد الغائب في (عبده) تحيل إحالة ضميرية على(الذي أنزل). وكذلك ضمير المفرد الغائب، في (يجعل)، يحيل قبليا على (الذي أنزل)، وكذلك ضمير المفرد الغائب في(له)، يحيل قبليا على (الكتاب).

❁ المقارنة: في قوله تعالى﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ① قَيِّمًا ... ﴾

قيما: شكلت هذه المفردة اللغوية رابطا شكليّا، يصل بين الأجزاء الداخليّة للجملة، فهي بذلك رابط اتساقي داخلي. وفائدة المقارنة بين نفي العوج وإثبات الاستقامة، وفي أحدها غنى عن الآخر ـ التأكيد فربّ مستقيم مشهود له بالاستقامة، ولا يخلو من أدنى عوج عند السّبر والتصفح[٢].

فقوله: (وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا) إشارة إلى كونه كاملا في ذاته.

وقوله: (قيّما) إشارة إلى كونه مكمّلا لغيره [٣]؛ لأنّ القيّم عبارة عن القائم بمصالح الآخرين.

ونظيره قوله في أول سورة البقرة في صفة الكتاب ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ② ﴾

[٤]. فقوله (لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ) إشارة إلى كونه في نفسه بالغا في الصّحّة وعدم الإخلال إلى حيث يجب على العاقل ألاّ يرتاب فيه وقوله: "هدى للمتقين" إشارة إلى كونه سببا لهداية الخلق وإكمال حالهم فقوله: (وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا) قائم مقام قوله: (لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ) وقوله: (قيما) قائم مقام قوله: (هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) [٥].

---

(١) حيدر: فريد عوض، اتساق النصّ في سورة الكهف، ص٢١.

(٢) الزمخشري: أبو القاسم جار الله محمد بن عمر، الكشاف، دار دجلة، عمان الأردن، ، ٢٠٠٧م، ٢/ ٤٧٢.

(٣) أبو حيان الأندلسي: محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، تحقيق: زهير جعيد، دار الفكر، بيروت . لبنان، ط١، ج١، ١٩٩٢م، ص١٣٦.

(٤) سورةالبقرة، الآية: (٢).

(٥) ابن عاشور،محمد ، تفسير التحرير والتنوير، دار سخنون للنشر، تونس، م٦ ، ج١٥، ص٢٤٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

والمعنى أنه متصف بكمال أوصاف الكتب من صحة المعاني والسّلامة من الخطأ والاختلاف. وهذا وصف كمال للكتاب في ذاته وهومقتض أنّه أهل للانتفاع به [١].

الوصل السّببي: جملة (لينذر بأسا شديدا من لدنه) وصل سببي للجملة (أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا) ، بوساطة حرف اللام الذي حدّد علاقة الجملتين بعضهما ببعض، بعلاقة النتيجة والسبب. وليس جعل الإنذار ببأس الدنيا علّة لإنزال الكتاب ما يقتضي اقتصار علل إنزاله على ذلك؛ لأن الفعل الواحد قد تكون له علل كثيرة يذكر بعضُها ويُترك بعض.

ويجوز أن يراد بالبأس عذاب الآخرة فإنّه بأس شديد، وبهذا الوجه فسر جمهور المفسرين. ويجوز أن يراد بالبأس الشّديد ما يشمل بأس عذاب الآخرة وبأس عذاب الدّنيا[٢].

۞ الحذف والمقارنة والعطف: المفعول الأول لـ (ينذر) محذوف لقصد التّعميم، أو تنزيلا للفعل منزلة اللازم ؛ لأنّ المقصود المنذر به ، وهو البأس الشّديد تهويلاً له، ولتهديد المشركين المنكرين إنزال القرآن من الله. وحذف مفعول لـ (ينذر) لدلالة السيّاق عليه لظهور أنّه ينذر الذين لم يؤمنوا بهذا الكتاب ولا بالمنزل عليه، ولدلالة مقارنة عليه في قوله"وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ". فالفعل (أنذر) يتعدّى لمفعولين. وحذف هنا المفعول الأوّل وصرّح بالمنذر به لأنّه هو الغرض المسوق إليه فاقتصر عليه، ثم صرّح بالمنذر في قوله حين كرّر الإنذار فقال" وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ " فحذف المنذر أولاً لدلالة الثاني عليه، وحذف المنذر به لدلالة الأول عليه. وهذا من بديع الحذف وجليل الفصاحة، ولمّا لم يكرّر البشارة أتى بالمبشّر والمبشّر به[٣]. وتقديم الإنذار على التبشير لإظهار كمال العناية بزجر الكفّار[٤].

---

(١) المرجع السابق،ص ٢٤٨.

(٢) المرجع السابق، ص٢٤٩.

(٣) الأندلسي، تفسير البحر المحيط ، ج٧، ص١٣٦.

(٤) الشوكاني: محمد بن علي، فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير، (تفسير الشوكاني) تحقيق: مكتب التحقيق العلمي في دار ابن كثير ودار الكلم الطيّب، دار ابن كثير،دمشق – بيروت، ط١، ١٩٩٤م، ص٣٢٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

العطف : فجملة (وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا) معطوفة على قوله : "لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ "، والمعطوف يجب كونه مغايرًا للمعطوف عليه، فالأوّل عام في حقّ كلّ من استحقّ العذاب. والثاني خاصّ بمن أثبت لله ولدًا، وعادة القرآن جارية بأنّه إذا ذكر قضيّة كليّة عطف عليها بعض جزئياتها تنبيها على كونه أعظم جزئيات ذلك الكلّي كقوله تعالى:

﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾ ﴾ (١)

فكذا هنا العطف يدلّ على أن أقبح أنواع الكفر والمعصية إثبات الولد لله تعالى(٢).

❁ الوصل السببي والإحالة الإشاريّة والاستبدال:

جملة (فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ) وصل سببي لجملة (عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا) وضمير الجمع الغائب في (آثارهم) يحيل قبليا على (كفار قريش). واسم الإشارة (هذا) الواقع في جواب الشرط، يمثل إحالة إشارية، على (الحديث).

واسم الإشارة وبيانه مراد به القرآن، لأنه لحضوره في الأذهان كأنه حاضر مقام نزول الآية فأشير إليه بذلك الاعتبار. وبيّن بأنه الحديث(٣). والحديث: الخبر. وإطلاق اسم الحديث على القرآن باعتبار أنه إخبار من الله لرسوله، إذ الحديث هو الكلام الطويل المتضمّن أخبارا وقصصا، وسمّي الحديث حديثا باعتبار اشتماله على الأمر الحديث، أي الذي حدث وجّد، أي الأخبار المستجدة التي لايعلمها المخاطب(٤).

---

(١) سورة البقرة، الآية: (٩٨).

(٢) الرّازي: محمد فخر الدين بن ضياء الدين عمر، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، م٧، ط٢، ١٩٩٧م، ص٤٢٤ - ٤٢٥.

(٣) ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص٢٥٥.

(٤) ابن عاشور،تفسير التحرير والتنوير، ص٢٥٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الوحدة الثانية: قصة أصحاب الكهف قبل البعث.

﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ ﴾ (١) ﴿ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ ﴾ (٢) ﴿ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ﴾ (٣) ﴿ وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ ﴾ (٤) ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ﴾ (٥) ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ﴿١٢﴾ ﴾ (٦) ﴿ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ ﴾ (٧) ﴿ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ ﴾ (٨) ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا۟ ﴾ (٩) ﴿ فَقَالُوا۟ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا ﴾ (١٠) ﴿ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾ ﴾ (١١) ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ﴾ (١٢) ﴿ لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَٰنٍۭ بَيِّنٍ ﴾ (١٣) ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾ ﴾ (١٤) ﴿ وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ ﴾ (١٥) ﴿ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ ﴾ (١٦) ﴿ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾ ﴾ (١٧) ﴿ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ ﴾ (١٨) ﴿ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ ﴾ (١٩) ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ (٢٠) ﴿ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ﴾ (٢١) ﴿ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾ ﴾ (٢٢) ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ ﴾ (٢٣) ﴿ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ﴾ (٢٤) ﴿ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ۚ ﴾ (٢٥) ﴿ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا ﴾ (٢٦) ﴿ وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾ ﴾ (٢٧) .

الوصف.

رقم الجملة	عدد الروابط	العنصر الاتساقي	نوعه	العنصر المفترض
١	٢	والرّقيم	عط	الكهف
		كانـ(و)ا	إ.ح.ض.ق	أصحاب الكهف
٢	٢	إذ أوى الفتية	وص.ز	فقالوا ربّنا آتنا من لدنك ...
		الفتية	ا ست	أصحاب الكهف
٣	٢	(ف)قالوا	عط	أوى الفتية
		قالـ(و)ا	إ.ح.ض.ق	الفتية
٤	١	وهيّىء	عط	آتنا
٥	٤	فضربنا	وص.سب	ربنا آتنا من لدنك رحمة
		(ف)ضربنا على آذانهم	عط	أوى الفتية...
		ضربنا ()	حذ	غشاوة

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٦	٤	آذانـ(هم)	إح.ض.ق	الفتية
		ثم بعثناهم	عط	ضربنا على آذانهم
		بعثنا(هم)	إ.ح.ض.ق	الفتية
		(لـ)نعلم أي الحزبين	وص.سب	بعثناهم
		لبثـ(و)ا	إ.ح.ض.ق	الفتية
٧	٥	نحن نقص عليك نبأهم بالحق	وص.سب	لنعلم أي الحزبيين أحصى لما لبثوا أمدا
		نبأ(هم)	إح.ض. ق	الفتية
		فتية	است	أصحاب الكهف
		آمنـ(و)ا	إ.ح.ض.ق	الفتية
		بربـ(هم)	إ.ح.ض.ق	الفتية
٨	٢	وزدناهم هدى	عط	آمنوا
		زدنا(هم)	إ.ح.ض.ق	الفتية
٩	٤	وربطنا على قلوبهم	عط	أوى الفتية
		قلوبـ(هم)	إ.ح.ض.ق	الفتية
		إذ قامـ(و)ا فقالوا	وص.ز	وربطنا على قلوبهم
		إذ قامـ(و) ا	إ.ح.ض.ق	الفتية
١٠	٥	(فـ)قالوا	عط	قاموا
		قال(ـو) ا	إح.ض.ق	الفتية
		والأرض	عط	السماوات
		إلها	است	الرّب
		من دونـ(ـه)	إح.ض.ق	الرّب
١١	١	( ) شططا	حذ	قولا شططا
١٢	٤	هؤلاء قومنا	إح. إش	قوم الفتية
		اتخذ(و)ا	إح.ض.ق	هؤلاء
		من دونـ(ـه)	إح.ض.ق	الله
		آلهة	است	الله
١٣	٢	لولا يأتـ(و)ن	إح.ض.ق	قومنا
		عليـ(هم)	إح.ض. ق	الآلهة
١٥	٥	وإذ اعتزلتمو(هم)	إح.ض.ق	قوم الفتية
		و() إذ اعتزلتموهم	حذ	واذكر إذ اعتزلتموهم
		وما يعبدون إلا الله	عط	اعتزلتموهم
		يعبد(و)ن	إح.ض. ق	الفتية
		(فـ)أووا إلى الكهف	وص. س	وإذ اعتزلتموهم
١٦	١	ينشر	وص. س	أووا إلى الكهف
١٧	٢	ويهيّء	عط	ينشر
		يهيّء	إح.ض. ق	ربكم
١٨	٥	وترى الشمس	عطف	
		طلعت(هي)	إح.ض ق	الشّمس
		تزاور(هي)	ا.ح.ض.ق	الشّمس
		كهفـ(هم)	اح.ض ق	الفتية
		()ذات اليمين	حذ	جهة ذات اليمين
١٩	٦	وإذا غربت	عط	طلعت
		غربت(هي)	إح.ض ق	الشمس
		تقرضـ(هم)	إح. ض. ق	الشمس
		() ذات الشّمال	حذ	جهة ذات الشّمال
		هم	إح.ض.ق	الفتية
		منـ(ـه)	إح.ض ق	الكهف

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٢٠	١	ذلك من آيات الله	إح.إش	المذكورمن قوله(وترى الشمس)
٢١	١	هو	إح.ض.ق	من يهدي
٢٢	٣	ومن يضلل	عط	من يهدي الله فهو المهتد
		يضلل	مقا	(يهدي)
		لـ(ـه)	إح.ض. ق	من يضلل الله
٢٣	٤	وتحسبهم أيقاضا	عط	ترى الشمس
		تحسب(هم)	إح.ض.ق	الفتية
		و(هم)	إح.ض ق	الفتية
		رقود	مقا	أيقاظ
٢٤	٥	ونقلبهم	عط	هم رقود
		نقلب(هم)	إح.ض. ق	الفتية
		() ذات اليمين	حذ	جهة ذات اليمين
		وذات الشمال	عط	ذات اليمين
		ذات () الشمال	حذ	جهة ذات الشمال
٢٥	٢	وكلب(هم)	إح. ض. ق	الفتية
		باسط ذراعيـ(ـه)	إح.ض. ق	الكلب
٢٦	٤	(لـ)و اطلعت عليهم لوليت منهم	وص.س	(تحسبهم أيقاظا وهم رقود)
		علي(هم)	إح.ض. ق	الفتية
		(لـ)وليت منهم	وص.س	اطلعت عليهم
		منـ(هم)	إح.ض. ق	الفتية
٢٧	٢	ولملئت منهم رعبا	عط	وليت منهم
		منـ(هم)	إح.ض.ق	الفتية

المناقشة والتحليل.

يتبين من الجدول السّابق، أنّ الرّوابط الاتساقية في جمل الآيات (٩-١٨) الأربع والعشرين، كلّها ينتمي إلى ثمانية أنواع اتسّاقية. هي: **العطف**: وقد تكرّر ستّ عشرة مرّة. و**الإحالة الضميريّة**: وقد تكرّرت ثمانيًا وثلاثين مرّة. و**الاستبدال**: وقد تكرّر أربع مرّات. و**الحذف**: وقد تكرّر سبع مرّات. و**الوصل السّببي**: وقد تكرّر سبع مرّات. و**المقارنة**: وقد تكرّرت مرّتين. و**الوصل الزّمني**: وقد تكرّر مرّتين. و**الإحالة الإشاريّة**: وقد تكرّرت مرّتين.

عند تأمّل الرّوابط الاتسّاقية، في جمل هذه الآيات، يظهر أنّها تنوّعت وتبدّلت بشكل كبير، وأنّ أكثرها كان الربط بوساطة الإحالة الضّميريّة؛ إذ إنها تكرّرت ثمانيًا وثلاثين مرّة، ويرجع ذلك إلى كون الربط بالضمائر هو الأصل، بالإضافة إلى سهولة التعامل معها، من حيث المرونة، التي تبديها الضّمائر، بهذا الشأن. **وهذه أمثلة توضح ذلك.**

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الوصل الزّمني والعطف والحذف، في قول الله تعالى:"إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾"

(إذ) ظرف مضاف إلى الجملة بعده. وهو متعلق بـ (كانوا) فتكون هذه الجملة متصّلة بالتي قبلها.فشكّل الظّرف (إذ)، في هذا الاتّساق، مثالا على الوصل الزّمني ويجوز كون الظرف متعلقا بفعل محذوف تقديره: (اذكر). فتكون مستأنفة بيانيّا للجملة التي قبلها.وأيّا ما كان فالمقصود إجمال قصتهم تنبيهاعلى أن قصتهم ليست أعجب آيات الله.

مع التنبيه على أن ما أكرمهم الله به من العناية إنّما كان تأييدا لهم لأجل إيمانهم. فلذلك عطف عليه قوله"فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً"[1]. وجملة (فقالوا) معطوفة على الجملة السّابقة (آووا). ودلّت الفاء في جملة (فقالوا) على أنهم لمّا آووا إلى الكهف بادروا بالابتهال إلى الله. وجملة(هيّء...) معطوفة على ما قبلها.وجملة(فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ...) معطوفة على جملة (دعائهم)، فيؤذن بأن مضمونها استجابة دعوتهم، فجعل الله إنامتهم كرامة لهم ؛ بأن سلّمهم من التّعذيب بأيدي أعدائهم. وإمّا على جملة (إذ أوى الفتية) فيؤذن بأن الله عجّل لهم حصول ما قصدوه ما لم يكن في حسبانهم. إذن فبين هذه الأحداث ترابط يتمثّل في التّتابع الزّمني المتّصل؛ وقد عبّرت عنه أداة العطف (الفاء)؛ فأفادت الترتيب مع التّعقيب في الرّبط بين الأحداث الثّلاثة الأولى، (وثمّ) الّتي أفادت الترتيب مع التّراخي ، في الرّبط بين الحدث الرّابع والحدث الّذي سبقه.

إنّ أهميّة العطف وأثره البارز في الرّبط بين مكوّنات النّص جعلت عبد القاهر الجرجاني يعدّه سرّا من أسرار البلاغة وعلما لا يتأتّى لتمام الصّواب فيه إلاّ الأعراب الخلّص، وإلاّ قوم طبعوا على البلاغة وأتوا فنّا من المعرفة في ذوق الكلام هم بها أفراد، فهو فنّ من القول خاصّ دقيق[2].

وتحقق أيضا التّماسك بين الآيتين (١٠) و(١١) من خلال الحذف. فتقدّر جملة محذوفة وهي جملة إجابة الدعاء (فاستجبنا دعاءهم فضربنا). " وحذف مفعول ضربنا لظهوره. أي ضربنا على

---

(١) ابن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، ص٢٦٥.

(٢) انظر: الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص٢٢٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

آذانهم غشاوة أو حائلاً عن السّمع. والضّرب على الآذان كناية عن الإنامة لأن النّوم الثّقيل يستلزم عدم السّمع" (١).

ويعد ذلك عطف جملة (بعثناهم)، بوساطة حرف العطف (ثمّ) الذي يفيد التعقيب، بمعنى: أيقظناهم من نومهم يقظة مفزوع.

❁ والإحالة الضّميريّة في كلّ من: (وقالوا، وآذانهم، وبعثناهم، ولبثوا، ونبأهم) تحيل قبليا على الفتية العنصر الرّئيس في القصّة، وقد سبق ذكره في الجملة الأولى في الآية الأولى من نصّ القصّة، ثمّ تفرّقت هذه العناصر الإحاليّة في جمل الآيات، غير أنها تعود إليه ليفسّرها، وترتبط بخيوط الإحالة إليه، ومن ثمّ ينشأ الترّابط بينه وبينها، من جانب، وبينها وبين بعضها بعضا من جانب آخر؛ فهي جميعا تعود مشتركة في الإحالة عليه.

بهذا يمكن أن نقول: إنّ هذا النصّ متسّق. ويظهر ذلك من خلال تحديدنا للدور الذي تلعبه أدوات الإجراءات الاتسّاقية، في تنظيمها للعلاقات، التي تربط جمل النصّ.

❁ الوصل السّببي والإحالة الضّميريّة والعطف والحذف:

جملة " نَّحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ نَبَأَهُم بِٱلۡحَقِّ "وصل سببي لجملة: "لِنَعۡلَمَ أَيُّ ٱلۡحِزۡبَيۡنِ أَحۡصَىٰ ". إنّ في نبأ أهل الكهف تخرصّات ورجمًا بالغيب أثار ذلك في النّفس تطلّعا إلى معرفة الصّدق في أمرهم، من أصل وجود القصّة إلى تفاصيلها من مخبر لا يشك في صدق خبره. وتقديم المسند إليه على المسند الفعلي في جملة (نَّحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ).يفيد الاختصاص، أي نحن لاغيرنا يقص قصصهم بالحق (٢).

وجملة (وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى)، عطف على جملة(ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ). وهنا ما العلاقة الجامعة بين الإيمان وزيادة الهدى؟ إن زيادة الهدى يجوز أن يكون تقوية هدى الإيمان المعلوم من قوله (آمنوا بربهم) بفتح بصائرهم للتّفكير في وسائل النّجاة بإيمانهم وألهمهم التّوفيق والثّبات، فكلّ ذلك هدى زائد على هدى الإيمان.

---

(١) ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،ص٢٦٨.

(٢) المرجع السابق، ص٢٧٠ وص٢٧١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويجوز أن تكون تقوية فضل الإيمان بفضل التّقوى كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴿١٧﴾ ﴾[1].

وجملة (وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ) معطوفة على جملة (وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى). والرّبط على القلب مستعار لتثبيت الإيمان وعدم التردّد فيه، فلمّا شاع إطلاق القلب على الاعتقاد استعير الربط عليه للتثبيت على عقده. كما قال تعالى"﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ ﴾[2] وتعدية فعل (ربطنا) بحرف الاستعلاء للمبالغة في الشد؛ لأنّ حرف الاستعلاء مستعار لمعنى التمكّن من الفعل.

أداة الربط (إذ) تمثل إجراء الوصل الزّمني، أي كان الربط في وقت قيامهم. أي كان ذلك الخاطر الذي قاموا به مقارنا لربط الله على قلوبهم، أي لولا ذلك لما أقدموا على مثل ذلك العمل وذلك القول[3].

ويحتمل القيام أن يكون مقامهم بين يدي الملك الكافر، فإنه مقام محتاج إلى الرّبط على القلب حيث صلبوا عليه وخلعوا دينه ورفضوا في ذات الله هيبته، ويحتمل أن يكون عبارة عن انبعاثهم بالعزم إلى الهروب إلى الله ومنابذة النّاس كما يقال: قام فلان إلى كذا إذا اعتزم عليه بغاية الجد [4].

❁ الإحالة الضّميريّة و الإحالة الإشارية والعطف ، في قوله تعالى:"وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ۗ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾".

---

(١) سورة محمد، الآية: (١٧).

(٢) سورة القصص: الآية: (١٠).

(٣) ابن عاشور ،تفسير التحرير والتنوير، ص٢٧٢.

(٤) الأندلسي، البحر المحيط ، ج٧، ص١٤٨ - ١٤٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ضمائر الغائبة المفردة في الأفعال (طلعت، وتزاور، وغربت، وتقرض) تجسّد إحالات ضميرية قبلية على الشمس. وكل من الضمائر في (كهفهم، وتقرضهم، وهم) تعتبر إحالة ضميريّة قبليّة على (الفتية).

ويشكل إجراء الإحالة الإشارية الاتساقي (ذلك)، رابطًا فاعلاً بين جمل النصّ القرآني، من جهتين. أمّا الأولى: فهي تربط بين الجملة التي وقع فيها وبين الجمل السّابقة عليها. وأما الأخرى: فهي تُمثل عنصر اختصار للكلام فيما بين الجمل، وبيانه أن الإجراء الاتساقي (ذلك)، هو إحالة إشارية على الجمل(طلعت،وتزاور، وغربت، وتقرضهم). ثم إن النص القرآني استعاض عن إعادة الأفعال مرة أخرى بأن جعل اسم الإشارة (ذلك) إحالة تشير إليها، دون إسهاب ولاتكرار.

وعطف بين الجملتين داخل الآية بالواو "إِذَاطَلَعَت " و "وَإِذَاغَرَبَت ". وكذلك بين الجملتين الشرطيتين "مَن يَهْدِ" و"وَمَن يُضْلِلْ..." ثم يربط بين الآيتين (١٧) و(١٨) بالعطف بالواو.

❁ والضمير (هو) في جواب الشرط إحالة ضميرية قبلية، تحيل على الاسم الموصول "مَن يَهْدِ ٱللَّهُ"، على لفظه، وليس على معناه. وكذلك ضمير الفاعل في الفعل (يضلل هو) إحالة ضميرية قبلية تحيل على لفظ الجلالة (الله)، في الجملة الأولى "من يهد الله". وضمير الغائب في شبه الجملة (له). في الجملة الثانية، إحالة ضميرية قبلية،تحيل على الاسم الموصول (من يضلل) على معناه وليس على لفظه.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الوحدة الثالثة: قصة أصحاب الكهف بعد البعث.

﴿ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ ﴾(١) ﴿لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْ ﴾(٢) ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ﴾(٣) ﴿قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾(٤) ﴿قَالُوا۟ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ ﴾(٥) ﴿فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ ﴾(٦) ﴿فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا ﴾(٧) ﴿فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ ﴾(٨) ﴿وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ ﴾(٩) ﴿ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ ﴾(١٠) ﴿أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِى مِلَّتِهِمْ ﴾(١١) ﴿وَلَن تُفْلِحُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾ ﴾(١٢) ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ ﴾(١٣) ﴿لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ﴾(١٤) ﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ ﴾(١٥) ﴿إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ﴾(١٦) ﴿فَقَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ﴾(١٧) ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾ ﴾(١٨) ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾(١٩) ﴿وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ﴾(٢٠) ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾(٢١) ﴿ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾(٢٢) ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا ﴾(٢٣) ﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ ﴾(٢٤) ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَا۟ىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾(٢٥) ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾(٢٦) ﴿وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾ ﴾(٢٧) ﴿ وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا ﴿٢٥﴾ ﴾(٢٨) ﴿ قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟ ﴾(٢٩) ﴿لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ ﴾(٣٠) ﴿مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ ﴾(٣١) ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ ﴾(٣٢).

الوصف.

رقم الجملة	عددالروابط	العنصر الاتساقي	نوعه	العنصر المفترض
١	٣	ذلك	إح.إش	المذكور من إنامتهم وكيفيّتها (وضربنا على آذانهم..)
		بعثنا(هم)	إح.ض. ق	الفتية
		بعثناهم	مقا	أنمناهم(وضربنا على آذانهم)
٢	٢	(لـ)يتساءلوا	وص.سب	بعثناهم
		يتساءلـ(و)ا	إح.ض. ق	الفتية
٣	٣	قال قائل منهم	وص.سب	ليتساءلوا
		منـ(هم)	إ.ح.ض.ق	الفتية
		كم()لبثتم	حذ	كم يوما لبثتم
٤	٢	قالـ(و)ا	إح.ض. ق	الفتية
		أو بعض	عط	"يوما"
٦	٣	فابعثوا أحدكم	وص.سب	ربكم أعلم بما لبثتم
		ابعثـ(و)ا	إح.ض. ق	الفتية

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

		هذه	إح.إش	ورق
٧	٤	فلينظر	عط	ابعثوا
		(لـ)ينظر	وص.سب	ابعثوا
		ينظر(هو)	إح.ض. ق	الذي ذهب إلى المدينة
		أيـ(ها)	إح.ض. ق	أهل القريةأو الأطعمة
٨	٢	(لـ)يتلطف	وص.سب	إنّهم إن يظهروا عليكم يرجموكم ...
		يتلطف	مقا	الذي ذهب إلى المدينة
٩	٣	ولا يشعرنّ	عط	يتلطف
		ولا يشعرنّ ب () كم	حذ	ولا يشعرنّ بوجود بكم
		يشعرنّ (هو)	إح.ض. ق	الذي ذهب إلى المدينة
١٠	٣	إنّهم إن يظهر(و)ا	إح.ض. ق	الملك الكافر وحاشيته
		يرجموكم	إح.ض. ق	الملك الكافر وحاشيته
		يرجمـ(ـو)كم	وص.سب	إن يظهروا
١١	٣	يعيدوكم	عط	يرجموكم
		يعيد(و)كم	إح.ض. ق	الملك وحاشيته
		ملتـ(هم)	إح.ض. ق	أهل المدينة
١٢	٢	ولن تفلحوا	عط	يرجموكم
		تفلحـ(ـو)ا	إح.ض. ق	الفتية
١٣	٥	وكذلك أعثرنا عليهم	عط	وكذلك بعثناهم
		كذلك	إح.إش.	الإنامة والبعث
		أعثرنا (حذ) عليهم	حذ	أعثرنا (أهل المدينة) عليهم
		أعثرنا	مقا	بعثنا
		عليـ(هم)	إح.ض. ق	الفتية
١٤	٢	(لـ)يعلموا	وص.سب	أعثرنا عليهم
		يعلمـ(ـو)ا	إح.ض. ق	أهل المدينة
١٥	٣	وأن الساعة لاريب فيها	عط	وعد الله حق
		فيـ(ها)	إح.ض. ق	الساعة
		الساعة	است	وعد الله
١٦	٤	إذ يتنازعون بينهم	وص.ز	أعثرنا عليهم(جنس)
		يتنازعـ(ـو)ن	إح.ض. ق	الفتية أوأهل المدينة
		بينـ(هم)	إح.ض. ق	الفتية أوأهل المدينة
		أمر(هم)	إح.ض. ق	الفتية أوأهل المدينة
١٧	٥	فقالوا	عط	يتنازعون
		قالـ(ـو)ا	إح.ض. ق	ولاة الأمور في المدينة
		عليـ(هم)	إح.ض. ق	أصحاب الكهف
		ربـ(هم)	إح.ض. ق	أصحاب الكهف
		بـ(هم)	إح.ض. ق	أصحاب الكهف
١٨	١	عليـ(هم)	إح.ض. ق	أصحاب الكهف
١٩	٤	سيقولـ(ـو)ن ثلاثة رابعهم كلبهم	إح.ض. ق	الناس أو المسلمون
		سيقولون() ثلاثة	حذ	سيقولون هم ثلاثة
		رابعـ(هم)	إح.ض. ق	أصحاب الكهف
		كلبـ(هم)	إح.ض. ق	أصحاب الكهف
٢٠	٥	ويقولون خمسة سادسهم كلبهم	عط	سيقولون ثلاثة
		يقولـ(ـو)ن	إح.ض. ق	الناس والمسلمون
		يقولون() خمسة	حذ	يقولون هم خمسة

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

		سادسـ(هم)	إح.ض. ق	أصحاب الكهف
		كلبـ(هم)	إح.ض. ق	أصحاب الكهف
٢١	٤	ويقولون سبعة	عط	يقولون خمسة سادسهم كلبهم
		يقولون() سبعة	حذ	يقولون هم سبعة
		يقولون سبعة	مقا	يقولون خمسة
		يقولـ(و)ن	إح.ض. ق	الناس
٢٢	٦	بعدتـ(هم)	إح.ض. ق	أصحاب الكهف
		وثامنهم كلبهم	عط	سبعة
		ثامنـ(هم)	إح.ض. ق	أصحاب الكهف
		كلبـ(هم)	إح.ض. ق	أصحاب الكهف
		ما يعلمـ(هم) إلا قليل	إح.ض. ق	أصحاب الكهف
		يعلم()هم	حذ	يعلم عددهم
٢٣	١	فيـ(هم)	إح.ض. ق	أصحاب الكهف(الفتية)
٢٤	٣	ولا تستفت فيهم	عط	لاتمار فيهم
		في ()هم	حذ	في أمرهم
		منـ(هم)	إح.ض. ق	أهل مكة الذين سألوا عن أمر أهل الكهف أو اليهود
٢٥	٣	ولا تقولن لشيء	عط	ولا تستفت
		لشيء	است	السائلين من المشركين
		ذلك	إح.إش	شيء
٢٦	٣	واذكر ربّك	عط	لا تقولن لشيء
		واذكر() رّبك	حذ	واذكر مشيئة ربّك
		إذا نسيت	حذ	النهي أو ذكره
٢٧	٢	وقل عسى أن يهدي	عط	فلا تمار فيهم أو اذكر ربك
		لأقرب من هذا	إح.إش	المذكور من قصة أهل الكهف
٢٨	٦	ولبثوا في كهفهم	عط	سيقولون ثلاثة
		و()لبثوا	حذ	ويقولون لبثوا في كهفهم
		لبثـ(و)ا	إح.ض. ق	أصحاب الكهف
		كهفـ(هم)	إح.ض. ق	أصحاب الكهف
		وازدادوا تسعا	عط	لبثوا في كهفهك
		ازدادـ(و)ا	إح.ض. ق	سنيين
٢٩	١	لبثـ(و)ا	إح.ض. ق	أصحاب الكهف
٣٠	٥	لـ(ـه)	إح.ض. ق	الله
		والأرض	عط	السماوات
		أبصر بـ(ـه)	إح.ض. ق	الله
		وأسمع	عط	أبصر به
		أسمع	حذ	به
٣١	٢	ما لـ(هم)	إح.ض. ق	المشركين وقيل لأهل السماوات والأرض وقيل لأهل الكهف
		دونـ(ـه)	إح.ض. ق	الله
٣٢	٣	ولا يشرك في حكمه أحدا	عط	ما لهم من دونه من ولي
		يشرك (هو)	إح.ض. ق	هو
		حكمه (هو)	إح.ض. ق	الله

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المناقشة والتحليل.

يظهر الجدول السّابق أنّ الرّوابط الاتّساقية في جمل الآيات (١٨-٢٦)الاثنتين والثّلاثين، كلّها ينتمي إلى ثمانية أنواع اتساقيّة. وهي: **الإحالة الإشاريّة:** وقد تكرّرت أربع مرّات. و**الإحالة الضّميريّة:** وقد تكرّرت خمسين مرّة. و**المقارنة:** وقد تكرّرت ثلاث مرات. و**الوصل السّببي:** قد تكرّر ستّ مرات. و**الحذف:** وقد تكرّراثنتي عشرة مرّة. و**العطف:** وقد تكرّر إحدى وعشرين مرة. و**الاستبدال:** وقد تكرّر مرّتين. و**الوصل الزّمني:** وقد تكرّر مرّة واحدة.

توضّح هذه الإجراءات، في هذه الشبكة أن الرّبط الاتساقي يسهم في إيجاد عنصر النّصّيّة في جمل الآيات، في النص المراد تحليله. وذلك من جهة أنه ينشّط في المتلقّي آلية الاستدلال، وملء الفراغات. فيأخذ هذا بالبحث في أدوات اتسّاق النّصّ، ومعرفة دورها في الرّبط، بين جمل هذا النّصّ، ومدى تأثيرها في نسق الجمل، وترتيبها.

وهذه أمثلة توضّح ذلك:

- العطف والإحالة الضميرية والإحالة الإشارية والوصل السّببي، في قوله تعالى:"

وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا۟ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ ".

ترتبط هذه الجمل اتساقيا بما قبلها من الجمل، من خلال عدّة إجراءات اتسّاقيّة، داخليّة وأخرى خارجيّة، فجملة (فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ) عطف، على جملة (فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم ..)، وجملة (وَلْيَتَلَطَّفْ) معطوفة أيضا على جملة (فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ)، وجملة (وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا) معطوفة على جملة (وَلْيَتَلَطَّفْ) السّابقة لها. وجملة (لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ)، جواب لاستفهام وسؤال أحد الفتية، في جملة (قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ)؟. هذا على المستوى الخارجي من الاتساق.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أما الرّوابط الدّاخليّة فالإحالة الإشاريّة (كذلك) تحيل قبليا على المذكور من إنامتهم وكيفيتها، كما أنمناهم قرونا بعثناهم، فالكاف ربطت بين حدثين هما المشبّه به أنمناهم ،والمشبّه بعثناهم. ووجه الشبه: أن الإفاقة آية على عظيم قدرة الله تعالى مثل آية الإنامة(١).

ومن الرّوابط الدّاخليّة أيضا، الضّمائر في (بعثناهم، وليتساءلوا، ومنهم، وقالوا)، تعتبر إحالات ضميرية قبلية على الفتية. وكل الضمائر في (ينظر، ويتلطّف، ويشعرن) تعتبر إحالة ضميرية قبلية على أحد الفتية الّذي ذهب إلى المدينة.

وترتبط جمل الآيات اتساقيا بوساطة الوصل السّببي فجملة (وَلْيَتَلَطَّفْ)وصل سببي للجمل (إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ) . بوساطة حرف (اللام) الذي حدّد علاقة الجمل بعضها ببعض، فقام التّعليل هنا بالرّبط بينه وبين جمل الأمر والنّهي في الآية السّابقة؛ قال الزّركشي: " وغالب التّعليل في القرآن فهو على تقدير جواب سؤال اقتضته الجملة الأولى ، وهو سؤال عن العلّة" (٢)، والتّعليل هنا جواب سؤال عن علّة الأمر والنّهي الوارد في الآيات ، خاصّة الأمر بالتلطّف؛ فكأنّ المتلقّي سأل فقال: لماذا التّلطّف ؟

❁ الحذف:

فبين هاتين المرحلتين حذوفات تقديرها: فذهب أحد الفتية، ليحضر لهم طعاما، فشعر به النّاس، ثمّ اتّبعوه إلى الكهف، ثم عثروا على أصحابه، وكذلك أعثرنا عليهم. وهذه الجمل يمكن للمتلقي إدراكها من خلال تعاقب الأحداث في سياق القصة. وهذا في ضوء التحليل النصي يبرز الأثر القوي للمتلقي في تقدير المحذوف، ومن ثم العثور على المعنى الكلي للنّصّ بتفاصيله كلّها، المذكورة والمحذوفة(٣).

الإحالة الضميريّة(واو الجماعة) في قوله تعالى :

" سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ

---

(١) ابن عاشور،تفسير التحرير والتنوير، ص٢٨٥ .

(٢) الزّركشي: بدر الدّين محمّد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ج٣، ١٩٧٢م، ص٩٦.

(٣) الأندلسي: أبو حيان، البحر المحيط ، ج٧، ص١٥٧. والبقاعي: برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، ط١، ج٤، ١٩٩٥م، ص٤٥٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ...﴿٢٢﴾" فالواو في الأفعال الثّلاثة تحيل على اليهود المعاصرين للنّبي ﷺ، وعلى رأي آخر الواو الأولى لليهود، والثّانية للنّصارى، والثّالثة لبعض المسلمين[١]، وعلى الأخير يمكن توجيه الإحالة بواو الجماعة على وجهين : الأوّل: أنّها إحالة مقاميّة (خارجيّة) على اعتبار أنّ اليهود والنّصارى والمسلمين لم يجر ذكرهم في النّص.الثّاني أنّها إحالة داخليّة على أساس أنّهم ذكروا جميعا في بداية السّورة ، حيث ذكر المسلمون في قوله:"وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ " ، وذكر اليهود والنّصارى في قوله:" وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾"

الوحدة الرابعة: مصير المؤمن والكافر.

﴿ وَٱتْلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ﴾[١] ﴿وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾ ﴾[٢] ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾[٣] ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾[٤] ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا ﴾[٥] ﴿وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ﴾[٦] ﴿وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾ ﴾[٧] ﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ ﴾[٨] ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن ﴾[٩] ﴿ وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾[١٠] ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ ﴾[١١] ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ﴾[١٢] ﴿بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ ﴾[١٣] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾[١٤] ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ ﴾[١٥] ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾[١٦] ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ ﴾[١٧] ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ﴾[١٨] ﴿نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾ ﴾[١٩]

الوصف.

رقم الجملة	عدد الروابط	العنصر الاتساقي	نوعه	العنصر المفترض
١	٢	واتل ما أوحي إليك	عط	قل الله أعلم بما لبثوا...ما لهم
		كلماته	است	كتاب ربك

(١) انظر: الألوسي، روح المعاني ، ص٢٢٩ -٢٣٠/ والأندلسي ،البحر المحيط ، ص١٥٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢	١	دونـ(ـه)	إح.ض. ق	الله
٣	٥	واصبر نفسك	عط	وائل
		ربـ(هم)	إح.ض. ق	الذين يدعون
		العشي	عط	الغداة
		يريد(و)ن وجهه	إح.ض. ق	الذين يدعون ربهم
		وجهـ(ـه)	إح.ض. ق	الله
٤	٣	ولا تعد عيناك	عط	واصبر نفسك
		عنـ(هم)	إح.ض. ق	الذين يدعون ربهم بالغداة
		تريد زينة الحياة	وص.سب	لاتعد عيناك عنهم
٥	٣	ولا تطع من أغفلنا	عط	لا تعد عيناك
		قلبـ(ـه)	إح.ض. ق	المشركون(أمية بن خلف)
		ذكرنا	است	القرآن
٦	٣	واتبع هواه	عط	أغفلنا قلبه
		اتبع هواه	مقا	أغفلنا قلبه
		هوا(ه)	إح.ض. ق	من أغفلنا قلبه
٧	٢	وكان	عط	أغفلنا قلبه
		أمر(ه)	إح.ض. ق	أغفلنا قلبه
٨	٢	وقل الحق من ربكم	عط	اصبر نفسك
		قل( ) الحق	حذ	(قل هذا الحق) أو هو الحق
٩	٢	شاء( )	حذ	الإيمان
		فليؤمن	إح.ض. ق	من الموصلة
١٠	٤	ومن شاء فليكفر	عط	من شاء فليؤمن
		شاء( )	حذ	الكفر
		فليكفر	إح.ض. ق	من الموصلة
		يكفر	مقا	يؤمن
١١	٤	إنا أعتدنا للظالمين	وص.سب	من شاء فليكفر
		للظالمين	است	الكافرين(المشركون: إن الشرك لظلم عظيم)
		بـ(هم)	إح.ض. ق	الظالمين
		سراديقـ(ها)	إح.ض. ق	النار
١٢	٤	وإن يستغيثـ(و)ا	إح.ض. ق	الظالمين
		يغاثـ(و)ا	إح.ض. ق	الظالمين
		كالمهل	مقا	الماء
		يشوي (هو)	إح.ض. ق	الماء
١٣	٥	بئس الشراب	است	الماء
		وساءت مرتفقا	عط	بئس الشراب
		ساءت (هي)	إح.ض. ق	النار
		ساءت	است	بئس
		بئس الشراب()	حذ	هو المهل(ذلك لأن المقام الذم)
١٤	٢	وعملوا الصالحات	عط	آمنوا
		عملـ(و)ا	إح.ض. ق	المؤمنون
١٥	١	إنا لانضيع أجر	وص.سب	إن الذين آمنوا
١٦	٣	أولئك	إح..إش	الذين آمنوا وعملوا الصالحات
		لـ(هم)	إح.ض. ق	المؤمنون
		تجري من تحتـ(هم)	إح.ض. ق	المؤمنون

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١٧	٢	يحلّون فيها	إح.ض. ق	المؤمنون
		فيـ(ها)	إح.ض. ق	الجنّات
١٨	٥	ويلبسون ثيابا	عط	يحلون فيها من أساور
		يلبسـ(و)ن	إح.ض. ق	المؤمنون
		واستبرق	عط	سندس
		متّكئين فيها	إح.ض. ق	الجنّات
		فيـ(ها)	إح.ض. ق	الجنّات
١٩	٦	نعم الثواب	مقا	بئس الشّراب
		نعم الثواب()	حذ	الجنّات المصوفة
		وحسنت	عط	نعم
		حسنت	است	نعم
		حسنت	مقا	ساءت مرتفقا
		حسنت (هي)	إح.ض. ق	الجنة

المناقشة والتحليل.

يتبيّن من الجدول السّابق أنّ الرّوابط الاتّساقية في جمل الآيات (٢٦-٣١) التّسع عشرة تنتمي إلى سبعة أنواع اتساقية. هي: **العطف**: وقد تكرّر أربع عشرة مرّة. و**الإحالة الضّميريّة**: وقد تكرّرت ستًّا وعشرين مرّة. و**الوصل السّببي**: وقد تكرّر أربع مرّات.و **الاستبدال**: وقد تكرّر ستّ مرّات. و**المقارنة**: وقد تكرّرت خمس مرّات. و**الحذف**: وقد تكرّر خمس مرّات. و**الإحالة الإشاريّة**: وقد تكرّرت مرّة واحدة.

يدلّ هذا على أن الروابط الاتساقية تشكل أساسا مهما في وصل أجزاء النص، عن طريق تحديدها للطريقة التي تربط بها جمل ذلك النص. وهي، في الوقت نفسه، تثير عددا من العلاقات المبهمة بين جمله. لايمكن تفسيرها إلا بالبحث في أدوات اتسّاق النّصّ، ومعرفة دورها في تحديد علاقات الجمل المترابطة بعضها ببعض. **وهذه أمثلة توضّح ذلك.**

جملة (أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتٌ) وصل سببيّ لجملة (إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ). لأن ما أجمل من عدم إضاعة أجرهم يستشرف بالسّامع إلى ترقّب ما يبيّن هذا الأجر. وافتتاح الجملة بالإحالة الإشاريّة (أولئك) لما فيه من التنبيه على أنّ المشار إليهم جديرون لما بعد اسم الإشارة لأجل الأوصاف المذكورة قبل اسم الإشارة، وهي كونهم آمنوا وعملوا الصالحات[1].

(١) ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص٣١١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وجملة(وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا ...) عطف على جملة(يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ) ، وأسند اللباس إليهم لأن الإنسان يتعاطى ذلك بنفسه خصوصا لو كان بادي العورة. ولا يُلبّس الثّياب إلاّ من كانت فيه علّة تحول دون ذلك(١).

وقدمت التحلية على اللّباس لأنّ الحلي في النفس أعظم وإلى القلب أحبّ، وفي القيمة أغلى، وفي العين أحلى(٢). وفي ذلك وقع صفة للجنات ابتداء، وكانت مظاهر الحلي أبهج للجنات، فقدم ذكر الحلي وأُخّر اللباس؛ لأنّ اللباس أشد اتصالا بأصحاب الجنة لا بمظاهر الجنة، وعكس ذلك في سورة الإنسان في قوله﴿ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ ﴾ (٣) ؛ لأن الكلام هنالك جرى على صفات أصحاب الجنة(٤).

وبني الفعل للمجهول في ذكر التحلية للذهب إشعارا بأنّهم يكرّمون بذلك ولا يتعاطون ذلك بأنفسهم. وإشارة إلى أنهم ملوك الآخرة، والملوك يلبسون الذهب من قبل الخدم والحشم وفي هذا مزيد تكريم لهم(٥).

إذن يمكن القول إنّ الانتقال في الحديث، من صيغة المبني للمجهول إلى صيغة المبني للمعلوم، في الفعل المضارع عكس علاقة خاصة بين الجانب الصرفي والجانب التفسيري، تشكلت في ذهن القارئ المتلقي، فيما يخصّ الدّراسة التحليلية للنّصّ القرآني(٦).

❁ الحذف والعطف والمقارنة:

" وجملة(نِعْمَ ٱلثَّوَابُ) استئناف مدح، ومخصوص فعل المدح محذوف لدلالة ما تقدّم عليه.

والتقدير: نعم الثواب الجنّات الموصوفة.

---

(١) الهتاري: عبدالله علي عبدالله، العدول النحوي السياقي في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٠٤م، ص٢٢٧.

(٢) الأندلسي، تفسير البحر المحيط ، ص١٧١.

(٣) سورة الإنسان، الآية: (٢١).

(٤) ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص٣١٤.

(٥) عبدالله الهتاري، العدول النحوي السياقي في القرآن الكريم، ص٢٢٧.

(٦) جبر: أسامة، سورة الإسراء، ص٩٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وعطف عليه فعل إنشاء ثانٍ وهو "وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا" لأن (حسن) و(ساء) مستعملان استعمال (نعم) و(بئس) فعملا عملهما؛ ولذلك كان التقدير: وحسنت الجنات مرتفقا. هذا مقابل قوله في حكاية حال أهل النار (وساءت مرتفقا)" (١).

❁ الإحالة الضميرية:

الضمائر في (عملوا، ولهم، وتحتهم، ويحلون، ويلبسون) تحيل قبليا على الذين آمنوا. والضمائر في (فيها، ومنها، وحسنت(هي)) تحيل قبليا على الجنات.

الوحدة الخامسة: قصة الرّجلين.

﴿ ❁ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٍ ﴾(١) ﴿ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ ﴾(٢) ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾ ﴾(٣) ﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا ﴾(٤) ﴿ وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا ﴾(٥) ﴿ وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا ﴿٣٣﴾ ﴾(٦) ﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ ﴾(٧) ﴿ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ ﴾(٨) ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ ﴾(٩) ﴿ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ ﴾(١٠) ﴿ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً ﴾(١١) ﴿ وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى ﴾(١٢) ﴿ لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ ﴾(١٣) ﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ ﴾(١٤) ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى ﴾(١٥) ﴿ وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾ ﴾(١٦) ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾(١٧) ﴿ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ ﴾(١٨) ﴿ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ ﴾(١٩) ﴿ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾(٢٠) ﴿ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ ﴾(٢١) ﴿ أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا ﴾(٢٢) ﴿ فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا ﴿٤١﴾ ﴾(٢٣) ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ ﴾(٢٤) ﴿ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾(٢٥) ﴿ وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٤٢﴾ ﴾(٢٦) ﴿ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾(٢٧) ﴿ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٣﴾ ﴾(٢٨) ﴿ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ﴾(٢٩) ﴿ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾ ﴾(٣٠).

---

(١) ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، م٦، ص٣١٣ . ٣١٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الوصف.

رقم الجملة	عدد الروابط	العنصر الاتساقي	نوعه	العنصر المفترض
١	٣	واضرب لهم	عط	وقل الحق من ربكم
		لـ(هم)	إح.ض. ق	المؤمنين والمشركين(أهل مكة)
		لأحد(هما)	إح.ض. ق	الرّجلين
٢	٢	وحففناهما بنخل	عط	جعلنا لأحدهما جنتين
		حففنا(هما)	إح.ض. ق	الجنّتين
٣	٢	وجعلنا بينهما	عط	حففناهما
		بينـ(هما)	إح.ض. ق	الجنتين
٤	١	أكلـ(ها)	إح.ض. ق	الجنتين
٥	٣	ولم تظلم منه	عط	آتت أكلها
		منـ(ـه)	إح.ض. ق	أكلها
		تظلم من()ه	حذ	مقدار
٦	٢	وفجرنا	عط	لم تظلم
		خلالـ(هما)	إح.ض. ق	الجنتين
٧	١	وكان لـ(ـه) ثمر	إح.ض. ق	صاحب الجنتين
٨	٥	فقال لصاحبه	إح.ض. ق	صاحب الجنتين
		لصاحبـ(ـه)	إح.ض. ق	الرجل الأخر(من ليس له جنات)
		وهو يحاوره	إح.ض. ق	صاحب الجنتين
		يحاور(ه)	إح.ض. ق	الرجل الآخر
		وأعز نفرا	عط	أكثر منك مالا
٩	٥	ودخل جنته	عط	كان له ثمر
		دخل جنته	إح.ض. ق	صاحب الجنتين
		جنتـ(ـه)	إح.ض. ق	صاحب الجنتين
		وهو ظالم لنفسه	إح.ض. ق	صاحب الجنتين
		لنفسـ(ـه)	إح.ض. ق	صاحب الجنتين
١٠	٣	قال(هو)	إح.ض. ق	صاحب الجنتين
		أظن(أنا)	إح.ض. ق	صاحب الجنتين
		تبيد هذه	إح.إش	الجنة
١١	١	وما أظن الساعة	عط	ما أظن أن تبيد
١٣	٢	لأجدن	وص.سب	لئن رددت
		منـ(ها)	إح.ض. ق	الجنة
١٤	٩	قال لـ(ـه)	إح.ض. ق	صاحب الجنتين
		صاحبـ(ـه)	إح.ض. ق	الرجل الآخر
		يحاور(ه)	إح.ض. ق	صاحب الجنتين
		أكفرت	است	أشركت
		خلقـ(ك)	إح.ض. ق	الله
		من نطفة	عط	من تراب
		ثم سواك	عط	خلقك من تراب
		سواك(هو)	مقا	خلقك
		سواك (هو)	إح.ض. ق	الله
١٥	١	لكنّا هو الله	وص.عك	أكفرت بالذي خلقك
١٦	١	ولا أشرك بربي	عط	هو الله ربي
١٧	٢	ولولا إذ دخلت...	عط	أكفرت

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

		لاقوة إلا بالله	وص.سب	كون تلك الجنة من مشيئة الله
١٨	٣	إن ترن أنا أقل	مقا	أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا
		و ولدا	عط	مالا
		ولدا	است	نفرا
١٩	٢	فعسى ربي أن يؤتين	وص.سب	إن أنا أقل منك مالا
		أن يؤتين	إح.ض. ق	ربي
٢٠	٤	ويرسل	عط	يؤتين
		علي(ها)	إح.ض. ق	الجنة
		حسبانا	حذ	هلاكا
		يرسل(هو)	إح.ض. ق	ربي
٢١	٣	فتصبح صعيدا	وص.سب	يرسل عليها حسبانا من السماء
		فتصبح(هي)	إح.ض. ق	الجنة(جنتك)
		زلقا	است	جرزا
٢٢	٢	أو يصبح ماؤها	عط	تصبح صعيدا زلقا
		ماؤ(ها)	إح.ض. ق	الجنة
٢٣	٢	فلن تستطيع له	عط	يصبح ماؤها غورا
		لـ(ـه)	إح.ض. ق	الماء
٢٤	١	بثمر(ه)	إح.ض. ق	صاحب الجنتين
٢٥	٩	فأصبح يقلب	عط	أحيط بثمره
		فأصبح(هو)	إح.ض. ق	صاحب الجنتين
		يقلب(هو)	إح.ض. ق	صاحب الجنتين
		كفيه(ـه)	إح.ض. ق	صاحب الجنتين
		على ما أنفق فيها	إح.ض. ق	الجنة
		أنفق(هو)	إح.ض. ق	صاحب الجنتين
		أصبح يقلب	وص.سب	أحيط بثمره
		فيـ(ها)	إح.ض. ق	الجنة
		هي	إح.ض. ق	الجنة
٢٦	٢	ويقول	عط	يقلب
		ويقول (هو)	إح.ض. ق	صاحب الجنتين
٢٧	٥	ولم تكن له فئة	عط	أحيط بثمره
		لـ(ـه)	إح.ض. ق	صاحب الجنتين
		لم تكن له فئة ينصرونه	وص.سب	قول(أعز نفرا)
		ينصر(و)نه	إح.ض. ق	فئة
		ينصرون(ـه)	إح.ض. ق	صاحب الجنتين
٢٨	٢	وما كان منتصرا	عط	لم تكن له فئة ينصرونه من دون الله
		كان(هو)	إح.ض. ق	صاحب الجنتين
٢٩	٢	هنالك الولاية لله	وص.سب	لم تكن له فئة ينصرونه
		هنالك	إح.إش	الحال العجيبة(صاحب الجنتين)
٣٠	٢	هو	إح.ض. ق	الله
		عقبا	مقا	ثوابا

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المناقشة والتحليل.

يظهر الجدول السابق أنّ الرّوابط الاتّساقية في جمل الآيات (٣٢-٤٤) الثلاثين، كلّها ينتمي إلى ثمانية أنواع اتسّاقيّة. وهي: **العطف**: وقد تكرّر اثنتين وعشرين مرّة، **والإحالة الضّميريّة**: وقد تكرّرت خمسا وأربعين مرة. **والحذف**: وقد تكرّر ثلاث مرات. **والإحالة الإشاريّة**: وقد تكرّرت مرّتين. **والوصل السّببي**: وقد تكرّر تسع مرات. **والاستبدال**: وقد تكرّر ثلاث مرّات. **والوصل العكسي**: وقد تكرّر مرّة واحدة. **والمقارنة**: وقد تكرّرت مرّة واحدة.

يدلّ هذا التنوّع الواضح، في الروابط الاتسّاقيّة، على أنها تشكّل وسيلة ضروريّة، للكشف عن نصّيّة المعطى اللغوي. فهي تتبدّل وتتنوّع، بشكل كبير، حتى تربط أجزاء النّصّ، بعضها ببعض. وتحقق له خاصيّة الاتّساق. وهذه الطّريقة من الرّبط، إنّما تبرز علاقات مختلفة، بين جمل ذلك النّصّ، لايمكن معرفة كنهها، إلا من خلال متابعة هذه الطّريقة، التي انتظمت بها جمل النصّ، وتحديد دور أدوات الرّبط الاتسّاقي، في الوصل بين الجمل. **وفيما يأتي مثال يوضّح ذلك.**

ارتبطت جملة (قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ ....) بالجمل السّابقة . عليها، دون إجراء العطف للدلالة على أن كلام الصاحب المؤمن واقع موقع المحاورة والمجاوبة[١].

والاستفهام في قوله(أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ) مستعمل في التعجب والإنكار وليس على حقيقته، لأن الصّاحب كان يعلم أنّ صاحبه مشرك بدليل قوله له (وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا).

فالمراد بالكفر هنا الإشراك، الذي من جملة معتقداته إنكار البعث، ولذلك عرف بطريق الموصوليّة؛ لأن مضمون الصّلة من شأنه أن يصرف من يدركه عن الإشراك به، فإنّهم يعترفون بأن الله هو الذي خلق النّاس، فما كان غير الله مستحقًا للعبادة. فالشّاك في حصول البعث كافر، وهذا يحتمل وجهين: [٢]الأول: يرجع إلى الطريقة المذكورة في القرآن وهو أنه تعالى لمّا قدر على الابتداء وجب أن يقدر على الإعادة فقوله: (خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا) إشارة إلى خلق الإنسان في الابتداء.

---

(١) ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص٣٢٣.

(٢) الرازي، التفسير الكبير، ص٤٦٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

والوجه الثاني: أنه لما خلقك هكذا فلم يخلقك عبثا، إنما خلقك للعبوديّة. وإذا خلقك لهذا المعنى وجب أن يحصل للمطيع ثواب وللمذنب عقاب.

ويدلّ على هذا الوجه قوله تعالى: (ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا) أي هيّاك هيئة تعقل وتصلح للتكليف فهل يجوز في العقل مع هذه الحالة إهمال أمرك؟ ثمّ قال الرجل المؤمن: (لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى) [١].

وشكّل الوصل العكسي (لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى ...) رابطا اتساقيّا مهمّا داخل النصّ، إذ أكدّ الرّجل المؤمن اعترافه بالخالق الواحد بمؤكّدات أربعة، وهي: الجملتان الاسميّتان، وضمير الشّأن في قوله (لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى)، وتعريف المسند والمسند إليه في قوله (ٱللَّهُ رَبِّى) المفيد قصر صفة ربوبيّة الله على نفس المتكلّم قصرًا إضافيا بالنسبة لمخاطبه، أي دونك إذ تعبد آلهة غير الله، وما القصر إلا توكيد مضاعف، ثم بالتوكيد اللفظي للجملة بقوله (وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا) [٢].

فإن قيل: قوله: (لكنا) استدراك لماذا؟ قلنا لقوله: (أَكَفَرْتَ) كأنه قال لأخيه: أكفرت بالله لكني مؤمن موحد كما تقول: زيد غائب لكن عمرا حاضر [٣].

و(لكنّا) أصلها (لكن أنا) فحذفت الهمزة وألقيت حركتها على نون لكن فاجتمعت النونان فأدغمت نون لكن في النون التي بعدها.

❁ وعطف جملة (وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ) على جملة (أَكَفَرْتَ) عطف إنكار. و(لولا) للتوبيخ، كشأنها إذ دخلت على الفعل الماضي، أي كان الشأن أن تقول (مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ) عوض قولك (مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً). والمعنى: أكفرت بالله

---

(١) المرجع السابق، ص٤٦٤.

(٢) ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص٣٢٣.

(٣) السّمين الحلبي: أحمد بن يوسف ،الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون، دار القلم، دمشق- سوريا ، ط١ ،١٩٩١ ، ص٤٩٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وكفرت نعمته. و(ما) من قوله (مَا شَآءَ ٱللَّهُ) موصولة، وهي خبر عن مبتدأ محذوف يدلّ عليه ملابسة دخول الجنّة، أي هذه الجنّة ما شاء الله، أي الأمر الذي شاء الله إعطاءه إياي[١].

ويجوز أن تكون (ما شرطية والجواب محذوف)، أي: أيّ شيء شاء الله كان. [٢]وجملة (لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ) تعليل لكون تلك الجنة من مشيئة الله، أي لاقوة لي على إنشائها، أو لا قوة لمن أنشأها إلا بالله، فإن القوى كلّها موهبة من الله تعالى لا تؤثر إلاّ بإعانته بسلامة الأسباب. فما في جملة (لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ) من العموم جعلها كالعلّة والدّليل لكون تلك الجنّة جزئيّة من جزئيّات منشئات القوى البشرية الموهوبة للناس بفضل الله [٣].

أي: هلاّ قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله، تحضيضا له على الاعتراف بأنها وما فيها بمشيئة الله، إن شاء أبقاها وإن شاء أفناها، وعلى الاعتراف بالعجز، وأنّ ما تيسّر له من عمارتها إنما هو بمعونة الله لا بقوته وقدرته[٤].

الوحدة السادسة: يوم الحساب.

﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾[١] ﴿فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ﴾[٢] ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ﴾[٣] ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾ ﴾[٤] ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾[٥] ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ ﴾[٦] ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ ﴾[٧] ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً ﴾[٨] ﴿وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ ﴾[٩] ﴿ وَعُرِضُوا۟ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ ﴾[١٠] ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾ ﴾[١١]

---

(١) ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص٣٢٣- ٣٢٤.

(٢) الشوكاني، تفسير الشوكاني، ص٣٤٠.

(٣) ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص٣٢٤.

(٤) الشوكاني، تفسير الشوكاني، ص٣٤٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾[١٢] ﴿ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ ﴾[١٣] ﴿ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ﴾[١٤] ﴿ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ﴾[١٥] ﴿ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ ﴾[١٦]

الوصف.

رقم الجملة	عدد الروابط	العنصر الاتساقي	نوعه	العنصر المفترض
١	٣	لـ(هم)	إح.ض. ق	المشركين(أهل مكة)
		كماء أنزلناه	مقا	الحياة الدنيا
		أنزلنا(ه)	إح.ض. ق	الماء
٢	٢	فاختلط به	عط	أنزلناه
		ب(ـه)	إح.ض. ق	الماء
٣	٣	فأصبح	عط	اختلط به
		فأصبح (هو)	إح.ض. ق	نبات الأرض
		تذروه)	إح.ض. ق	نبات الأرض
٥	١	المال والبنون	عط	المال
٦	٤	والباقيات	عط	المال والبنون زينة
		()الباقيات	حذ	الأعمال الصالحات الباقيات
		وخير أملا	عط	الباقيات الصالحات
		وخير أملا	مقا	خير ثوابا
٧	٢	ويوم نسيّر الجبال	عط	واضرب لهم مثل الحياة الدنيا
		و() يوم	حذ	(واذكر) يوم
٨	١	وترى الأرض	عط	يوم نسيّر
٩	٣	وحشرنا(هم)	إح.ض. ق	المشركين(أهل مكة)
		فلم نغادر منهم	عط	وحشرناهم
		منهم	إح.ض. ق	المشركين(أهل مكة)
١٠	٦	وعرضوا	عط	وحشرناهم
		عرضـ(وا)	إح.ض. ق	المشركين(أهل مكة)
		()لقد جئتمونا	حذ	قائلين لهم
		جئتمـ(و)نا	إح.ض. ق	المشركين
		جئتمونا()	حذ	فرادى
		كما خلقناكم أول مرة	مقا	لقد جئتمونا
١١	١	بل زعمتم	وص.ع ك	وعرضوا على ربك صفا
١٢	١	ووضع الكتاب	عط	وعرضوا على ربك
١٣	٢	فترى المجرمين	عط	وضع الكتاب
		في(ـه)	إح.ض. ق	الكتاب
١٤	٩	ويقولـ(و)ن	إح.ض.ق	المجرمين
		هذا	إح.ض. ق	الكتاب
		لايغادر(هو)	إح.ض. ق	الكتاب
		() صغيرة	حذ	(فعلة)صغيرة أو سيئه أوحسنه

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

		ولا كبيرة	عط	صغيرة
		ولا()كبيرة	حذ	فعلة
		كبيرة	مقا	صغيرة
		أحصاها	مقا	يغادر كبيرة
		أحصا(ها)	إح.ض. ق	الفعلات الصغيرة والكبيرة
١٥	٣	ووجدوا ما عملوا	عط	ويقولون يا ويلتنا
		وجد(وا)	إح.ض.ق	المجرمون
		عمل(وا)	إح.ض. ق	المجرمون
١٦	٢	ولا يظلم ربك أحدا	عط	ووجدوا ما عملوا حاضرا
		ما عملوا	است	لايغادر كبيرة ولا صغيرة

المناقشة والتحليل.

يتبيّن من الجدول السّابق أنّ الرّوابط الاتسّاقيّة في جمل الآيات (٤٥-٤٩) الستّ عشرة، كلّها ينتمي إلى خمسة أنواع اتّساقيّة. وهي: **الإحالة الضّميريّة:** وقد تكرّرت أربع عشرة مرّة. و**المقارنة:** وقد تكرّرت خمس مرّات. و**العطف:** وقد تكرّر أربع عشرة مرّة. و**الحذف:** وقد تكرّر ستّ مرّات. و**الاستبدال:** وقد تكرّر مرّة واحدة.

هذه المجموعة من الإجراءات الاتّساقية تبين مظاهر انسجام النصّ واتساقه. إذ إنها تعمل على توجيه المتلقي للبحث في أدوات اتساق النصّ ومعرفة دورها في التحام الآيات. **وفيما يأتي أمثلة توضّح ذلك.**

❁ العطف والإحالة الضميرية والحذف:

في قوله تعالى: " وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾". ارتبطت جمل هذه الآيات، من عدّة ارتباطات اتساقية، فالجملة(وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ) معطوفة على جملة(وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) فلفظ (يوم) منصوب بفعل محذوف تقديره: (اذكر). وجملة (وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً) معطوفة على ما قبلها. وجملة (وَحَشَرْنَاهُمْ) معطوفة على جملة(نُسَيِّرُ الْجِبَالَ). وجملة(فَلَمْ نُغَادِرْ..)معطوفة على ما قبلها. وجملة (وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا) معطوفة على جملة (

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وَحَشَرْنَٰهُمْ) فهي في موضع الحال من الضّمير المنصوب في (حشرناهم)، أي حشرناهم وقد عرضوا تنبيها على سرعة عرضهم في حين حشرهم(١).

وهذا على مستوى الرّوابط الاتساقيّة الخارجيّة بين الجمل. أمّا على مستوى الإجراءات الاتساقية الداخلية فبعد أن بيّن لهم تعرّض ما هم فيه من نعيم إلى الزّوال على وجه الموعظة، أعقبه بالتذكير بما بعد ذلك الزوال بتصوير حال البعث، وما يترقبهم فيه من العقاب على كفرهم به، وذلك مقابلة لضدّه المذكور في قوله: (وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ) (٢).

وقال الزّمخشري:" فإن قلت: لم جيء (بحشرناهم) ماضيا بعد (نسير) و(ترى)؟ قلت: للدلالة على أن حشرناهم قبل التّسيير وقبل البروز ليعاينوا تلك الأهوال والعظائم" (٣). وأما ابن عاشور فيرى: بأن أطلق الفعل الماضي على المستقبل تنبيها على تحقيق وقوعه(٤).وجملة(فَلَمْ نُغَادِرْ) عطف على(وَحَشَرْنَٰهُمْ) لأن (فلم نغادر) ماض معنى.

وضمائر الغيبة في (وحشرناهم، ومنهم، وعرضوا) تحيل على ما يحيل عليه ضمير الغيبة في قوله: (وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا). وجملة (لَّقَدْ جِئْتُمُونَا) مقول لقول محذوف دلّ عليه أن الجملة خطاب للمعروضين والتقدير: قائلين لهم لقد جئتمونا. وذلك بإسماعهم هذا الكلام من جانب الله تعالى وهم يعلمون أنه من جانب الله تعالى. وحذف آخر في الجملة نستدل عليه من خلال آية في سورة أخرى هي: " وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ "(٥). ليصبح التقدير: (ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم فرادى أول مرة). والدّليل هنا خارجي مقامي، ومن ثم فالمرجعيّة خارجيّة. وهذا يحقق التماسك بين الآيات التي في سور مختلفة. وعليه يؤكد التماسك بين سور القرآن.

---

(١) ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص٣٣٦.

(٢) المرجع السابق، ص٣٣٤.

(٣) الزمخشري ، الكشاف ،٢/ ٤٨٧.

(٤) ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص٣٣٥.

(٥) سورةالأنعام: الآية: (٩٤).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الوحدة السابعة:السجود لآدم عليه السلام.

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ ﴾(١) ﴿ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ ﴾(٢) ﴿ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ ﴾(٣) ﴿ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ﴾(٤) ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى ﴾(٥) ﴿ وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ ﴾(٦) ﴿ ۞ مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ ﴾(٧) ﴿ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴿٥١﴾ ﴾(٨) ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا۟ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ ﴾(٩) ﴿ فَدَعَوْهُمْ ﴾(١٠) ﴿ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ ﴾(١١) ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴿٥٢﴾ ﴾(١٢) ﴿ وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ ﴾(١٣) ﴿ فَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مُّوَٰقِعُوهَا ﴾(١٤) ﴿ وَلَمْ يَجِدُوا۟ عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾ ﴾(١٥) ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ﴾(١٦) ﴿ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ ﴾(١٧) ﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰ ﴾(١٨) ﴿ وَيَسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّهُمْ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾(١٩) ﴿ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾ ﴾(٢٠) ﴿ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾(٢١) ﴿ وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ ﴾(٢٢) ﴿ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ ﴾(٢٣) ﴿ وَٱتَّخَذُوٓا۟ ءَايَٰتِى وَمَآ أُنذِرُوا۟ هُزُوًا ﴿٥٦﴾ ﴾(٢٤) ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ﴾(٢٥) ﴿ فَأَعْرَضَ عَنْهَا ﴾(٢٦) ﴿ وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾(٢٧) ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ ﴾(٢٨) ﴿ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ﴾(٢٩) ﴿ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ ﴾(٣٠) ﴿ وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ﴾(٣١) ﴿ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا۟ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلْعَذَابَ ﴾(٣٢) ﴿ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا۟ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا ﴿٥٨﴾ ﴾(٣٣) ﴿ وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ ﴾(٣٤) ﴿ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾ ﴾(٣٥).

الوصف.

رقم الجملة	عدد الروابط	العنصر الاتساقي	نوعه	العنصر المفترض
١	٢	وإذ قلنا	عط	يوم نسيّر الجبال
		و() إذ قلنا	حذ	واذكر إذ قلنا للملائكة
٢	٣	فسجدوا	عط	قلنا للملائكة اسجدوا
		فسجد(و)ا	إح.ض. ق	الملائكة
		إلا إبليس	وص.ع ك	فسجدوا
٤	٣	ففسق عن أمر	عط ،و وص.سب	كان من الجن
		ففسق(هو)	إح.ض. ق	إبليس
		ربـ(ـه)	إح.ض. ق	إبليس

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٥	٣	أفتتخذ(و)نه	إح.ض. ق	المشركون
		أفتتخذونـ(ـه)	إح.ض. ق	إبليس
		وذريّتـ(ـه)	إح.ض. ق	إبليس
٦	٢	و(هم) لكم عدوّ	إح.ض. ق	إبليس وذريته
		بئس() للظّالمين بدلا	حذ	بئس (البدل إبليس وذريته)للظّالمين
٧	٥	ما أشهدتهم خلق	وص.سب	"أفتتخذونه وذريته....بدلا"
		أشهدتـ(هم)	إح.ض. ق	إبليس و ذريته
		والأرض	عط	السماوات
		ولا خلق أنفسهم	عط	ما أشهدتهم
		أنفسـ(هم)	إح.ض. ق	إبليس وذريته
٨	١	ما كنت متخذ المضلين عضدا	عط	ما أشهدتهم
٩	٤	ويوم يقول نادوا	عط	" وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم"
		و() يوم	حذ	واذكر يوم
		يقول (هو)	إح.ض. ق	الله
		نادو(و)ا	إح.ض. ق	المشركين
١٠	٣	فدعوهم	عط	نادوا
		دعوهم	است	نادوا
		دعو(هم)	إح.ض. ق	الأصنام
١١	٣	فلم يستجيبوا	عط	دعوهم
		يستجيبـ(ـو)ا	إح.ض. ق	الأصنام
		لـ(هم)	إح.ض. ق	المشركين
١٢	٢	بينـ(هم)	إح.ض. ق	المشركون
		المجرمون	است	المشركون
١٣	٢	ورأى المجرمون	عط	"وجعلنا بينهم موبقا"
		النار	است	الموبق
١٤	٤	فظنّـ(ـو)ا	إح.ض. ق	المجرمون
		فظنّوا	عط	رأي المجرمون
		أنّـ(هم)	إح.ض. ق	المجرمون
		مواقعو(ها)	إح.ض.ق	النار
١٥	٣	ولم يجدوا	عط	مواقعوها أوحال
		ولم يجد(و)	إح.ض. ق	المجرمون
		عنـ(ها)	إح.ض. ق	النار
١٦	٢	ولقد صرفنا في هذا	عط	" واضرب لهم مثلا رجلين..."
		هذا	إح.إش	القرآن
١٧	٥	وما منع الناس أن يؤمنوا	عط	" ولقد صرّفنا في هذا القرآن"
		الناس	است	المشركون
		يؤمنـ(ـو)ا	إح.ض. ق	الناس
		جاء(هم)	إح.ض. ق	الناس
		الهدى	است	القرآن(وما قبله من الكتب)
١٩	٤	ويستغفروا ربهم	عط	أن يؤمنوا
		يستغفر(و)ا	إح.ض. ق	النّاس
		ربّـ(هم)	إح.ض. ق	النّاس
		تأتيـ(هم)	إح.ض. ق	النّاس
٢٠	٣	أويأتيهم العذاب	عط	تأتيهم
		يأتيـ(هم)	إح.ض.ق	الناس
		العذاب	است	سنة الأولين

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢١	٢	ومنذرين	عط	مبشّرين
		منذرين	مقا	مبشّرين
٢٢	٢	ويجادل الذين كفروا	عط	"ومانرسل المرسلين إلامبشّرين"
		ويجادل الذين كفروا	وص.ع ك	"وما نرسل المرسلين إلامبشرين" (بمعنى لكن الذين كفروا)
٢٣	٣	ليدحضوا به الحق	وص.سب	يجادل الذين كفروا
		يدحض(و)ا	إح.ض. ق	الذين كفروا
		بـ(ـه)	إح.ض. ق	الجدال
٢٤	٤	واتخذوا آياتي	عط	يجادل
		اتخذ(و)ا	إح.ض. ق	الذين كفروا
		وما أنذروا	عط	آيات ص٣٥٣(ما:مصدرية)
		أنذر(و)ا	إح.ض. ق	الذين كفروا
٢٥	١	ربّ(ـه)	إح.ض. ق	"من ذكربآيات الله"
٢٦	٣	فأعرض عنها	عط	ذكر بآيات ربه
		أعرض(هو)	إح.ض. ق	من ذكر بآيات ربه
		عن(ها)	إح.ض. ق	آيات ربه
٢٧	٣	ونسي ما قدمت يداه	عط	ذكر بآيات ربه
		نسي(هو)	إح.ض. ق	ذكر بآيات ربه
		يدا(ه)	إح.ض.ق	ذكر بآيات ربه
٢٨	٤	إنا جعلناعلى قلوبهم	وص.سب	"فأعرض عنها ونسي ماقدمت يداه"
		قلوب(هم)	إح.ض. ق	المشركون
		يفقه(و)ه	إح.ض. ق	المشركون
		يفقهو(ه)	إح.ض. ق	القرآن
٢٩	٤	وفي آذانهم وقرا	عط	وجعلنا على قلوبهم أكنة
		و()في آذانهم	حذ	وجعلنا في آذانهم
٣٠	٢	وإن تدعهم إلى الهدى	عط	"إنا جعلنا على قلوبهم"
		تدع(هم)	إح.ض. ق	من ذكر بآيات ربه
		فلن يهتدوا	وص.سب	جعلنا على قلوبهم أكنة وفي آذانهم وقرا
		يهتد(و)ا	إح.ض. ق	من ذكر بآيات ربه
٣١	١	ذو الرحمة	است	الرحيم
٣٢	٥	لو يؤاخذ(هم)	إح.ض. ق	المشركون
		كسب(و)ا	إح.ض. ق	من ذكر بآيات ربه وأعرض عنها
		بما كسبوا	وص.سب	لعجل لهم العذاب
		لعجّل()	إح.ض. ق	الله
		لـ(هم)	إح.ض. ق	المشركون
٣٣	٣	بل لـ(هم)	إح.ض. ق	المشركون(الذين ذكروا بآيات ربهم وأعرضوا عنها)
		يجد(وا)	إح.ض. ق	المشركون
		دون(ـه)	إح.ض. ق	موعد
٣٤	٦	وتلك القرى	عط	بل لهم موعد
		تلك	إح.إش	القرى(قرى عاد وثمودومدين ولوط)
		أهلكنا(هم)	إح.ض. ق	أهل القرى
		لما ظلموا	وص.ز	أهلكناهم
		ظلموا()	حذ	أنفسهم
		ظلم(و)ا	إح.ض. ق	أهل القرى
٣٥	٢	وجعلنا لمهلكهم موعدا	عط	أهلكناهم
		لمهلك(هم)	إح.ض. ق	أهل القرى

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المناقشة والتحليل.

يظهر الجدول السّابق أنّ الرّوابط الاتساقيّة في جمل الآيات (٥٠-٥٩)، الثّلاث والثّلاثين، تنتمي إلى تسعة أنواع اتساقيّة.هي: **العطف:** وقد تكرّر ستًّا وعشرين مرّة. و**الحذف:** وقد تكرّر ستّ مرّات. و**الإحالة الضّميريّة:** و قد تكرّرت اثنتين وخمسين مرّة. و**الوصل العكسي:** وقد تكرّر مرّتين. و**الوصل السّببي:** وقد تكرّرستّ مرّات. و**الاستبدال:** وقد تكرّر ثماني مرّات. و**الإحالة الإشّاريّة:** وقد تكرّرت مرّتين. و**الوصل الزّمني:** وقد تكرّر مرّة واحدة.

تعدّدت وتنوّعت،هنا، الرّوابط الاتساقيّة، وهي بذلك، تمثّل وسيلة مهمّة في اتّساق النّصّ، ومن ثمّ في انسجامه. وعند دراسة مثل هذه الرّوابط وتحليل دور أدواتها، في ربط جمل النّصّ، بعضها ببعض، فإنّ تتكشف علاقات ترابطية، بين هذه الجمل، تفسّرها تلك الأدوات. الأمر الذي يؤدي إلى إغناء الدّراسة، وتعميق فهم مضمون هذه الجمل، في النص، بشكل عام. **وهذا مثال يوضح ذلك:**

- العطف والحذف والإحالة الضميرية والوصل العكسي:

في قوله تعالى: " وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ ...."،

ترتبط الجملة(وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ) بالجملة،السّابقة عليها،(وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ ...) اتساقيًا بوساطة إجراء العطف، وجملة (كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ) حذف لجملة مقدّرة، كأنّ سائلا سأل: ما له لم يسجد؟ فجوابه: (كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ). فالحذف وفّر عنصر تماسك واتساق، بين جمل النص. وجملة (فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ) عطف ووصل سببي لجملة (كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ)، لأنه جعل كونه من الجنّ سببا في فسقه، يعني أنه لو كان ملكا كسائر من سجد لآدم لم يفسق عن أمر الله لأن الملائكة معصومون ألبتة لايجوز عليهم مايجوز على الجنّ والإنس كما قال تعالى : ﴿ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [(١)] [(٢)]. والجملة(فَسَجَدُوٓا) عطف على

---

(١) سورة الأنبياء: الآية (٢٧).

(٢) الأندلسي، البحر المحيط ، ص١٨٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

جملة (قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟) بوساطة حرف العطف (الفاء)، الذي يفيد بسرعة امتثال الملائكة لأمر الله تعالى، وأن سجودهم كان عقب أمر الله تعالى مباشرة. والإحالة الضميرية في الفعل(سجدوا)، تحيل قبليًا على (الملائكة).

بالنسبة للوصل العكسي في الجملة السابقة (إِلَّآ إِبْلِيسَ) ، فهو يشكل رابطا اتساقيًا مهمًا، داخل الجملة. إذ ربط بين سجود الملائكة لآدم، وبين عدم سجود إبليس لآدم، بوساطة حرف الاستثناء (إلا). وهذه إشارة إلى أن إبليس لاينتمي إلى مجموعة الملائكة ولم يكن من الملائكة الذين استجابوا لأمر الله بالسجود، وإنما كان وقت ذلك حاضرا. وهو من الجن، فعصى الله تعالى ورفض السّجود[١].

وجملة(أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ ....) استفهام مستعمل في الإنكار والتوبيخ للمشركين، إذ كانوا يعبدون الجن، قال تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ ولذلك علل النهي بجملة الحال وهي جملة (وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ) [٢].

وفي جملة(بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا) حذف، وهو المخصوص بالذم، تقديره: بئس البدل إبليس وذريته للطاغين بدلا[٣]. وهذا الحذف وفّر عنصر تماسك واتّساق، بين جمل النصّ.

---

(١) جبر: أسامة ، سورة الإسراء، ص٧٤.

(٢) ابن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، ص٣٤١.

(٣) المرجع السابق،ص٣٤٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الوحدة الثامنة: قصة موسى والخضر عليهما السلام.

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ ﴾ (١) ﴿ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ ﴾ (٢) ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا ﴾ (٣) ﴿ فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ ﴾ (٤) ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ ﴾ (٥) ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ ﴾ (٦) ﴿ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ ﴾ (٧) ﴿ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ﴾ (٨) ﴿ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ ﴾ (٩) ﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ﴾ (١٠) ﴿ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ ﴾ (١١) ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا ﴾ (١٢) ﴿ وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ ﴾ (١٣) ﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ ﴾ (١٤) ﴿ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ ﴾ (١٥) ﴿ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ ﴾ (١٦) ﴿ قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ ﴾ (١٧) ﴿ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ ﴾ (١٨) ﴿ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ ﴾ (١٩) ﴿ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا ﴾ (٢١) ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ ﴾ (٢٢) ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ ﴾ (٢٣) ﴿ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ ﴾ (٢٤) ﴿ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا ﴿٧٣﴾ ﴾ (٢٥) ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ ﴾ (٢٦) ﴿ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ ﴾ (٢٧) ﴿ ۞ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ ﴾ (٢٨) ﴿ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا ﴿٧٦﴾ ﴾ (٢٩) ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا ﴾ (٣٠) ﴿ فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا ﴾ (٣١) ﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ۖ ﴾ (٣٢) ﴿ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ ﴾ (٣٣) ﴿ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ ۚ ﴾ (٣٤) ﴿ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ ﴾ (٣٥) ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ ﴾ (٣٦) ﴿ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾ (٣٧) ﴿ وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ ﴾ (٣٨) ﴿ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ﴾ (٣٩) ﴿ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ ﴾ (٤٠) ﴿ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ ﴾ (٤١) ﴿ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ ﴾ (٤٢) ﴿ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا ﴾

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

(٤٣) ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ (٤٤) ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا﴾ (٤٥) ﴿وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ (٤٦) ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾﴾ (٤٧)

الوصف.

رقم الجملة	عدد الروابط	العنصر الاتساقي	نوعه	العنصر المفترض
١	٥	وإذ قال موسى لفتاه	عط	وإذ قلنا للملائكة
		و() إذ قال	حذ	وإذكر إذ قال موسى
		لفتا(ه)	إح.ض. ق	موسى
		لا أبرح ()	حذ	أسير أو (سائرا)
		حتى أبلغ	وص.ز	لا أبرح
٢	١	أوأمضي حقبا	عط	أبلغ
٣	٦	فلما بلغا مجمع بينهما	وص.ز	نسيا حوتهما
		بلغا	إح.ض. ق	موسى وفتاه
		بين(هما)	إح.ض. ق	البحرين
		نسيا حوتهما	وص.سب	بلغا مجمع
		نسي(ا)	إح.ض. ق	موسى وفتاه
		حوت(هما)	إح.ض. ق	موسى وفتاه
٤	٢	فاتخذ سبيله في البحر سربا	عط	نسيا حوتهما ويجوز على(فإني نسيت الحوت)
		سبيل(ه)	إح.ض. ق	الحوت
٥	٦	فلما جاوزا	وص.ز	قال لفتاه
		جاوزا()	حذ	المكان\ مجمع بينهما
		جاوز(ا)	إح.ض. ق	موسى وفتاه
		قال(هو)	إح.ض. ق	موسى
		لفتا(ه)	إح.ض. ق	موسى
		من سفرنا هذا	إح.إش	سفرنا
٦	٢	قال أرأيت إذا أوينا	إح.ض. ق	فتى موسى
		أرأيت()	حذ	أرأيت ما دهاني
٧	٢	فإني نسيت الحوت	عط	أرأيت إذا أوينا إلى الصخرة
		إني نسيت الحوت	وص.سب	أوينا إلى الصخرة
٨	٣	أنسانيه(ه)	إح.ض. ق	الحوت
		أن أذكر(ه)	إح.ض. ق	الحوت
		أذكره	مقا	أنسانيه
٩	٢	واتخذ سبيله في البحر عجبا	عط	فإني نسيت الحوت
		سبيل(ه)	إح.ض. ق	الحوت
١٠	٢	قال (هو)	إح.ض. ق	موسى
		ذلك	إح.إش	موسى
١١	٢	فارتدا	عط	قال ذلك ما كنا نبغ
		على آثار(هما)	إح.ض. ق	موسى وفتاه
١٢	٢	فوجدا عبدا	عط	ارتدا على آثار هما قصصا
		آتينا(ه)	إح.ض. ق	العبد (الخضر)
١٣	٣	وعلمناه	عط	آتيناه
		علمنا(ه)	إح.ض. ق	العبد الصالح (الخضر)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

		لدنا	است	عندنا
١٤	٣	لـ(ـه)	إح.ض. ق	العبد
		على أن تعلمن	وص.سب	هل تعلمن
		رشدا	است	علما
١٥	١	إنك لن تستطيع معي صبرا	وص.سب	كيف تصبر على ما لم تحط به خبر
١٦	٢	بـ(ـه)	إح.ض. ق	العلم
		خبرا	است	علما
١٧	٢	قال(هو) ستجدني	إح.ض. ق	موسى
		ولا أعصي لك أمرا	عط	صابرا
١٨	١	قال(هو)	إح.ض. ق	الخضر
١٩	٢	حتى أحدث	وص.ز	فلا تسألن
		منه	إح.ض. ق	شيء
٢٠	٤	فانطلقـ(ا) حتى	إح.ض. ق	الخضر وموسى
		حتى إذا ركبا في السفينة	وص.ز	انطلقا
		خرقها	وص.سب	ركبها
		خرقـ(ها)	إح.ض. ق	الخضر
٢١	٤	قال(هو)	إح.ض. ق	موسى
		أخرقتـ(ها)	إح.ض. ق	السفينة
		لتغرق	وص.سب	أخرقتها
		أهلـ(ها)	إح.ض. ق	السفينة
٢٢	١	لقد جئت شيئا إمرا	وص.سب	أخرقتها
٢٣	١	قال (هو) ألم أقل:إنك لن تستطيع	إح.ض. ق	الخضر
٢٤	٢	بما نسيت	وص.سب	لاتؤاخذني
		قال(هو)	إح.ض. ق	موسى
٢٥	١	ولاترهقني	عط	لاتؤاخذني
٢٦	٦	فانطلقـ(ا) حتى لقيا	إح.ض. ق	الخضر وموسى
		انطلقا	إح.ض. ق	الخضر وموسى
		حتى إذا لقيا	وص.ز	انطلقا
		لقيـ(ا)	إح.ض. ق	الخضر وموسى
		فقتله	عط	لقيا
		قتلـ(ـه)	إح.ض. ق	الغلام
٢٧	٤	قال(هو)	إح.ض. ق	موسى
		نفسا زكية	است	غلام
		لقد جئت شيئا نكرا	وص.سب	قتلت نفسا زكية بغير نفس
		نكرا	مقا	إمرا
٢٨	١	قال(هو)	إح.ض. ق	الخضر
٢٩	٢	قال(هو)	إح.ض. ق	موسى
		بعدها	إح.ض. ق	هذه المرة
٣٠	٤	فانطلقـ(ا) حتى	إح.ض. ق	الخضر وموسى
		حتى إذا أتيا	وص.ز	انطلقا
		أتيـ(ا)	إح.ض. ق	الخضر وموسى
		أهلـ(ها)	إح.ض. ق	القرية
٣١	٤	فأبوا أن يضيفوهما	عط	استطعما أهلها
		أبـ (ـوا)	إح.ض. ق	أهل القرية
		يضيفـ(و)هما	إح.ض. ق	أهل القرية
		يضيفو(هما)	إح.ض. ق	الخضروموسى

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣٢	٨	فوجدا	عط	فأبوا أن يضيفوهما
		فوجدا	إح.ض. ق	الخضروموسى
		فيـ(ها)	إح.ض. ق	القرية
		يريد(هو)	إح.ض. ق	الجدار
		ينقضّ(هو)	إح.ض. ق	الجدار
		فأقامه	عط	وجدا
		فأقام(هو)	إح.ض. ق	الخضر
		فأقامـ(ـه)	إح.ض. ق	الجدار
٣٣	٥	قال(هو)	إح.ض. ق	موسى
		لوشئت لاتخذت	وص.سب	أبو أن يضيفوهما
		لاتخذت عليه أجرا	وص.سب	فأقامه
		عليـ(ـه)	إح.ض. ق	الجدار
		عليه	حذ	على بنائه
٣٤	٤	قال(هو)	إح.ض. ق	الخضر
		هذا	إح.إش	فراق(الإنكار منك على ترك الأجر)
		وبينيك	عط	بيني
٣٥	١	عليـ(ـه)	إح.ض. ق	مالم تستطع
٣٦	٢	أما السفينة فكانت(هي) لمساكين	إح.ض. ق	السفينة
		يعملـ(ـو)ن	إح.ض. ق	المساكين
٣٧	٣	فأردت أن أعيبها	وص.سب	كان وراءهم ملك يأخذ
		فأردت أن أعيبها	عط	كانت لمساكين
		أعيبـ(ها)	إح.ض. ق	السفينة
٣٨	٤	وكان وراءهم ملك	عط	"كانت لمساكين..."
		وراء(هم)	إح.ض. ق	المساكين
		يأخذ(هو)	إح.ض. ق	الملك
		سفينة()	حذ	صالحة
٣٩	٢	وأما الغلام فكان أبواه	عط	أما السفينة
		أبوا(ه)	إح.ض. ق	الغلام
٤٠	٤	فخشينا أن يرهقهما	عط	كان أبواه
		يرهقـ(هما)	إح.ض. ق	أبواه
		يرهقهما(هو)	إح.ض. ق	الغلام
		وكفرا	عط	طغيانا
٤١	٤	فأردنا أن يبدلهما	عط	"فكانا مؤمنين
		يبدلـ(هما)	إح.ض. ق	أبواه
		ربهما( ) خيرا	حذ	أبواه
		وأقرب رحما	عط	خيرا
٤٢	٣	وأما الجدار فكان لغلامين	عط	أما السفينة
		كان(هو)	إح.ض. ق	الجدار
		المدينة	است	القرية
٤٣	٣	وكان تحته كنز لهما	عط	كان لغلامين
		تحتـ(ـه)	إح.ض. ق	الجدار
		لـ(هما)	إح.ض. ق	الغلامين
٤٤	٢	وكان أبوهما صالحا	عط	كان تحته كنز لهما
		أبو(هما)	إح.ض. ق	الغلامين
٤٥	١	أشد(هما)	إح.ض. ق	الغلامين
٤٦	٢	ويستخرجا	عط	يبلغا

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

		كنز(هما)	إح.ض. ق	الغلامين
٤٧	٣	فعلت(ـه)	إح.ض. ق	(إعابة السفينة وقتل الغلام وبناء الجدار)
		ذلك تأويل	إح.إش	تأويل ما لم يستطيع عليه صبرا
		علي(ـه)	إح.ض. ق	تأويل

المناقشة والتحليل.

يتبين من الجدول السّابق أنّ الرّوابط الاتّساقية في جمل الآيات (٦٠-٨٢) الستّ والأربعين، كلّها ينتمي إلى ثمانية أنواع اتساقيّة. هي: **العطف.** وقد تكرّر ستًّا وعشرين مرّة. و**الإحالة الضّميريّة:** وقد تكرّرت سبعين مرّة. **والوصل الزّمني:** وقد تكرّر سبع مرّات. و**الحذف:** وقد تكرّر ستّ مرّات.و**الإحالة الإشاريّة:** وقد تكرّرت أربع مرات.و**الوصل السّببي**: وقد تكرّرتسع مرّات. و**المقارنة:** وقد تكرّرت مرّتين. و**الاستبدال:** وقد تكرّر خمس مرّات.

تتعدّد هنا الرّوابط الاتّساقيّة، وكان أكثرها الإحالة الضّميريّة ثمّ العطف. وهذا التعدّد يسهم في الكشف عن عنصر النّصّيّة بين جمل الآيات القرآنيّة في النصّ المراد تحليله. وهذه الرّوابط تثير المتلقّي وتدفعه إلى البحث في أدوات اتساق النّص ومعرفة دورها في الرّبط بين جمله. **وفيما يأتي أمثلة توضح ذلك.**

❁ الإحالة الإشارية في قوله تعالى(قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ). يشكّل إجراء الإحالة الإشاريّة الاتساقيّ (هذا) رابطا فاعلا بين جمل النص القرآني من جهتين. أمّا الأولى، فهي أنّه يربط بين الجملة، التي وقع فيها وبين الجمل السّابقة عليها. وأما الجهة الأخرى: فهي أنه يمثل عنصر اختصار للكلام فيما بين الجمل. وبيانه أن الإجراء الاتساقي (هذا) في الجملة (الرّابعة والثّلاثين)، هو إحالة إشارية، على عملية الشّرط، والسؤال الثابت المتضمن في قوله (إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي،... لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا).

ثمّ إنّ النصّ القرآني استعاض عن إعادة الشرط والسؤال مرة أخرى بأن جعل اسم الإشارة (هذا) إحالة تشير إليهما، دون إسهاب، ولاتكرار.

❁ الإحالة الضميرية: في خرق السفينة نسب الخضر عليه السّلام العيب إلى نفسه، ولم ينسبه إلى الله تعالى تنزيها له فقال (فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا). وأما قتل الغلام فجاء بالضمير مشتركا، لأن

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

العمل مشترك، فإنه فيه قتل غلام. وهو في ظاهر الأمر سوء، وإبدال خير منه وهو خير، فجاء بالضمير المشترك للعمل المشترك، ثم قال : (فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ) فأسند الإبدال إلى الله وحده. وأما إقامة الجدار فعمل كله خير، فأسنده إلى الله تعالى فقال(فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا) [١].

❁ العطف والحذف: جملة(وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ) معطوفة على جملة(وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ)، وهوعطف قصّة على قصّة. والتقدير: واذكر إذ قال موسى لفتاه، أي اذكر ذلك الزّمن. وما جرى فيه. وناسبها تقدير فعل (اذكر) لأن في هذه القصّة موعظة وذكرى كما في قصّة خلق آدم[٢].

وعطف (أَمْضِيَ) على (أَبْلُغَ) بـ (أو) فصار المعطوف إحدى غايتين للإقلاع عن السّير، أي إمّا أن أبلغ المكان أو أمضي زمنًا طويلاً، ولمّا كان موسى لا يخامره الشّكّ في وجود مكان هو مجمع للبحرين وإلفاء طلبته عنده؛ لأنه علم ذلك بوحي من الله تعالى؛ تعين أن يكون المقصود بحرف التّرديد تأكيد مضيه زمنا يتحقق فيه الوصول إلى مجمع البحرين. فالمعنى: لاأبرح حتى أبلغ مجمع البحرين بسير قريب أو أسير أزمانا طويلة فإني بالغ مجمع البحرين لا محالة [٣].

وحذف خبر(لَآ أَبْرَحُ) والتقدير: (لا أبرح سائرا). وحذف ذكر الغرض الذي سار لأجله موسى عليه السلام لأنه سيذكر بعد، وهو حذف إيجاز وتشويق. له موقع عظيم في حكاية القصة لإخراجها عن مطروق القصص إلى أسلوب بديع الحكم والأمثال قضاء لحق بلاغة الإعجاز [٤].

❁ المقارنة، في قوله تعالى(لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا)، و(لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا). فكلمة (إمرًا) في الجملة الأولى، وكلمة (نكرًا)، في الجملة الثانية، تمثلان مقارنة اختلاف بين خرق السّفينة وقتل

---

(١) ابن قيّم الجوزيّة: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر، تحق: محمد حامد الفقي، التفسير القيم لابن القيّم ، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٣، ص٥٥٥ - ٥٥٦.

(٢) ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص٣٥٩.

(٣) المرجع السابق، ص٣٦٥.

(٤) المرجع السابق، ص٣٦١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الغلام. فالمنكر أعظم من الإمْر في القبح، وفي هذا إشارة إلى أنّ قتل الغلام أقبح من خرق السّفينة لأنّ ذلك ما كان إتلافًا للنّفس؛ لأنه كان يمكن أن لايحصل الغرق، أمّا ههنا فحصل الإتلاف قطعا فكان أنكر وقيل إن قوله: (لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا) أي عجبًا، والنّكر أعظم من العجب. وقيل النّكر ما أنكرته العقول ونفرت عنه النفوس فهو أبلغ في تقبيح الشيء من الإمر، ومنهم من قال: الإمر أعظم. قال :لأن خرق السّفينة يؤدّي إلى إتلاف نفوس كثيرة وهذا القتل ليس إلا إتلاف شخص واحد(١).

أرى أنّ (النّكر) أقبح من (الإمر) لأن العمل الذي عمله الخضر ذريعة للغرق ولم يقع الغرق بالفعل. بينما (النكر) فساد وقتل حاصل بالفعل. ويؤكد ذلك زيادة لفظ (لك) في قوله" أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا"، لأن سبب العقاب أكثر وفيها توكيد للتوبيخ(٢). إنّ الربط الاتساقي هذا أسهم بشكل كبير في إثارة آلية الاستدلال وملء الفراغ لدى المتلقي، ليتمكّن من كشف خفايا انسجام النص.

الإحالة الإشارية في قوله تعالى:"...وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾"

اسم الإشارة (ذلك) يحيل على تفسير الخضرلموسى،عليهما السّلام،الأحداث الثّلاثة: تفسيره خرقه السّفينة، وتفسيره قتله الغلام، وتفسيره بناءه الجدار. ومن الوظائف التي يؤدّيها هذا النّوع من الإحالة أنّها تمكّن المتكلّم من إنهاء نصّه، ومن إخبار المتلقّي بأنّ هدف النّص قد تحقّق، فيورد المتكلّم جملة تختصر هذا النّص، وغالبا ما تكون جملة اسميّة من مبتدأ وخبر؛ يكون كلاهما عنصرًا إحاليًا، يحيل الذي أخذ موقع المبتدأ على نصّ المرسل، ويحيل الذي أخذ موقع الخبر على ما يريد المتلقّي معرفته، أو ما يريد المرسل إبلاغه له(٣).

---

(١) الرازي، التفسير الكبير، ص٤٩٧.

(٢) المرجع السابق ،ص٤٩٧.

(٣) بني ياسين: ياسين، الإحالة في النّص القرآني، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك،٢٠٠٦م، ص١٦٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الاستبدال في قول الله تعالى: "فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا ﴿٧٧﴾ "و "وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيۡنِ يَتِيمَيۡنِ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ... ﴿٨٢﴾"

(المدينة) استبدال من (القرية) : عبّر عنها بالقرية في الجملة الأولى تحقيرًا لها لخسّة أهلها وبخلهم، وعبّر عنها بالمدينة في الجملة الثّانية تعظيما لها من حيث اشتمالها على هذين الغلامين وعلى أبيهما[1].

الوحدة التاسعة: قصة ذي القرنين.

﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَن ذِي ٱلۡقَرۡنَيۡنِۖ ﴾[1] ﴿ قُلۡ سَأَتۡلُواْ عَلَيۡكُم مِّنۡهُ ذِكۡرٗا ﴿٨٣﴾ ﴾[2] ﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾[3] ﴿ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِن كُلِّ شَيۡءٖ سَبَبٗا ﴿٨٤﴾ ﴾[4] ﴿ فَأَتۡبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ ﴾[5] ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٍ حَمِئَةٖ ﴾[6] ﴿ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوۡمٗاۗ ﴾[7] ﴿ قُلۡنَا يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ ﴾[8] ﴿ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمۡ حُسۡنٗا ﴿٨٦﴾ ﴾[9] ﴿ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوۡفَ نُعَذِّبُهُۥ ﴾[10] ﴿ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا نُّكۡرٗا ﴿٨٧﴾ ﴾[11] ﴿ وَأَمَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلۡحُسۡنَىٰۖ ﴾[12] ﴿ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنۡ أَمۡرِنَا يُسۡرٗا ﴿٨٨﴾ ﴾[13] ﴿ ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ ﴾[14] ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطۡلِعَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَطۡلُعُ عَلَىٰ قَوۡمٖ لَّمۡ نَجۡعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتۡرٗا ﴿٩٠﴾ ﴾[15] ﴿ كَذَٰلِكَ وَقَدۡ أَحَطۡنَا بِمَا لَدَيۡهِ خُبۡرٗا ﴿٩١﴾ ﴾[16] ﴿ ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾ ﴾[17] ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوۡمٗا لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلٗا ﴿٩٣﴾ ﴾[18] ﴿ قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾[19] ﴿ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا ﴿٩٤﴾ ﴾[20] ﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ ﴾[21] ﴿ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا ﴿٩٥﴾ ﴾[22] ﴿ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ ﴾[23] ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ ﴾[24] ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا ﴿٩٦﴾ ﴾[25] ﴿ فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ ﴾[26] ﴿ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا ﴿٩٧﴾ ﴾[27] ﴿ قَالَ هَٰذَا رَحۡمَةٞ مِّن رَّبِّيۖ ﴾[28] ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ ﴾[29] ﴿ وَكَانَ وَعۡدُ رَبِّي حَقّٗا ﴿٩٨﴾ ﴾[30] ﴿ ۞ وَتَرَكۡنَا بَعۡضَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ يَمُوجُ فِي بَعۡضٖۖ ﴾[31] ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَجَمَعۡنَٰهُمۡ جَمۡعٗا ﴿٩٩﴾ ﴾[32]

---

(١) انظر: الدّرة: محمّد، تفسير القرآن وإعرابه، ص٣٠٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الوصف.

رقم الجملة	عدد الروابط	العنصر الاتساقي	نوعه	العنصر المفترض
١	٣	ويسألونك عن ذي القرنين	عط	إذ قال موسى...(قصة على قصة)
		يسأل(و)نك	إح.ض. ق	قريش
		يسألونك عن() ذي	حذ	خبر
٢	٣	قل سأتلوا عليكم منه ذكرا	وص.سب	يسألونك عن ذي القرنين
		منـ(ـه)	إح.ض. ق	ذي القرنين
		من()ه	حذ	من (خبر)ه
٣	١	لـ(ـه)	إح.ض. ق	ذي القرنين
٤	٢	آتيناه	عط	مكنا له
		آتينا(ه)	إح.ض. ق	ذي القرنين
٥	٢	فأتبع سببا	عط	آتيناه من كلّ شيء سببا
		أتبع(هو)	إح.ض. ق	ذي القرنين
٦	٥	حتى إذا بلغ مغرب الشمس	وص.ز	أتبع سببا
		بلغ(هو)	إح.ض. ق	ذي القرنين
		وجدها (هو)	إح.ض. ق	ذي القرنين
		وجد(ها)	إح.ض. ق	الشمس
		تغرب(هي)	إح.ض. ق	الشمس
٧	٣	ووجد عندها	عط	وجدها تغرب
		وجد(هو)	إح.ض. ق	ذي القرنين
		عند(ها)	إح.ض. ق	الشمس أو العين الحمئة
٨	١	أن تعذب()	حذ	المشركين
٩	٣	وإما أن تتخذ فيهم حسنا	عط	إما أن تعذب
		فيـ(هم)	إح.ض. ق	المؤمنين
		حسنا	مقا	تعذب
١٠	٤	قال أما من ظلم فسوف	وص.سب	إما أن تعذب وإما أن تتخذ حسنا
		قال(هو)	إح.ض. ق	ذي القرنين
		فسوف نعذبه	وص.سب	ظلم
		نعذبـ(ـه)	إح.ض. ق	من ظلم نفسه
١١	٥	ثم يردّ إلى ربه	عط	نعذبه
		يردّ	إح.ض. ق	من ظلم
		ربّ(ـه)	إح.ض. ق	الله
		فيعذبه	عط	يرد إلى ربه
		يعذبّ(ـه)	إح.ض. ق	من ظلم
١٢	٧	وأما من آمن وعمل صالحا	عط	أما من ظلم
		وعمل صالحا	عط	آمن
		عمل(هو)	إح.ض. ق	عملا صالحا
		عمل() صالحا	حذ	عملا صالحا
		فله جزاء الحسنى	وص.سب	من آمن وعمل صالحا
		لـ(ـه)	إح.ض. ق	من آمن

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

		الحسني	است	الجنة
١٤	٢	ثم أتبع سببا	عط	بلغ مغرب الشمس
		أتبع(هو)	إح.ض. ق	ذي القرنين
١٥	٧	حتى إذا بلغ مغرب الشمس	وص.ز	أتبع سببا
		بلغ(هو)	إح.ض. ق	ذي القرنين
		وجد(هو)ها	إح.ض. ق	ذي القرنين
		وجد(ها)	إح.ض. ق	الشّمس
		تطلع(هي)	إح.ض. ق	الشّمس
		لـ(هم)	إح.ض. ق	القوم الذين وجدهم في مغرب الشمس
		دونـ(ها)	إح.ض. ق	الشّمس
١٦	٤	كذلك	مقا	أمر ذي القرنين
		ذلك	إح.إش	الأمر
		لديـ(ـه)	إح.ض. ق	ذي القرنين
		خبرا	است	العلم
١٧	٢	ثم أتبع سببا	عط	أحطنا بما لديه خبرا
		أتبع(هو)	إح.ض. ق	ذي القرنين
١٨	٦	حتى إذا بلغ	وص.ز	أتبع سببا
		بلغ(هو)	إح.ض. ق	ذي القرنين
		وجد(هو)	إح.ض. ق	ذي القرنين
		من دونـ(هما)	إح.ض. ق	السدين
		يكاد(و)ن	إح.ض. ق	القوم الذين وجدهم بين السدين
		يفقهـ(ـو)ن	إح.ض. ق	القوم الذين وجدهم بين السدين
١٩	١	ومأجوج	عط	يأجوج
٢٠	٣	على أن تجعل بيننا و بينهم	وص.سب	نجعل لك خرجا
		وبينهم	عط	بيننا
		بينـ(هم)	إح.ض. ق	يأجوج ومأجوج
٢١	١	قال(هو)	إح.ض. ق	ذي القرنين
٢٢	٤	أجعل بينكم وبينهم ردما	وص.سب	أعينوني بقوة
		وبينهم	عط	بينكم
		بينـ(هم)	إح.ض. ق	يأجوج ومأجوج
		ردما	است	السد
٢٤	٤	حتى إذا ساوى بين الصدفين	حذ	فأتوه زبر الحديد(أو استمر في العمل))
		الصدفين	است	السدين (الجبلين)
		حتى إذا ساوى بين	وص.ز	أتوني زبر الحديد
		ساوى (هو)	إح.ض. ق	ذي القرنين
		قال(هو)	إح.ض. ق	ذي القرنين
		انفخـ(ـوا)	إح.ض. ق	القوم
		انفخوا()	حذ	في الكيران
٢٥	٥	( )حتى إذا جعله نارا	حذ	فنفخوا
		حتى إذا جعله	وص.ز	انفخوا
		جعلـ(ـه)	إح.ض. ق	الحديد
		قال(هو)	إح.ض. ق	ذي القرنين

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

		عليـ(ـه)	إح.ض. ق	الرّوم (الحديد)
٢٦	٣	اسطاعـ(ـوا)	إح.ض. ق	يأجوج ومأجوج
		يظهرو(ه)	إح.ض. ق	يأجوج ومأجوج
		يظهرو(ه)	إح.ض. ق	الرّوم
٢٧		وما استطاعوا له نقبا	عط	ما اسطاعوا أن يظهروه
		استطاعـ(ـو)ا	إح.ض. ق	يأجوج ومأجوج
		لـ(ـه)	إح.ض. ق	الرّدم
٢٨	٢	قال(هو)	إح.ض. ق	ذي القرنين
		هذا	إح.إش	الرّدم
٢٩	١	جعلـ(ـه)	إح.ض. ق	الرّدم
٣٠	١	كان وعد ربي	مقا	جاء وعد ربي
٣١	٣	وتركنا بعضهم يموج	عط	حتى إذا بلغ بين السدين
		بعضـ(هم)	إح.ض. ق	يأجوج ومأجوج أو (الخلق)
		يموج(هو)	إح.ض. ق	بعضهم
٣٢	٤	ونفخ في الصور	عط	تركنا بعضهم
		ونفخ في الصور	است	يوم القيامة
		فجمعناهم	عط	ونفخ في الصور
		جمعنا(هم)	إح.ض. ق	الناس(جميع المخلوقات)

٣. المناقشة والتحليل.

يظهر الجدول السّابق أنّ الرّوابط الاتّساقية في جمل الآيات (٨٣-٩٩) الاثنتين والثلاثين، كلّها ينتمي إلى ثمانية أنواع اتساقيّة. هي: **العطف:** وقد تكرّر تسع عشرة مرّة. و **الإحالة الضّميريّة:** وقد تكرّرت أربعا وخمسين مرة. و**الحذف:** وقد تكرّر ثماني مرّات. و**الوصل السّببي:** وقد تكرّر ستّ مرّات. و**الوصل الزّمني:** وقد تكرّر أربع مرّات. و**المقارنة:** وقد تكرّرت خمس مرّات. و**الاستبدال:** وقد تكرّر خمس مرّات. و**الإحالة الإشاريّة:** وقد تكرّرت مرّتين.

توضّح هذه المجموعة من الإجراءات أنّ الرّبط الاتّساقي يثير المتلقي. فيأخذ هذا البحث في الأدوات التي حددت علاقات الجمل بعضها ببعض وكيفية إسهامها في بناء النصّ وتنظيمه. **وهذه أمثلة توضّح ذلك:**

❁ العطف والوصل السببي والحذف:

بدأت قصة ذي القرنين بحرف العطف الواو (وَيَسْـَٔلُونَكَ) وهو عطف قصة على قصة.

فعطفت مجموع أخبار ذي القرنين على مجموع أخبار القصص السّابقة. وليس هو عطف جملة

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

معينة على جملة معينة الذي يطلب معه التناسب بين الجملتين في الخبرية والإنشائية[١].وجملة (قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا) وصل سببي، لجملة(وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ). لأنّ السؤال يستلزم إجابة والمراد بالسّؤال عن ذي القرنين السؤال عن خبره فحذف المضاف إيجازا لدلالة المقام، وكذلك حذف المضاف في قوله(منه) أي من خبره و(من) تبعيضيّه تنبيه على أن أحواله وأخباره كثيرة وأنهم إنما يهمهم بعض أحواله المفيدة ذكرا وعظة. ولذلك لم يقل في قصة أهل الكهف:(نحن نقصّ عليك من نبئهم)؛ لأن قصتهم منحصرة فيما ذكر. وأحوال ذي القرنين غير منحصرة فيما ذكر هنا[٢].

العطف في جمل الآيات الآتية: فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾

كان حرف العطف (ثمّ) هو الرّابط بين رحلات ذي القرنين الثّلاثة، مع ما تفيده من التّرتيب مع التّراخي؛ لأنّ كل رحلة أخذت زمنًا ؛فكان بين كل واحدة منها مع الأخرى مسافة زمنيّة لم يذكرها النّص، لكنّ حرف العطف عبّر عنها . ولا أدلّ على أثر العطف في اتّساق النّصّ من قول سيبويه في معرض تمييزه الواو من الفاء: " والفاء وهي تضمّ الشّيء إلى الشّيء، كما فعلت الواو، غير أنّها تجعل ذلك متّسقا بعضه في إثر بعض"[٣].

وعطف جملة (وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا) على جملة (إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ). وهذا التّمكين بسبب النبوّة ويحتمل أن يكون المراد منه التّمكين بسبب الملك. من حيث إنه ملك مشارق الأرض ومغاربها. والأول أولى ؛لأن التّمكين بسبب النبوّة أعلى من التّمكين بسبب الملك وحمل كلام الله على الوجه الأكمل الأفضل أولى. وجملة (وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا) تشير إلى إعطائه من كل شيء من الأمور التي يتوصّل بها إلى تحصيل ذلك الشيء. فالسبب عبارة عن الحبل ثم استعير لكل ما يتوصل به إلى المقصود وهو يتناول العلم والقدرة والآلة [٤]. فتهيئة الأسباب وتمهيدها جعلت له

---

(١) خطابي، لسانيات النصّ، ص١٦٩.

(٢) ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج١٦، ص٢٣.

(٣) سيبويه، الكتاب، ج٤، ص٣١٧.

(٤) الرازي، التفسير الكبير، ص٤٩٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

القدرة والتمكين على التّصرف في الأرض، وسهّل عليه المسير في مواضعها وذلّلت له طرقها حتى تمكّن منها أين شاء وكيف شاء(١).

الحذف في قوله تعالى: "قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾"، في الآية عدد من المحذوفات، بناء على عدد من التّوجيهات النّحويّة، فمحل (أن تعذّب ، وأن تتّخذ) إما الرّفع على الابتداء، أو على الخبر، وإمّا النّصب على المفعوليّة ، وعلى الأوّل يكون الخبر هو المحذوف والتّقدير(إمّا تعذيبك واقع) وعلى الثّاني يكون المبتدأ هو المحذوف والتّقدير (إمّا أمرك تعذيبك)، وعلى الثّالث يكون المحذوف فعلا والتّقدير(وإمّا تفعل أو توقع تعذيبك) والاتّخاذ مثله في الأحوال الثّلاث . وقدّم التّعذيب لأنّه الّذي يستحقونه في الحال لكفرهم . واستدلّ بالآية من قال بنبوتّه (٢).

المقارنة في قوله تعالى:"فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ"

فهذه مقارنة باسم التّفضيل (خير) ، والمقارنة هنا بين ما عرض عليه القوم من أموال، نظير ما اقترحوه عليه من بناء السّد، وما أعطاه الله من التّمكين في الأرض والأسباب.

وجملة(وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا) عطف على جملة (فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ). (واسطاعوا) تخفيف (استطاعوا) والجمع بينهما تفنن في فصاحة الكلام كراهية إعادة الكلمة. وابتدئ بالأخف منهما لأنه وليه الهمز وهوحرف ثقيل لكونه من الحلق، بخلاف الثاني إذ وليه اللام وهوخفيف. ومقتضى الظاهر أن يبتدأ بفعل(استطاعوا) ويثنى بفعل (اسطاعوا) لأنه يثقل بالتكرير، كما وقع قوله آنفا: (سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا). ومن خصائص مخالفة مقتضى الظاهر هنا، إيثار فعل ذي زيادة في المبنى بموقع فيه زيادة المعنى؛ لأنّ استطاعة نقب السّد أقوى من استطاعة تسلقّه، فهذا من مواضع دلالة زيادة المبنى على زيادة في المعنى(٣).

---

(١) انظر: الشوكاني، تفسير الشوكاني، ص٣٦٣.

(٢) الألوسي، روح المعاني، ص٣٥٥.

(٣) ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج١٦، ص٣٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الوحدة العاشرة: خاتمة السورة.

﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾ ﴾ (١) ﴿ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي ﴾ (٢) ﴿ وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿١٠١﴾ ﴾ (٣) ﴿ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ ﴾ (٤) ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴿١٠٢﴾ ﴾ (٥) ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ ﴾ (٦) ﴿ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ (٧) ﴿ وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ ﴾ (٨) ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ ﴾ (٩) ﴿ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ ﴾ (١٠) ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾ ﴾ (١١) ﴿ ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا ﴾ (١٢) ﴿ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾ ﴾ (١٣) ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ (١٤) ﴿ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ ﴾ (١٥) ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾ ﴾ (١٦) ﴿ قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي ﴾ (١٧) ﴿ وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ ﴾ (١٨) ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾ (١٩) ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا ﴾ (٢٠) ﴿ وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾ ﴾ (٢١)

الوصف.

رقم الجملة	عدد الروابط	العنصر الاتساقي	نوعه	العنصر المفترض
١	١	وعرضنا جهنم يومئذ	عط	جمعناهم جمعا
٢	٢	الذين كانت أعينهم	است	الكافرين
		أعينـ(هم)	إح.ض. ق	الكافرين
٣	٤	وكانوا لايستطيعون	عط	كانت أعينهم
		كانـ(وا)	إح.ض. ق	الكافرين
		يستطيعـ(و)ن	إح.ض. ق	الكافرين
		سمعا()	حذ	سمعا لآياتي
٤	١	يتخذ(وا)	إح.ض.ق	الذين كفروا
٥	١	إنا أعتدناجهنم للكافرين	وص.سب	أفحسب الذين كفروا
٧	١	الذين ضل سعيهم	است	الخاسرين
٨	٣	يحسبـ(و)ن	إح.ض.ق	الخاسرين
		أنتـ(هم)	إح.ض. ق	الخاسرين
		يحسنـ(و)ن	إح.ض. ق	الخاسرين
٩	٦	أولئك الذين كفروا بآيات ربهم	وص.سب	هل ننبئكم بالأخسرين
		أولئك	إح. إش	الأخسرين أعملا
		ربـ(هم)	إح.ض. ق	الذين كفروا
		ولقائه	عط	آيات
		لقاء( ) ه	حذ	عذاب
		لقائـ(ـه)	إح.ض. ق	ربهم

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١٠	٣	فحبطت أعمالهم	عط	كفروا بآيات ربهم
		فحبطت أعمالهم	وص.سب	كفروا
		أعمال(هم)	إح.ض. ق	الذين كفروا
١١	٤	فلا نقيم لهم يوم القيامة..	عط	حبطت أعمالهم
		فلا نقيم لهم يوم القيامة ..	وص.سب	حبطت
		ل(هم)	إح.ض. ق	الذين كفروا
		يوم القيامة	وص.ز	لا نقيم لهم
١٢	٤	ذلك	إح. إش	جزاؤهم(ماتقدم من وعيدهم في قوله"إنا أعتدناجهنم للكافرين نزلا"
		جزاؤ(هم)	إح.ض. ق	الذين كفروا
		بما كفروا	وص.سب	جزاؤهم جهنم
		كفر(و)ا	إح.ض. ق	الكافرين
١٣	٢	واتخذوا	عط	كفروا
		ورسلي	عط	آياتي
١٤	٣	إن الذين آمنوا	مقا	كفروا
		وعملوا	عط	آمنوا
		وعملوا()	حذ	الأعمال
١٥	٣	كانت لهم جنات الفردوس نزلا	مقا	إنا أعتدنا جهنم للكافرين نزلا
		ل(هم)	إح.ض. ق	الذين آمنوا وعملوا
		جنات الفردوس	است	جنات
١٦	٣	فيـ(ها)	إح.ض. ق	جنات الفردوس
		يبغ(و)ن	إح.ض. ق	الذين آمنوا
		عن(ها)	إح.ض. ق	جنات الفردوس
١٧	٣	لكلمات ربي	وص.سب	لو كان البحر مددا
		لـ ( )كلمات ربي	حذ	كتابة كلمات ربي
		لنفد البحر	وص.سب	لو كان البحر مددا
١٨	٢	ولو جئنا بمثله مددا	عط	لو كان البحر مددا لكلمات ربي
		بمثل(ـه)	إح.ض. ق	البحر
١٩	١	إلهكم	است	الله
٢٠	٢	لقاء ربـ(ـه)	إح.ض. ق	من كان يرجو
		فليعمل(هو)	إح.ض. ق	من كان يرجوا
٢١	٥	ولا يشرك	عط	فليعمل عملا صالحا
		يشرك(هو)	إح.ض. ق	من كان يرجو لقاء ربه
		ربـ(ـه)	إح.ض. ق	من كان يرجو لقاء ربه
		ربه	است	إله
		أحد	است	بشرا

المناقشة والتحليل.

المتأمّل في الجدول السّابق يجد أنّ الرّوابط الاتساقيّة في جمل الآيات (١٠٠-١١٠) الإحدى والعشرين، كلّها ينتمي إلى ثمانية أنواع اتساقيّة. وهي: **العطف**: وقد تكرّر تسع مرّات. و**الاستبدال**: وقد تكرّر ستّ مرّات. و**الإحالة الضميريّة**: وقد تكرّرت خمسًا وعشرين مرّة . و**الحذف**: وقد تكرّر

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أربع مرّات. **والوصل السببي:** وقد تكرّر ستّ مرّات. **والإحالة الإشاريّة:** وقد تكررت مرّتين. **والوصل الزّمني:** وقد تكرّر مرّة واحدة. **والمقارنة:** وقد تكرّرت مرّتين.

يدل هذا على أنّ الرّوابط الاتساقية تشكل أساسًا مهمًا في ثبات النصّ وتماسكه حتى يصبح كالكلمة الواحدة، فترابط الوحدات شكليًا ودلاليًا، أدّى إلى الرسوخ والاستقرار والثبات في النص بوصفه نظامًا. **وهذه أمثلة توضح ذلك.**

❁ المقارنة،في قوله:" إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا " وقوله:(إِنَّآ أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ نُزُلًا) فهذه مقارنة اختلاف بين جزاء الكافر في الجملة الأولى وجزاء المؤمن العامل للصّالحات في الجملة الثانيّة. بوساطة كلمة(نزلا).وجملة(إِنَّآ أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ نُزُلًا) مقدّرة لإنكار انتفاع الكافرين بأوليائهم فأكد بأن جهنم أعدت لهم نزلاً فلا محيص لهم ولذلك أكد بحرف(إنّ). وأكد جزاء المؤمن العامل للصالحات بـ (إنّ) كي لايظن ظانّ أنّ جزاء المؤمنين غير مهتم بتأكيده مع ما في التأكيدين من تقوية الإنذار وتقوية البشارة(١).

وجعل المسند إليه الموصول بصلة الإيمان وعمل الصالحات للاهتمام بشأن أعمالهم فلذلك خولف نظم الجملة التي تقابلها فلم يقل: جزاؤهم الجنة. وقد تقدّم نظير هذا الأسلوب في المخالفة بين وصف الجزاءين عند قوله تعالى في هذه السورة " إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا " ،ثم قوله :" إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا "(٢).

❁ الإحالة الضميريّة: الضّمائر في(لهم)،و(يبغون) تحيل على (ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ) والضّمائر في(فيها، وعنها) تحيل على جنّات الفردوس.

---

(١) ابن عاشور،تفسير التحرير والتنوير، ج١٦، ص٤٤ ـ ٤٨.

(٢) ابن عاشور،تفسير التحرير والتنوير، ج١٦، ص ٤٩ـ ٥٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

❁ الإحالة الإشارية والاستبدال والوصل السّببي:

كلمة (أولئك) إحالة إشارية على الأخسرين أعمالا. وجاءت الإحالة الإشاريّة لتميزهم أكمل تميز لئلا يلتبسوا بغيرهم. وللتنبيه على أن المشار إليهم أحرياء بما بعد اسم الإشارة من حكم بسبب ما أجري عليهم من الأوصاف.

❁ مستوى الاتساق النّحوي: في جمل هذه الآيات الكريمة، وقع إجراء الاستبدال الاتسّاقي، الذي يربط بين الجمل مرّتين. الأولى أن (ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ) في الجملة(ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا ﴿١٠٤﴾) استبدل من الأخسرين أعمالا. والثانية (ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ) استبدال من (بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا).

❁ العطف والوصل السّببي: وترتبط جمل الآيات السّابقة ارتباطًا وثيقًا، على مستوى الاتساق النّحويّ. فالواو عطفت (وَلِقَآئِهِۦ) على (بِـَٔايَٰتِ)فربطت الواو بين أجزاء الجملة والفاء في(فَحَبِطَتۡ) عطفت الجملة (فَحَبِطَتۡ) على جملة الصّلة (ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ) ؛ لأنّ إحباط العمل نتيجة مترتّبة عن الكفر وهي وصل سببي لها. وجملة(فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنٗا)وصل سببي لجملة (فَحَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ). لأن نفي الوزن نتيجة مترتّبة عن حبط العمل.

والضّمائر في(ربّهم، وأعمالهم،ولهم) تحيل على الذين كفروا.والضّمير في(لقائه)يحيل على (الرّب).

إنّ هذا الترابط المتنوع من أدوات الإجراء الاتساقيّ يشكل مظهرا مهمّا من مظاهر ترابط الجمل المحكم، على المستوى النحويّ، من الدّراسة والتّحليل. وهي بهذا التّرابط المنظّم، تضفي على نسق الكلام دلالات إضافيّة، ما كانت لتظهر لولا هذا الاتساق المرّتب.

فما العلاقة الجامعة بين كل هذه الأحداث:(الكفر، وحبط العمل، ونفي الوزن). "إن نفي إقامة الوزن مستعمل في عدم الاعتداد بالشيء، وفي حقارته لأن النّاس يزنون الأشياءالمتنافس في

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مقاديرها والشيء التافه لايوزن. وجعل عدم إقامة الوزن مفرّعا على حبط أعمالهم لأنهم بحبط أعمالهم صاروا محقّرين لاشيء لهم من الصالحات بسبب كفرهم"[١].

إن هذه العلاقات الاتساقية في النص، والتي تسهم إلى حد بعيد، في بنائه وتنظيمه، كانت نتيجة الربط المتقن لأبنية الجمل، بوساطة أدوات إجراءات الاتساق النصي: الإحالة الإشارية، والعطف، والوصل السببي، والإحالة الضميرية. وهي الأدوات التي حددت علاقات الجمل بعضها ببعض.

الحصر في قوله(إِنَّمَآ أَنَاْ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ) قصر الموصوف على الصفة. أي ما أنا إلا بشر لا أتجاوز البشرية إلى العلم بالمغيبات.

وأدمج في هذا أهم ما يوحى إليه وما بعث لأجله وهو توحيد الله وفرع إليه إثبات البعث والأعمال الصالحة.فجاء النظم بطريقة بديعة في إفادة الأصول الثلاثة، إذ جعل التوحيد أصلا لها وفرّع عليه الأصلان الآخران، وأكدّ الإخبار بالوحدانيّة بالنّهي عن الإشراك بعبادة الله تعالى.

حصل مع ذلك رد العجز على الصدرمن قوله في أول السورة (لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ) إلى قوله (إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا) فأكدت نهاية السورة قضيّة السورة الأساسية (التوحيد) [٢].

---

(١) ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج١٦، ص٤٨.

(٢) انظر: المرجع السابق، ص٥٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

دراسة النّتائج الواردة في جداول التّحليل النّحويّ:

يمكن للباحث أن يقف على الإجراءات الاتساقية في المستوى النحوي، التي جعلت من نصّ سورة الكهف نصّا متسقًا ، وتتمثل هذه الإجراءات، في: الإحالة الضميرية، والعطف، والحذف، والوصل السببي، والاستبدال، والمقارنة، والإحالة الإشارية، والوصل الزمني ، والوصل العكسي. وقد ظهرت النتائج على النحو الآتي:

جدول رقم (٢):

الإجراء الاتساقي	عدد مرات تكراره
الإحالة الضميرية	٣٩٦
العطف	١٧١
الحذف	٦٠
الوصل السببي	٥٦
الاستبدال	٤١
المقارنة	٢٧
الإحالة الإشارية	٢٠
الوصل الزمني	١٥
الوصل العكسي	٣

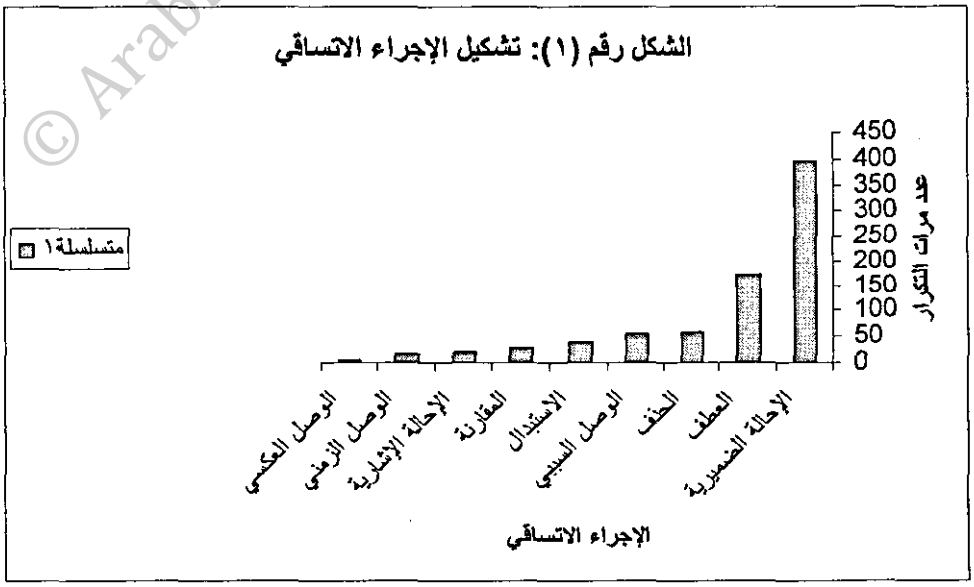

الشكل رقم (١): تشكيل الإجراء الاتساقي

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المتأمل للإحصاء في الجدول السابق يجد أنّ الإجراءات الاتساقية التي أسهمت في الرّبط قد تعدّدت وتنوعّت، وكانت الإحالة الضميريّة هي الأعلى بين هذه الرّوابط. ولا شكّ في أنّ للإحالة الضميرية وظيفة بارزة في تحقيق الانسجام النصّي، لا على مستوى العبارة أو على مستوى الجملة فحسب، بل على مستوى الآية وأكثر من آية. فإذا تأملنا لفظ الجلالة – مثلا – نجد أنّ الضمائر التي تحيل إليه استمرت على مدار السورة كلها، وذلك في خمسين آية، غير الأسماء الظاهرة، وكانت هذه الإحالات منتشرة في أغلب جمل الآيات[١]. وهذا الانتشار للضمائر التي تحيل إلى مرجوع واحد يوحي إلينا بحقيقة مهمة، تتمثل في وظيفة الضّمائر في تحقيق الاتّساق النصّي بين آيات السّور كلّها وجملها. وأيضًا يؤكد الاستمراريّة القائمة من الآية الأولى حتى الأخيرة، وأنّ الوحدات ليست مستقلّة عن بعضها.

(١) لمزيد من التفاصيل،انظر: إلى المحاور الأساسية التي تتكون منها سورة الكهف من هذه الدراسة، ص١٦٦

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الثالث

المستوى الدلالي وأثره في اتّساق السّورة وانسجامها

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الأسس الدلالية لاتّساق السّورة وانسجامها.

تناول المعنى أو الدلالة بالدراسة علماء على اختلاف تخصصاتهم واهتماماتهم ، مثل: اللغويين، والفلاسفة، وعلماء النفس، وعلماء الأنثروبولوجيا، وعلماء السياسة والاقتصاد، وجماعات من الفنانين، والأدباء والصحفين؛ وذلك لأن المعنى اللغوي من شأنه أن يشغل المتكلمين جميعا على اختلاف طبقاتهم، ومستوياتهم الفكرية، [١] وهذا التناول بطبيعة الحال يقع في حقل (علم الدلالة) الذي هو: (بفتح الدال وبكسرها) Semantaics أو علم المعنى " الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى" [٢].

ويتعلق هذا العلم بعلم اللغة باعتبارين؛ الأول: أن علم الدلالة فرع من فروع علم اللغة (اللسانيات)، والثاني: أن علم اللغة (الدلالة اللغوية على وجه الخصوص) فرع من علم الدلالة، أو علم العلامات الذي يطلق عليه مصطلح (العلاماتية) أيضاً [٣]، والعلاماتية مصطلح يعنى بدراسة أصناف العلامات وتحليلها، وهو علم افترض وجوده سوسير محددا إياه بأنّه: " العلم الذي يعكف على دراسة أنظمة العلامات؛ مما يفهم به البشر بعضهم عن بعض، أما الذي أدّى إلى هذا التصور فهو اعتباره اللغة نظاماً من العلامات قبل كل شيء "[٤].

إنّ الاهتمام بدلالة الألفاظ من أجل دراسة المعنى بدأت متأخرة في الدراسات الأوروبية وذلك في أواخر القرن التاسع عشر وأخذت تنال حظها شيئاً فشيئاً، منذ أوائل القرن العشرين حتى أصبحت في أيامنا هذه قمة للدراسات اللغوية عندهم، وأماعند العرب فقد بدأت مبكرة، منذ بدأ البحث في مشكل الآيات القرآنية وإعجازها وتفسير غريبها واستخراج الأحكام الشرعية منها فكان علماء الفقه و الأصوليون من أوائل من احتضنوا مثل هذه الدراسات التي تدور حول الألفاظ، ومعانيها هي مناط الحكم[٥].

---

(١) عمران : حمدي بخيت، علم الدلالة بين النظرية والتطبيق ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ط١، ٢٠٠٧م، ص٩.

(٢) عمر:أحمد مختار، علم الدلالة، ص١١.

(٣) الشيخ: عبد الواحدحسن، العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي، مكتبة الإشعاع، الإسكندرية، ط١٩٩٩،١م، ص٧.

(٤) دي سوسير: فرديناند، علم اللغة العام، ترجمة: يونيل عزيز،جامعة الموصل، ١٩٨٨م، ص٨٤. فراج: خالد، التماسك النصي في سورة التوبة، ص١٦٦.

(٥) انظر: مجاهد: عبد الكريم، الدلالة اللغوية عند العرب، ص٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ويبدو أنّ هذا المستوى الدلالي قد يحقق للنصّ اتّساقه وتماسكه، وهذا ما يدفعني لأقف عليه في هذه السّورة، وقد وجدت أنّه يشتمل على الأسس الآتية:

أولاً - مبدأ الجمع.

يتم ربط عنصرين في نصّ ما وتكون المسافة المعنوية بينهما – غالباً – بعيدة؛ حتى يغدو المعنى دقيقاً، مما يتطلب من القارئ جهداً إضافياً للإمساك بدلالة الجمع بين العنصرين، أو جملة في النصّ، " وهذا الإشراك لا بد أن يكون وفق جامع التضام النفسي، أو العقلي "(١).

إنّ الجامع الممكن بين شيئين واردين في جملتين أو بين أشياء واردة في مجموعة جمل أو في خطاب برمته - متنوع: جامع عقلي، ووهمي، وخيالي(٢).

فالجامع العقلي هو أن يكون بين عنصرين أو أكثر اتحاد في تصور مثل: الاتحاد في المخبر عنه، أو الخبر، أو التماثل(٣).

وقد أكد عبد القاهر الجرجاني ذلك بقوله: " وذلك أن تعطف على الجملة العارية الموضع من الإعراب جملة أخرى، كقولك: زيدٌ قائم، وعمرٌو قاعد...، لاسبيل لنا إلى أنّ ندّعي أن الواو أشركت الثانية في إعراب قد وجب للأولى بوجه من الوجوه، فليس للواو معنى سوى الإشراك في الحكم الذي يقتضيه الإعراب الذي أتبعت فيه الثاني الأول. حتى يكونا كالنظيرين، والشريكين(٤) ، بحيث إذا عرف السّامع حال الأوّل عناه أن يعرف حال الثّاني، يدلك على ذلك أنّك إن جئت فعطفت على الأول شيئاً ليس منه بسبب، ولا هو مما يذكر بذكره ويتصل حديثه بحديثه، لم يستقم(٥).

والتضام العقلي نحو قولنا: العلم حسن والجهل قبيح؛ لأن كون العلم حسناً مضموم في العقول إلى كون الجهل قبيحاً"(٦).

---

(١) جبر: أسامة، سورة الإسراء ، دراسة تحليلية نصّية ، ص١٥٣.

(٢) خطابي، لسانيات النصّ، ص١١٩.

(٣) المرجع السابق، ص١٢٠.

(٤) الجرجاني، دلائل لإعجاز، ص١٤٩.

(٥) المرجع السابق، ص١٥٠.

(٦) المرجع السابق، ص١٤٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والجامع الوهمي هو أن يكون بين تصوراتهما شبه تماثل نحو: أن يكون المخبر عنه في أحدهما لون بياض، وفي الثاني لونه صفرة، أو تضادًا كالسواد والبياض، أو شبه تضاد، كالذي بين السماء والأرض(١).

أو أن يكون الجمع وفق جامع (افتراضي، أو عقلي)، على رأي السكاكي. فالجامع الافتراضي، مثل: وجود علاقة جامعة بين العناصر المتعاطفة، كالتضاد، أو شبه التضاد، أو شبه التماثل. وأما الجامع العقلي، فمثل: وجود علاقة جامعة بين العناصر المتعاطفة، كالاتحاد في الخبر أو المخبر عنه، أو التماثل(٢).

وعليه فلا يمكن أن يكون الجمع، بين شيئين، بعطف الثاني، منهما، على الأول، إلا بوجود جهة دلاليّة، جامعة بينهما، تسوّغ ذلك الجمع أو العطف. وتجعله مبرّرا. يقول السّكاكي، في هذا الصّدد: " وإذا عرفت أنّ شرط كون العطف بالواو مقبولا، هو أن يكون بين المعطوف والمعطوف عليه جهة جامعة؛ مثل ما ترى في نحو الشّمس والقمر والسّماء والأرض والجنّ والإنس" (٣).

هذا هو مبدأ الجمع بين العناصر، أو الجمل المعطوفة، الذي أقرّه الجرجاني، من قبل، حين قال: " ولا يتصور إشراك بين شيئين، حتى يكون هناك معنى، يقع ذلك الإشراك فيه"(٤).

"فعلى الرغم من كون أداة العطف شكلية تابعة لأبواب نّحوية، فالعلاقة بين المعطوف والمعطوف عليه دلالية؛ فالتّماسك إذن شكليّ الأداة دلاليّ المضمون والمعنى. لذلك لا تكتسب أداة العطف معناها العطفي إلاّ من خلال وقوعها في تركيب العطف" (٥).

ومبدأ الجمع يأتي على ثلاثة أشكال: الجمع بين الجملتين و الجمع بين العناصروالجمع بين القصص. وتبعا لهذا التصنيف، ينبغي على محلل النصّ أن يفرّق بين عطف الجمل، وعطف الكلمات. ثم يبحث بعد ذلك عن المسوغات، التي أجازت العطف وجعلته مقبولا، واستقطاب الجهة الجامعة بين المعطوف والمعطوف عليه، سواء أكان على مستوى العناصر، أم على مستوى الجمل.

---

(١) خطابي، لسانيات النصّ، ص١٢٠، نقلا عن كتاب السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ص١١٠ – ١١١.

(٢) انظر: السكاكي: محمد بن علي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د.ط ، د.ت، ص١١٠.

(٣) المرجع السابق، ص١٠٩- ١١٠.

(٤) الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص٢٤٠.

(٥) الفقي، علم اللغة النصي، ج١، ص٢٤٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حتى يتسنى له معرفة مسوّغ الربط بينهما، ومن ثمّ، يبيّن الجانب الدلالي، المنبثق عن هذا الرّبط (١).

ثانيًا- مبدأ العلاقات.

ينظر محلل النص ، دائما، إلى العلاقات، التي تجمع أجزاء نصّ ما، أو تربط بين متواليات، بغض النظر عن دور الوسائل الشكليّة في ذلك، ينظر إلى هذه العلاقات، على أنّها علاقات دلاليّة، لايكاد يخلو منها أيّ نصّ، يحقق شرطي الإخباريّة والتواصلية، سالكا في بنيته طريقة بناء اللاحق على السابق. مثل هذه العلاقات: **العموم والخصوص، والسبب والمسبّب، والمجمل والمفصّل...** وغيرها(٢). لكنّ، هذه الدراسة، إن شاء الله تعالى، سوف تقتصر بالتحليل، وضرب الأمثلة، على علاقة الإجمال والتفصيل؛ لأنّ العلاقات الأخرى ورد لها مثيل، أثناء دراستي سورة الكهف، في مستويات أخرى.

(١) جبر: أسامة، سورة الإسراء، دراسة تحليلة نصّية، ص١٥٤.

(٢) انظر: خطابي، لسانيات النصّ، ص٢٦٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فاعلية الأسس الدّلالية في اتّساق السّورة وانسجامها.

أتحدث فيما يأتي عن أساسي المستوى الدلالي كل على حدة؛ لأبين مدى فاعليتهما في انسجام السورة من خلال الأمثلة فأبدأ بالمبدأ الأوّل.

أولاً – مبدأ الجمع:

تنوعت الأمثلة، في سورة الكهف، على مبدأ الجمع، بين عطف العناصر، في الجملة الواحدة، وبين عطف الجمل، بعضها على بعض، وبين عطف القصص على بعضها بعضا. وهذه أمثلة على كلّ نوع منها، نتبين من خلالها، المسّوغ الذي يبرّر ذلك العطف:

أمثلة منتقاة على مبدأ الجمع بين الجملتين في سورة الكهف:

١. **الجامع الافتراضي**، في قوله تعالى: "قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾". (التضاد).

عُطِفت الجملة (وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ) على الجملة (لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ)، والجهة الجامعة بينهما، دلاليًا، هي: (علاقة التّضاد). لأنّ الفعل، (ينذر) ضدّ الفعل، (يبشّر)، مع كون الفعلين قد صدرا من جهة واحدة، وهي قدرة الله تعالى. فالحديث عن تهديد الكافرين المنكرين إنزال القرآن من الله تعالى بالعذاب الشّديد، أوجب، بالضّرورة، الحديث عن مشيئته، تعالى، في أن يبشّر المؤمنين بالأجر الحسن. الأمر الذي سوّغ العطف وبرّره.

٢. **الجامع الافتراضيّ**، في قوله تعالى: " إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴿٨﴾ ". (شبّه التضاد)

جملة (وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا) عطفت على جملة (إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا)، والجهة المسّوغة للعطف، هي (علاقة شبه التّضاد). مع اتّحاد الجملتين، في الجهة القائمة بالفعل، وهي: قدرة الله ومشيئته. الأمر الذي برّر هذا العطف وجعله لائقًا نصيًا. الأمر الذي يضفي

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

على المعنى فكرة: الزهد في الدنيا والرّغبة عنها وتسلية للرّسول ﷺ عمّا تضمّنته أيدي المترفين من زينتها، إذ مآل ذلك كله إلى الفناء والزّوال(١).

٣. **التضـام النفسـي**، فـي قولـه تعـالى: " وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلۡمُهۡلِ يَشۡوِي ٱلۡوُجُوهَۚ بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقًا ﴿٢٩﴾." (النقيض)

تظهر العلاقة بين الجملة (فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن)، والجملة (وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡ)، في الجهة التي تجمع بينهما، من حيث الدّلالة المعنويّة. وهي: (علاقة النّقيض). فالحديث عن (الذي شاء الإيمان وآمن) يلزمه الحديث عن نقيضه، (الذي شاء الكفر فكفر). فالفعل (يؤمن) ضد الفعل (يكفر). فلذلك حال المؤمن وجزاؤه يناقضان، بالضّرورة، حال الكافر وجزاءه.

٤. **الجـامع العقلـي**، فـي قولـه تعـالى:" وَرَبُّكَ ٱلۡغَفُورُ ذُو ٱلرَّحۡمَةِۖ لَوۡ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُواْ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلۡعَذَابَۚ بَل لَّهُم مَّوۡعِدٞ لَّن يَجِدُواْ مِن دُونِهِۦ مَوۡئِلٗا ﴿٥٨﴾ وَتِلۡكَ ٱلۡقُرَىٰٓ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَعَلۡنَا لِمَهۡلِكِهِم مَّوۡعِدٗا ﴿٥٩﴾". (التّماثل).

وقـع الـرّبط بـين الجملـة "بَل لَّهُم مَّوۡعِدٞ لَّن يَجِدُواْ مِن دُونِهِۦ مَوۡئِلٗا " ، والجملـة " وَتِلۡكَ ٱلۡقُرَىٰٓ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَعَلۡنَا لِمَهۡلِكِهِم مَّوۡعِدٗا ". بوساطة (علاقة التّماثل).

فبعد أن أزيل غرور المشركين بتأخّر العذاب، وأبطل ظنّهم الإفلات منه ببيان أنّ ذلك إمهال من أثر رحمة الله بخلقه. ضرب لهم المثل في ذلك بحال أهل القرى السّالفين الذين أُخّر عنهم العذاب مدّة ثم لم ينجوا منه بآخره، فالجملة معطوفة على جملة (بل لهم موعد...) (٢).

٥ . **الجـامع العقلـي**، فـي قولـه تعـالى: " فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرٗا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرۡسِلَ عَلَيۡهَا حُسۡبَانٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصۡبِحَ صَعِيدٗا زَلَقًا ﴿٤٠﴾". (الاتحاد في المخبر عنه).

---

(١) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط ، ص١٤١.

(٢) ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص٣٥٩ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عطفت الجملة (وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا)، على الجملة (أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ)، والجهة الجامعة بينهما دلاليًا، هي: (علاقة الاتّحاد في المخبر عنه). إنّ الجملتين تجتمعان على علاقة: أنّ الذي دعا الله، في الجملتين، هو الرّجل المؤمن. والذي يخصّه هذا الأمر، هو الرّجل الكافر صاحب الجنّتين. والفاعل، في الجملتين، هو الله تعالى، الأمر الذي يجعل المتلقي يعتني، بالإضافة إلى المخبر عنه، بالفاعل، الذي أعطى الرجل المؤمن جنّة وأرسل على جنّة الكافر حسبانًا وجعلها أرضًا بيضاء لا نبات فيها.

٦. **التضام النفسي**، في قوله تعالى: "...فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ﴿٤١﴾ ". (النّظير).

نتبيّن العلاقة بين جملة (فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا)، وجملة (يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا)، في الجهة الجامعة بينهما. وهي: (علاقة النظير)، فجعل الأرض (الجنة) أرضا بيضاء لا نبات فيها يناظر ويماثل جَعْل مائها غائرًا ذاهبًا في الأرض. فكل من الأرضين أصبحت خربة لا نفع فيها.

٧. **الجامع العقلي**، في قوله تعالى: " فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾" (الاتحاد في المخبر عنه).

عطفت جملة (وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا) على الجملة (آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا)، بوساطة الجهة الجامعة التي سوّغت هذا العطف، دلاليًا. ذلك أنّ الجملة الأولى والثّانية ترتبطان بعلاقة (الاتّحاد في المخبر عنه)، وهو الخضر عليه السّلام. فالذي أعطى الرّحمة والعلم هو الله، والذي يخصّه هذا الأمر هو الخضر، عليه السّلام. الأمر الذي برّر العطف معنويًا، وجعله لائقا نصيًا. أي أن الله آتاه النبوة وبعضا من علم الغيب الذي استأثر به: "فما أوتيته من النبوة عزيز وما أوتيه من العلم عزيز، فكأنهما ممّا يدّخر عند الله في مكان القرب التشريفي من الله فلا يعطى إلا للمصطفين"[(١)]. وهذا العلم جاء من الله تعالى مباشرة للخضر ،عليه السّلام، ولم يأت عن طريق اطّلاع أو قراءة. وبهذا العلم أصبح الخضر يعلم الظّاهر والباطن ويعرف ما هو حادث، ويعرف السّرّ وراء الحدث[(٢)].

---

(١) ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص٣٦٩.

(٢) الشعراوي، سورة الكهف، ص٤٦- ٤٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٨. **الجامع العقلي**، في قوله تعالى: "إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾".

(التّماثل)

وقع الرّبط بين الجملة، (مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ)، والجملة، (وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا)، دلاليّا، بوساطة علاقة التّماثل. فالله تعالى أخبر نبيّه ﷺ أنّ ذا القرنين مكّن له في الأرض فأعطي المقدرة على التّصرّف، وأخبره أن ذا القرنين أوتي من كل شيء سببا. (والسبب حقيقته: الحبل، ثم استعير لكل ما يتوصل به إلى الشّيء من علم أو قدرة أو آلة). فأصبح ذو القرنين ممكّنا في الأرض والممكّن هو الذي أعطاه الله الأسباب التي مكّنت له في الأرض[١].

وهذا التّمكين يحتمل أن يكون المراد منه التّمكين بسبب النّبوة، ويحتمل أن يكون التّمكين منه بسبب الملك، من حيث إنّه ملك مشارق الأرض ومغاربها والأول أولى؛ لأن التّمكين بسبب النّبوة أعلى من التّمكين بسبب الملك، وحمل كلام الله على الوجه الأكمل الأفضل أولى[٢].

٩. **التضام النفسي**، في قوله تعالى: " الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿١٠١﴾". (النظير).

الجهة الجامعة: علاقة النّظير. إذ إنّ الجهة الجامعة بين كلّ من (الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ) والذين (لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا) هو شدّة انصرافهم عن قبول الحقّ ونفرتهم عن سماعه فتعطّلت حواسهم. كقول الرّجل: لا أستطيع النّظر إلى فلان ولا أستطيع سمعه لكرهه على الرّغم من سلامة حاستي النّظر والسّمع، فتعاموا عن الحقّ، وتصاموا عن قبوله[٣].

١٠. **الجامع العقلي**، في قوله تعالى: "وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾ ". (الاتّحاد في المخبر عنه).

عطفت هذه الجمل على بعضها بعضا، بالإضافة إلى الرّوابط الشّكليّة، بوساطة الجهة الجامعة التي سوّغت العطف، دلاليّا، ذلك أنّ الجملة الأولى والثانية والثالثة والرابعة، ترتبط بعلاقة

---

(١) الرازي، التفسير الكبير، ص٤٩٥.

(٢) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٣) المرجع السابق، ص٥٠١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(الاتّحاد في المخبر عنه)، وهو أهوال يوم القيامة. فالفاعل في الجمل، جميعها، هو الله تعالى، الأمر الذي يجعل المتلقّي يعتني، بالإضافة إلى المخبر عنه، بالفاعل، الذي عرض هذه الأهوال؛ ليحذّر النّاس ويبعدهم عن الكفر، واستعمل الماضي موضع المضارع تنبيها على تحقيق وقوعه.

أمثلة منتقاة على مبدأ الجمع بين العناصر في سورة الكهف:

هذه مجموعة من الأمثلة المنتقاة، من مجمل السّورة الكريمة، نبيّن فيها الجهة الجامعة، والتي تبرّر عطف عناصر الجملة الواحدة، على بعضها بعضا، بعد أن بيّنا تلك الجهة، في عطف الجملتين قبلا.

١. **الجامع الافتراضي**، في قوله تعالى: " وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ۚ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾ ". (التّضاد)

الجهة الجامعة (التّضاد). (فالأيقاظ ضدّ الرّقود)، فهم في حالة تشبه حال اليقظة وتخالف حال النوم، أمّا ذات الشّمال فهي ضدّ ذات اليمين. ومبرّر العطف في هذه العناصر، من هذه الآية(الجملة) (وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ)، هو أن بينهما علاقة الضّدّ. الأمر الذي يثبت أن الله قادر على أن يجري عليهم حال الأحياء الأيقاظ فجعلهم تتغيّر أوضاعهم من أيمانهم إلى شمائلهم والعكس.

٢. **الجامع الافتراضي**، في قوله تعالى: " قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا ۖ لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ۚ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ ". (شبه التّضاد)

الجهة الجامعة: علاقة شبه التّضاد. فالسّماء والأرض ليستا متضادّتين. بل إنّ العلاقة بينهما تقارب التّضاد. فهناك السّماء والأرض والبحر. وتشابه التضاد بين الأرض والسماء حاصل في أن هذه الأخيرة فوق، والأرض من تحتها[١].

وكلاهما يعلم الله غيبهما. أي إنه سبحانه وتعالى لا يخفى عليه شيء من أحوال أهل السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

---

(١) جبر: أسامة ،سورة الإسراء، ص١٦٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٣. **الجامع الافتراضي**، في قوله تعالى: " أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ۚ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾ ".(شبه التّضاد)

الجهة الجامعة: علاقة شبه التّضاد. فالسّندس والإستبرق ليسا متضادّين. بل إن العلاقة بينهما تقارب التّضاد. فهناك أنواع مختلفة من الثّياب كالقطن والصّوف مثلا. وتشابه التّضاد بين السّندس والإستبرق، حاصل في أنّ هذا الأخير فوق، والسّندس من تحته فوق الجلد مباشرة.

٤. **التّضام النفسي**، في قوله تعالى: " وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾". (شبه النّظير)

الجهة الجامعة: علاقة النّظير. فالمال، والولد ليسا متناظرين. بل إن العلاقة الجامعة بينهما تقارب النّظير. فالمال والولد ضروريّان للإنسان ولا يستغني الإنسان عن أحدهما فهما زينة الحياة الدنيا.

٥. **الجامع العقلي**، في قوله تعالى: "مَّا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴿٥١﴾". (الاتّحاد في المخبر عنه).

الجهة الجامعة: علاقة الاتحاد في المخبر عنه، فالله تعالى ينفي حضورهم خلق السماوات والأرض والإنسان. والإشهاد جعل الآخر شاهدا، أي حاضرًا، وهو هنا كناية عن إحضار خاص، وهو إحضار المشاركة في العمل أو الإعانة عليه. ونفي هذا الشهود يستلزم نفي المشاركة في الخلق والإلهية بالأولى، فإن خلق السّماوات كان قبل وجود إبليس وذرّيته، فهو استدلال على انتفاء الهيتهم بسبق العدم على وجودهم، وكل ما جاز عليه العدم استحال عليه القدم، والقدم من لوازم الإلهية[1].

٦. **الجامع العقلي**، في قوله تعالى: " وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾" (شبه التماثل).

---

(١) ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص٢٤٣، ٣٤٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الجهة الجامعة: شبه التّماثل. فأباح الله للخضر عليه السّلام أن يقتل الغلام؛ لأنه سيطغى ويكفر، ويحمل أبويه على الطّغيان والكفر، بما سيطلبه وما سيفعله ، وما سيكون له من تأثير عليهما، وبين الطّغيان والكفر، علاقة واضحة، وهي: (علاقة شبه التماثل)؛ لأن الطغيان من صفات الكافر، والكفر من صفات الطاغية.

٧. **الجامع العقلي**، في قوله تعالى: " قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ ".(الاتّحاد في الخبر)

الجهة الجامعة: علاقة الاتّحاد في الخبر: فالقوم الذين لا يكادون يفقهون قولا، يخبرون ذا القرنين أنّ يأجوج وماجوج مفسدونّ في الأرض. فكلّ من يأجوج وماجوج مفسد في الأرض.

٨. **التّضـــام النّفســـي**، فـــي قولـــه تعـــالى: " إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ " (النّظير).

الجهة الجامعة: علاقة النّظير فكلّ من الإيمان والعمل الصالح، ممّا يحاسب عليه الإنسان، يوم القيامة. وهما متناظران. فالعمل قرينه الإيمان، وقد لا يجدي الإيمان بلا عمل، وهو ما أفاده قول الرسول ﷺ : (الإيمان والعمل قرينان، لا يقبل أحدهما بدون صاحبه) [1]. وهذا العطف في علم البديع يسمى احتراسًا.

أمثلة منتقاة على مبدأ الجمع بين القصص.

هذه مجموعة من الأمثلة المنتقاة، من مجمل السّورة الكريمة، نبيّن فيها الجهة الجامعة، والتي تبرّر عطف القصة على قصة أخرى، بعد أن بيّنا تلك الجهة، في عطف الجملتين وعطف العناصر قبلاً.

١. عطفت قصة صاحب الجنتين "وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ ... " على قصة أصحاب الكهف " أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ ... "، والجهة الجامعة بينهما دلاليًا، هي: (علاقة الصراع). فقصة أصحاب الكهف أساسها الصراع بين التوحيد والشرك،

---

(١) الدّرة: محمّد، تفسير القرآن الكريم وإعرابه، ص٣٤٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وكذلك أساس قصة صاحب الجنتين الصراع بين الإيمان والمادية، وفائدة الربط بين الصراعين هي الدلالة على أنّ من أخطر العوامل التي تدمر العقيدة الصحيحة وتقود إلى الشرك هي المادية.

وهناك جامع آخر بين القصتين، يظهر في سياسة التدرج في تغير المنكر، حيث كان الفتية في قصة أصحاب الكهف يغيرون المنكر بقلوبهم، أما في قصة صاحب الجنتين فكان تغير المنكر باللسان.

وجامع آخر في نهاية القصتين، يتمثل في إظهار قدرة الله عن طريق معجزة قادت إلى الإيمان بالله عز وجل. فقصة أصحاب الكهف أظهرت قدرة الله بمعجزة إنامة الفتية وإيقاظهم بعد مئات من السنين، ليعلم الناس، قديمًا وحديثًا، أنّ وعد الله حق وأنّ الساعة لا ريب فيها. وكذلك كانت قصة صاحب الجنتين، حيث أظهرت قدرة الله بمعجزة تدمير البستان، ليعود إلى ربه قائلاً:

" يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُشۡرِكۡ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ﴿٤٢﴾ ".

٢. عطفت قصة ذي القرنين "وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَن ذِي ٱلۡقَرۡنَيۡنِ ... " على قصة موسى والخضر عليهما السلام " وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ ... "، والجهة الجامعة بينهما ، دلاليًا، (الطواف في الأرض). فقصة ذي القرنين تمثل الطواف في الأرض من أجل العمل والجهاد، وقصة موسى والخضر عليهما السلام تمثل الطواف في الأرض من أجل العلم[1]، وهذا يؤكد ضرورة الاقتران بين العلم والعمل لكي؛ تظهر القدوة الحسنة.

٣. عطفت قصة موسى والخضر عليهما السلام " وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ ... "على قصة أصحاب الكهف " أَمۡ حَسِبۡتَ أَنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡكَهۡفِ وَٱلرَّقِيمِ... " والجهة الجامعة بينهما ،دلاليًا، (التضحية والهجرة). فقصة موسى والخضر عليهما السلام تمثل التضحية في طلب العلم،أمّا قصة أصحاب الكهف فتمثل التضحية والهجرة في سبيل المحافظة على العقيدة الصحيحة. وهذا يؤكد ضرورة الربط بين العقيدة الصحيحة والعلم.

---

(١) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ص١٢٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ثانيًا - مبدأ العلاقات.

إنّ العلاقات التي تجمع أطراف النصّ أو تربط بين متواليانه، أو بعضها، تمثل علاقات دلالية. ولا يكاد يخلو منها نصّ، يعتمد التماسك النصّي، وليس وجودها جميعًا، شرطًا في كل نصّ فقد يتوفر بعضها، ويغيب بعضها الآخر عن هذا النصّ أو ذاك(١).

وأهم هذه العلاقات الإجمال والتفصيل، وتعتمد هذه العلاقة على طرفين: يكون أحدهما مجملاً، والآخر يشكل تفصيلاً لذلك المجمل من خلال إيراد عناصر أو أقسام مختلفة تجتمع كلها لتعود بالتالي فتعطي معنى الطرف الأول.

وعلاقة (الإجمال / التفصيل) تدلّ على " أنّ العقل يتحرك مع الإجمال والتفصيل منطلقًا من الفكرة الكليّة العامة إلى عناصرها، بطريقة تفصيلية تكشف عن أنّ هذه الفكرة تتحلل إلى عناصر جزئية غير قابلة للتجزئة أحيانًا، أو أنها تتحرك مع عناصر مختلفة، تكوّن هذه العناصر مجتمعة فكرة عامة أو كليّة"(٢).

أمثلة منتقاة على مبدأ العلاقات في سورة الكهف: الإجمال والتفصيل.

١. **الإجمال:** "ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ "

التفصيل: " قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِءَابَآئِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ "

افتتحت السورة بالتحميد على إنزال الكتاب قيّما دون عوج، وفي قوله هذا إجمال. ثم تأتي الجمل، بعده، لتبين سبب إنزال الكتاب، وهو إنذار الكافرين والمشركين الذين نسبوا لله ولدا، وتبشير المؤمنين بالأجر الحسن وخلودهم فيه.

---

(١) جبر: أسامة، سورة الإسراء، ص١٦٦.

(٢) القرعان: فايز، الإجمال والتفصيل في القرآن الكريم، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة الآداب واللغويات، م١٢، ع١، ١٩٩٤م، ص١٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٢. **الإجمال:** " أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ ".

التفصيل (إضاءات): "إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ﴿١٢﴾ ".

تجمل الصّياغة القرآنيّة في الآية: " أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ ": أنه يا محمد ﷺ لاتظنّ أنّ قصّة أصحاب الكهف أعجب الآيات، بل من الآيات ما هو أعجب وأعظم منها.

ثم جاءت الآيات (٩-١٢) تبين الخطوط الرّئيسة العريضة للقصّة. فتعرف، من خلالها، أن أصحاب الكهف فتية، لانعلم عددهم، آووا إلى الكهف وهم مؤمنون. وأنه ضرب على آذانهم في الكهف، أي ناموا سنين معدودة، وأنّهم بعثوا من رقدتهم الطّويلة، وأنّه كان هناك فريقان يتجادلان في شأنهم ثم لبثوا في كهفهم فبعثوا ليتبيّن أيّ الفريقين أدقّ إحصاء[1].

٣. **الإجمال:** " نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ".

التّفصيل: " إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا۟ فَقَالُوا۟ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَٰنٍۭ بَيِّنٍ ۖ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾ وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾ ۞ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ۗ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ۚ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا۟ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ

---

(١) سيد قطب، في ظلال القرآن، ص٣٧٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَىٰ الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾ وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾".

تجمل الصّياغة القرآنيّة، في الآية: (نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ)، ثم تأتي الجمل من بعدها لتبيّن وتفصّل حقيقة قصّة أصحاب الكهف. فتوضّح للكافرين وغيرهم أنّ أصحاب الكهف فتية آمنوا بربّهم وزادهم الله هدى، وقلوبهم ثابتة مطمئنّة إلى الحقّ.....

٤. **الإجمال:** "قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ".

التفصيل: " سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ".

هنا يسبق التفصيل الإجمال. إذ فصّلت الصّياغة القرآنيّة، في الآية (٢٢) كيفيّة تنازع النّاس في أعداد أهل الكهف. فمنهم من قال ثلاثة رابعهم كلبهم، ومنهم من قال خمسة سادسهم كلبهم، ومنهم من قال سبعة وثامنهم كلبهم.

أما الإجمال فقد جاء في الجزء الثاني من الآية نفسها (٢٢)، حيث أجملت الصّياغة القرآنيّة في علم الله بعددهم، ولا يعلم عددهم إلا القليل من النّاس. وأخفى عددهم، حتّى لا نعطي هذا العدد

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أي معنى مقدّس، وليلفتنا إلى أنّ هذه القصّة يمكن أن تحدث لأيّ عدد من الفتية المؤمنين الذين يفرّون بدينهم من طغيان الكفر وجور السّلطان(١).

٥. **الإجمال**: " إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ ".

التفصيل: " أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَيَلۡبَسُونَ ثِيَابًا خُضۡرٗا مِّن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۚ نِعۡمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتۡ مُرۡتَفَقًا ﴿٣١﴾ ".

تجمل الصّياغة القرآنيّة، في الآية: (إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا). أنّ المؤمنين لهم أجر وهذا الأجرمبهم. ثم أردفت هذا الأجر بالتفصيل في الآية(٣١) من وجوه (٢): **أولها**: صفة مكانتهم، وهو جنّات عدن، وسط الجنّة وأشرف أماكنها. **وثانيها**: صفة لباسهم: أ- يحلّون أساور من ذهب.

ب- يلبسون ثيابا خضرا من سندس وإستبرق، وهو لباس الملوك.

وثالثها: صفة جلوسهم: جلسة الرّاحة والتّرف، حيث يجلسون في أسرّة وحجال.

٦. **الإجمال**: " ۞ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ ".

التّفصيل: "مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا ﴿٣٢﴾ كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ ءَاتَتۡ أُكُلَهَا وَلَمۡ تَظۡلِم مِّنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ وَفَجَّرۡنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرٗا ﴿٣٣﴾".

تجمل الصّياغة القرآنيّة، في الآية: "جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ ". كون الجنّتين من أعناب، ثم تأتي الجمل، بعدها، لتبيّن صفات الجنّتين، فهما جنتان مثمرتان من الكروم، محفوفتان بسياج من النّخيل، تتوسطهما الزّروع، ويتفجر بينهما نهر، وتؤتيان أكلهما بشكل كامل.

---

(١) الشّعراوي، سورة الكهف، ص٢١ - ٢٢.

(٢) الرازي، التفسير الكبير، ص٤٦١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٧. **الإجمال:** " وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ ".

التفصيل: "فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ ".

تجمل الصّياغة القرآنيّة، في الآية: (وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ...) فهذا سجلّ أعمال الكفار يوضع أمامهم. وما تلاه من جمل هو تفصيل، لهذا الكتاب، فهؤلاء الكافرون يتملّونه ويراجعونه، فإذا هو شامل دقيق، وهم خائفون من العاقبة، ضيّقو الصدور بهذا الكتاب الذي لا يترك شاردة ولا واردة، ولا تند عنه كبيرة ولا صغيرة، ويتوقعون أسوأ العواقب[1].

٨. **الإجمال:** " قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾".

التفصيل: " أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ ".

تجمل الصّياغة القرآنيّة، في الآية: " سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا " أنّ الخضر سيخبر،موسى عليهما السلام، بما لم يستطع عليه صبرًا من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار. ثم تأتي الآيات (٧٩)، و(٨٠)، و(٨١)، و(٨٢)، لتفصّل وتبيّن الأسرار التي دفعت الخضر عليه السّلام، ليخرق السّفينة، ويقتل الغلام، ويقيم الجدار.

فبهذا العيب نجت السّفينة من أن يأخذها ذلك الملك الظّالم غصبًا من أصحابها المساكين. وهذا الغلام الذي لا يبدو في حاضره ومظهره أنه يستحقّ القتل، فقد كشف ستر الغيب عن حقيقته للعبد الصالح، فإذا هو في طبيعته كافر طاغ، تكمن في نفسه بذور الكفر والطغيان، وتزيد على الزمن بروزا وتحققا... فلو عاش لأرهق والديه المؤمنين بكفره وطغيانه، وقادهما بدافع حبّهما له أن

---

(١) قطب: سيد ، في ظلال القرآن، ص٣٩١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يتبعاه في طريقه. فأراد الله ووجّه إرادة عبده الصّالح إلى قتل هذا الغلام الذي يحمل طبيعة كافرة طاغية، وأن يبدلهما خلفا خيرا منه، وأرحم بوالديه(١).

وهذا الجدار الذي أتعب الخضر نفسه في إقامته، ولم يطلب عليه أجرا من أهل القرية، وهما جائعان، وأهل القرية لا يضيّفونهما، كان يخبّئ تحته كنزًا، ويغيّب وراءه مالاً لغلامين يتيمين ضعيفين في المدينة. ولو ترك الجدار ينقضّ لظهر تحته الكنز فلم يستطع الصّغيران أن يدافعا عنه.... ولمّا كان أبوهما صالحا فقد نفعهما الله بصلاحه في طفولتهما وضعفهما، فأراد ربّك أن يكبرا ويشتدّ عودهما، ويستخرجا كنزهما، وهما قادران على حمايته، ويحرما أهل القرية البخلاء منه(٢).

٩.الإجمال: "قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾".

التفصـــــيل: "ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٩٧﴾".

تجمل الصّياغة القرآنيّة، في الآية: (مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا)، أنّ ذا القرنين طلب مساعدة القوم في عمل سدّ لهم.

ثم تأتي الآية (٩٦)، لتفصيل كيف بنى ذو القرنين السّد، وكيف ساعده القوم في بنائه. إذ إنهم أتوه بقطع الحديد فوضع تلك القطع بعضها على بعض حتى صارت تسدّ ما بين الجبلين إلى أعلاهما ثم وضع المنافخ عليها حتى إذا صارت كالنّار صب النّحاس المذاب على الحديد المحمّى فالتصق بعضه ببعض وصار جبلا صلدًا(٣) فتعذر على يأجوج ومأجوج أن يعلوا عليه لارتفاعه وانملاسه، وأن يخترقوه من أسفله لشدّته وصلابته(٤).

---

(١) المرجع السابق، ص٣٩٩.

(٢) قطب، في ظلال القرآن، ص٣٩٩- ٤٠٠.

(٣) الرازي، التفسير الكبير، ص٥٠٠.

(٤) السمين الحلبي، الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ص٣٧٠/ و الشوكاني، الكتاب، ، ص٣٧٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١٠.**الإجمال:** "قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾".

التفصـــــيل: "الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾ ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾".

يتركز المعنى في الجملة (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا) على سبيل الإجمال، ثم تأتي الجمل من بعدها لتبيّن وتفصّل حقيقة الأخسرين أعمالا الّذين ضاع عملهم الذي يعملونه في هذه الدّنيا، وذهب أدراج الرّياح، فلا يجدون له نفعا في الآخرة، وهم يحسبون أنّ عملهم حسن وجيّد ومقبول عند الله تعالى، وهم الذين جحدوا دلائل توحيده وقدرته، وكفروا بالبعث والثّواب والعقاب، فبطلت أعمالهم الصّالحة، ولاينصب ميزان لأعمالهم؛ لأنّها لا قيمة لها. فاستحقّوا جهنّم بسبب كفرهم، واتّخاذهم آيات الله ورسله سخرية واستهزاء واستخفافا.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الرابع

المستوى الموضوعي وأثره في اتّساق السّورة وانسجامها.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

موضوع الخطاب والبنية الكلية.

يشكل موضوع الخطاب دلالة فعّالة في الكشف عن مضمون الخطاب؛ لأن تحقق انسجام الخطاب يكون وفقا للوظيفة التي يؤدّيها، فهو أداة إجرائيّة حدسيّة بها تتقارب البنية الكليّة للخطاب[١] حيث يرى (فان دايك): " أنّ لكل خطاب بنية كليّة ترتبط بها أجزاء الخطاب بأكمله، ويعطي موضوعه مؤشرا على القضيّة التي يعالجها أي " أن كلا من موضوع الخطاب والبنية الكليّة تمثيل دلاليّ إما لقضيّة ما، أو مجموعة من القضايا، أو لخطاب بأكمله"[٢]. وقد يمثّل العنوان المبدأ المركزي المنظّم لقدر كبير من الخطاب كما يرى (براون ويول)، حيث يعدّانه يشكل إغراء مهمّا للتّعبير عن خطاب متحدّث، أو خطاب كاتب[٣].

إنّ التّحليل اللغويّ للنّص يحتم على المحلّل، بداية، أن يفكك النّص الذي يتناوله إلى أجزاء أصغر؛ حتى يتمكّن من احتوائه، وتحليل جوانبه كافّة.

اعتمد الباحث في تقسيم سورة الكهف إلى فقرات على أنّ كل فقرة تنفرد عن الأخرى تمثل فكرة معينة، ويفترض أن تعتمد الفقرة على فكرة رئيسة واحدة.

ولمّا كانت هذه الدراسة تنظر إلى موضوع الخطاب، والبنية الكلية، كشيء واحد، لايختلف، فإن الوصول إلى تلك البنية يتم من خلال رصد مجموعة الجمل، التي تخصّ موضوع الخطاب. الذي يمثّل، بدوره، المبدأ المركزي المنظّم لقسم كبير من الخطاب. وحتّى نتمكّن من الوصول، إلى موضوع الخطاب، أو البنية الكليّة، **قمنا بما يأتي:**

١- تقسيم النّص كله، إلى البنى الدلاليّة الجزئيّة، التي تشكّل منها بنية النّص الكليّة.

٢- اختزال نصّ السورة إلى المحاور الأساسية، التي يتكوّن منها.

٣- استخلاص البنية الكليّة، التي جاءت هذه السّورة الكريمة لتؤكدها، وكانت كل جملها لخدمة هذه البنية.

---

(١) خطابي، لسانيات النصّ، ص٤٦.

(٢) المرجع السابق، ص٤٤.

(٣) براون ويول، تحليل الخطاب، ترجمة: محمد الزليطي، ص٩٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

البنى الدلاليّة الجزئيّة التي تتشكّل منها البنية الكليّة.

البنية الأولى ـ تتحدّث هذه البنية عن حمد الله تعالى على إنزال الكتاب، وعن صفات الكتاب أو بعضها، وعن وظائفه، وعن موقف الرسول ﷺ من تبليغ الدعوة. ومن جعل ما على الأرض زينة وعبرة للناس.

" ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ .... وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴿٨﴾".

البنية الثّانية ـ تشير هذه البنية إلى قصّة أصحاب أهل لكهف، على شكل تلخيص يجمل القصّة، دون ذكر التّفاصيل؛ فلم تذكر السّورة أسماءهم، بل اكتفت بصفة لهم؛ هي أصحاب الكهف، وهم العنصر الأساسي الذي تدور حوله القصة. وأنّ قصتهم على غرابتها ليست بأعجب آيات الله.

" أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ ..... ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ﴿١٢﴾".

البنية الثّالثة ـ تذكر هذه البنية تفاصيل قصّة أصحاب الكهف.

" نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾... قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟ ۖ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ ۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾".

البنية الرّابعة ـ تطلب هذه البنية من الرّسول ﷺ أن يبقى مع فقراء المسلمين وألا تنبو عيناه عنهم لأجل رغبته في مجالسة الأغنياء. وأنّ الإيمان والكفر موكول إلى الإنسان نفسه. ثم عرض ما أعدّ للكافرين وما أعدّ للمؤمنين في مشهد من مشاهد يوم القيامة.

" وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾ .....
نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾".

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

البنية الخامسة- تأتي فيها قصّة الرّجلين والجنّتين لتضرب مثلا للقيم الزائلة والقيم الباقية، وترسم نموذجين واضحين للنّفس المعتزّة بزينة الحياة، والنّفس المعتزّة بالله. فكانت عاقبة الأوّل الخسارة، وكانت عاقبة الثّاني النّجاح والصّلاح[1].

" ۞ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾ .... هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾".

البنية السادسة- تشتمل هذه البنية على ضرب مثل للحياة الدّنيا وزينتها، وذكر مشهد آخر من مشاهد يوم القيامة.

" وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾ .... وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾" .

البنية السّابعة- تبيّن هذه البنية موقف إبليس من الأمر بالسّجود لآدم، والحديث عن هؤلاء الذين اتخذوا شركاء من دون الله، وعن موقف النّاس من القرآن الكريم، وإهلاك الذين ظلموا.

" وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾.... وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾".

البنية الثّامنة- أوردت هذه البنية قصة موسى، عليه السلام، مع فتاه واتّباعه الخضر، عليه السلام، ليتعلّم منه.

" وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾... ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾".

البنية التّاسعة- أتت هذه البنية بقصّة ذي القرنين، ورحلاته الثّلاث إلى الشّرق وإلى الغرب وإلى الوسط، وبنائه السّدّ في وجه يأجوج ومأجوج.

---

(١) قطب: سيد ، في ظلال القرآن، ص٣٨٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

" وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ .... ۞ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ ۖ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَجَمَعْنَٰهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾ ".

البنية العاشرة- تذكّر هذه البنية بالموعظة بأحوال الآخرة، ومصير الكافر، ومصير المؤمن، وتصوير العلم البشريّ المحدود بالقياس إلى العلم الإلهيّ الذي ليس له حدود.

" وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَٰفِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾ .... قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ".

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

محاور السّورة الأساسية.

تتكوّن السّورة الكريمة من مجموعة من المحاور الأساسية المكونة لبنيتها الكلية التي بلغت عشرة محاور وقد توزعت هذه المحاور متداخلة في جمل الآيات الكريمة الواردة فيها، وحتى نستطيع أن نتبعها بناءً على آياتها أثبت في نهاية الدراسة السورة الكريمة وقد وضعت رقمًا لكل جملة فيها، وبعد ذلك وضعت جدولاً يبين العناصر المفترضة لكل محور يقابله أرقام الجمل التي تدل عليه السورة وجملها.

العنصر المفترض	رقم الجملة التي تدل عليها
الوحدانيّة (الله تعالى)	١،٢،٥، ١٠، ١١، ١٢، ١٥،١٣، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٤٠، ٤٤، ٥٢، ٥٣، ٥٦، ٦١، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٥، ٧٨، ٨١، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٥، ١٠١، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩، ١١٥، ١١٦، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٩، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٧، ١٥٨، ١٦١، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٧، ١٦٨، ١٨٠، ١٨١، ١٨٥، ٢٠٨، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٣٠، ٢٣٥، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧.
محمد ﷺ	١، ٢، ٣، ٤، ٨، ١٣، ١٩، ٣٠، ٣٤، ٣٥، ٣٨، ٣٩، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٨، ٩٠، ١٢٠، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٢، ١٦٣، ١٦٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢٥٢، ٢٦٣، ٢٦٥.
الكتاب (القرآن الكريم)	١، ٣، ٥، ٩، ٧١، ١٤٩، ١٥١، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦١، ٢١٦، ٢٥٥، ٢٥٩، ٢٦٣، ٢٦٤.
المؤمنون	٣، ٤، ٣٣، ٧٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٢٠٦، ٢٢٦، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٦، ٢٦٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الكافرون	٢، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣٤، ٤٩، ٥٠، ٧٥، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٨٠، ٨٢، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩.
أصحاب الكهف	١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٦٧، ٦٨.
الرجلان: أ- الرجل الكافر. ب- الرجل المؤمن.	٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧. ٩٠، ٩٧، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢.
موسى عليه السلام	١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥،، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤.
الخضر عليه السلام	١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤.
ذو القرنين	٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

نلحظ من الجدول السابق أنّ محور الوحدانية شكل أساسًا تنبني على وفقه السورة بكل جوانبها إذ توزع على جملها ابتداءً من الجملة الأولى وانتهاءً بالجملة التي تحمل الرقم ٢٦٧، فالسّورة من بدايتها إلى نهايتها، تعالج موضوع الوحدانيّة؛ حيث الإشارة إلى نعمة الله، وحمده على هذه النّعمة؛ نعمة تنزيل الكتاب نذيرًا وبشيرًا وهذا في بداية السورة. ثم يأتي آخرها ليؤكد جزاء العاصين وثواب المطيعين، وأن من أراد لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا؛ لأنه سبحانه واحد أحد لم يتخذ شريكا ولا ولدا كما ذكر في أول السورة. وهكذا يتسق البدء والختام في إعلان الوحدانية، وإنكار الشّرك، وإثبات الوحي، والتّمييز المطلق بين الذات الإلهيّة وذوات الحوادث[١].

ويأتي المحور الثاني (محمد ﷺ) مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بمحور الوحدانيّة، وهذا طبيعي؛ لأنّ مناسبة نزول السّورة كلّها سؤال أهل مكة عن ثلاثة:عن أهل الكهف، وعن ذي القرنين، وعن الرّوح[٢]. وهذه السّورة لم تقف على حدّ إجابته عن هذه الأمور، بل أضافت بعض وظائفه عليه الصّلاة والسّلام . والخطاب الموجّه إليه ﷺ لايخرج عن كونه تكليفا بالتّبليغ أو النّذير أو البشير، أو ردّا على حجج المشركين وأسئلتهم، أو تسلية له بإخباره أنّ ما يحدث له قد حدث للرسّل من قبل. وهذه كلّها أمور مرتبطة بالمحور الأول (الوحدانيّة).

ونلحظ أيضًا أنّ المحور الثالث؛ وهو الكتاب، لم يُذكَر كثيرا في السّورة؛ فقد ورد بلفظه و بالضّمائر. ومع ذلك توزّعت الآيات التي ورد ذكر الكتاب فيها من الآية الأولى إلى الآية التّاسعة بعد المئة، قبل الأخيرة، ومع أنّ ذكره لم يكن كثير التردد، فإنّنا نرى أنّ هذه القصص ذكرت بوحي من الله لتكون مكونًا من مكونّات كتابه العزيز، وعليه فإن هذه الآيات كلّها تتعلق بكتاب الله ضمنا.

---

(١) قطب: سيد ، في ظلال القرآن، ص٣٦٨.

(٢) ابن كثير: عماد الدين أبو الفداء اسماعيل، مختصر تفسير ابن كثير،تحق: محمد كريم راجح، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ١٩٩٨م، ٢/ ٨٠٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

البنية الكلية للسورة

جاءت السورة في بنيتها الكلية تصحيحًا للعقيدة والوحدانية، إذ جمعت مجموعة من القصص، جاءت لتوضّح فكرة تصحيح العقيدة ووحدانيّة الله. فالقصص هو العنصر الغالب في هذه السّورة. ففي أوّلها تجيء قصّة أصحاب الكهف، وبعدها قصّة الجنّتين، ثمّ تأتي إشارة إلى قصّة آدم وإبليس. وفي وسطها تجيء قصّة موسى مع العبد الصّالح. وفي نهايتها قصّة ذي القرنين.

ويلاحظ أنّ قصة الرجلين، وقصة آدم وإبليس، وقصة موسى عليه السلام مع فتاه والعبد الصالح، وقصة ذي القرنين بدأت كل واحدة منها بحرف العطف، على حين أنّ قصة أصحاب الكهف لم تبدأ بهذا العطف، وهذا يؤكد ترابط القصص الأربع بالقصة الأولى، وكذلك يدل على تماسك هذه القصص الخمس داخل النصّ الأساسي للسورة.

و يستغرق هذا القصص معظم آيات السورة، فهو وارد في إحدى وسبعين آية من مئة وعشر آيات؛ وسائر ما يتبقى من آيات السّورة هو تعليق أو تعقيب على القصص فيها، وإلى جوار القصص بعض مشاهد القيامة، وبعض مشاهد الحياة التي تصوّر فكرة أو معنى.

ففي قصّة أصحاب الكهف يقول الفتية الذين آمنوا بربهم: "رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾". وفي التعقيب عليها: "مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾".

وفي قصّة الجنّتين يقول الرّجل المؤمن لصاحبه وهو يحاوره: "وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾". وفي التعقيب عليها: " وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾".

وفي مشهد من مشاهد يوم القيامة: " وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا۟ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴿٥٢﴾". وفي التعقيب على مشهد آخر: " أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن يَتَّخِذُوا۟ عِبَادِى مِن دُونِىٓ أَوْلِيَآءَ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ نُزُلًا ﴿١٠٢﴾".

وفي قصة موسى مع العبد الصالح عندما يكشف له عن سرّ تصرّفاته التي أنكرها عليه موسى يقول: "رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ". فيكل الأمر فيها لله.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

وفي هذه القصص أخفى الله سبحانه عنّا أسماء أبطالها الحقيقيين. كما أخفى عنّا زمان حدوثها. وذلك لأنّ قصص القرآن الكريم مقصود منها العبرة وليس القصّة نفسها.

فذو القرنين، مثلاً، كما ورد في القصة رجل مصلح زاده الله صلاحًا، نجد من يقول إنّ ذا القرنين حكم الصّين، ويقولون إنّه كان في الحبشة، أو كان في اليمن. ونقول إنّ هذا كلّه لا يهمّنا. بل يهمنا ما أراد الله أن نعلمه، هو العبرة من هذه القصّة، عندما يتولى رجل صالح زمام الأمور، فيزيد ملكه صلاحًا، ويمنع الظّلم، وينصر الضّعيف، ويقيم العدل(١).

وذو القرنين لا يذكر لأنه ملك، ولكن يذكر لأعماله الصالحة. وحين يعرض عليه القوم أن يبني لهم سدا يحميهم من يأجوج ومأجوج في مقابل أن يعطوه مالا، فإنّه يردّ عليهم ما عرضوه من المال، لأنّ تمكين الله له خير من أموالهم. وحين تم بناء السّد يردّ الأمر لله لا لقوّته البشريّة في قوله تعالى: ﴿قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ۖ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾﴾".

وهكذا تلتقي القصص الخمسةُ موضوع السورة، حيث تؤكد هذه القصص طبيعية الطرفين المتضادين، طرف المؤمنين وطرف الكافرين، لتؤكد أنّ الفوز دائماً مع الطرف الأول. وهذا وجه من وجوه التماسك الدلالي في السورة.

وفي نهاية السّورة يقرر أنّ أخسر الخلق أعمالاً، هم الذين كفروا بآيات ربّهم ولقائه(٢).

---

(١) الشعراوي، سورة الكهف، ص٤ - ٥.

(٢) قطب: سيد ، في ظلال القرآن، ص٣٦٨- ٣٧٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الخاتمة والنتائج

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على خاتم المرسلين سيدنا محمّد ﷺ ، وبعد؛

* فمن خلال معالجة هذه الرّسالة وعنوانها: سورة الكهف ، دراسة تحليلية نصّيّة، على المستويات الأربع: المستوى المعجمي الذي يعتمد على التّكرار والتّضام . والمستوى النّحوي حيث يتحقّق بالإحالة، والحذف، والاستبدال، والوصل . والمستوى الدّلالي الذي يعتمد على مبدأ الجمع، ومبدأ العلاقات. والمستوى الموضوعي ، استطاع الباحث أن يقف على النّتائج الآتية:

* التحليل النصّي لسّورة الكهف أثبت فعاليّة العلاقة بين عناصر الإجراء الاتساقي على المستوى المعجمي والنّحوي والدلالي والموضوعي. ففي معظم الأمثلة كانت العلاقة واضحة خاصّة عند قصر المسافة الفاصلة بين العناصر المتعالقة، ما أدّى إلى وضوح تماسك الأجزاء المتقاربة في النصّ بعضها ببعض . غير أنّ الأمر يختلف عندما تكون المسافة الفاصلة بين الأجزاء المتعالقة في النصّ بعيدة، إذ تصبح العلاقات النّحوية والمعجمية والدلالية والموضوعية بين العناصر المتباعدة أكثر أهمية لتّماسك النصّ.

* عمق الصلة بين الجملة والنصّ، حيث تُعدّ الجملة الوحدة الأساسية في الوصف والتحليل النّصّيين، سواء كان على المستوى النحوي أو الدلالي.

* عمل الروابط التركيبية يقوم على مبدأ المؤازرة في العمل، أي أنّ النصّ في عملية تشكله يخضع لمجموعة من العلاقات التركيبية التي تتفاعل فيما بينها؛ لإيجاد نص متماسك ومنسجم، وآية ذلك ـ كما رأينا ـ أنّ الآية الواحدة قد ضمّت مجموعة من الروابط التركيبية، والفصل بين هذه الروابط كان لأغراض الدراسة والتحليل.

* كل قصة تتماسك دلاليًا، بصفة أساسية، لأنّها تتحدث عن موضوع واحد؛ فقصة أهل الكهف تتحدث عنهم، وكذا قصّة الرّجلين، وموسى والرّجل الصالح، وذي القرنين. كما تلتقي القصص وموضوع السّورة حيث تؤكّد هذه القصص طبيعة الطّرفين المتضادين؛ طرف المؤمنين، وطرف الكافرين ؛ لتؤكّد أنّ الفوز دائما مع الطرف الأوّل.

* ميّز البحث المستويات التي لها القدرة على تجاوز الوحدة النصّية الواحدة، فتكون من تقنيات التماسك بين أكثر من وحدة نصّية واحدة، إذ انكشف أنّ تقنية التكرار ـ مثلا ـ في المستوى المعجمي تحقق التماسك بين الوحدات المختلفة.

* شكّل المستوى المعجمي حضورًا واضحًا، إذ اتكأ على تكرير كثير من العناصر المسهمة في خدمة جانب الاتساق في النصّ، إضافة إلى الاتكاء النسبي على عنصر التّضام.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

* لا تقتصر علاقة (الإجمال / التفصيل) على ربط القضايا في إطار الوحدة النصّية الواحدة، بل إنّ الصياغة القرآنية تستخدم هذه العلاقة لربط الوحدات النصّية الكبرى في النصّ بعضها ببعض، محققة للنص انسجامًا قائمًا على إدراك هذه العلاقة.

* اعتماد التحليل النصّي وتوظيفه في إعادة قراءة النصّ القرآني، يكون كفيلاً بأن يفتح نافذة جديدة لدى القارئ ويوسّع من آفاق رؤيته وبصيرته. وينشط ذهنه ويوصله إلى الفهم الكامل للنصّ القرآني، ويزيد شعوره بعظمة إعجازه.

* تحليل النصّ بالطريقة التي جاء عليها في هذه الدّراسة، ربما يمكّن القارئ ليس فقط من إدراك بعض الآليات المتوافرة في لغته، بل ويشجعه أيضًا على التفكير من جديد في طبيعة تلك الظاهرة المعرفية والاجتماعية التي نسميها نصًا.

* وثمة نتائج توصّلت إليها بقيت ساكنة في الدّاخل، وبين الأسطر، ولم تتطرّق إليها هذه الخاتمة على أمل أن يقف عليها القارئ من خلال قراءته للدّراسة.

وختامًا، فلا أدّعي أنني بلغت أقصى الغاية، ولا أزعم أنني أقدم نظرية أو منهجًا جديدًا في الدراسة اللسانية، وإنّما حاولت ما وسعتني القوة، وبذلت كل ما أملك من قدرة ليخرج العمل في أفضل صورة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا ۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا ﴾[1] ﴿ لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ ﴾[2] ﴿ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ ﴾[3] ﴿ مَّاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ ﴾[4] ﴿ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ ﴾[5] ﴿ مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ ۚ ﴾[6] ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ ﴾[7] ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ ﴾[8] ﴿ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ ﴾[9] ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا ﴾[10] ﴿ لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾ ﴾[11] ﴿ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴿٨﴾ ﴾[12] ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ ﴾[13] ﴿ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ ﴾[14] ﴿ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ﴾[15] ﴿ وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ ﴾[16] ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ﴾[17] ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴿١٢﴾ ﴾[18] ﴿ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ ﴾[19] ﴿ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ ﴾[20] ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا ﴾[21] ﴿ فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا ۖ ﴾[22] ﴿ لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾ ﴾[23] ﴿ هَٰؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً ۖ ﴾[24] ﴿ لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ ۖ ﴾[25] ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾ ﴾[26] ﴿ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ ﴾[27] ﴿ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ ﴾[28] ﴿ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾ ﴾[29] ﴿ ۞ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ ﴾[30] ﴿ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ ﴾[31] ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ۗ ﴾[32] ﴿ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ۖ ﴾[33] ﴿ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾ ﴾[34] ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ ﴾[35] ﴿ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ۖ ﴾[36] ﴿ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ۚ ﴾[37]

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

﴿لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا﴾ (٣٨) ﴿وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾﴾ (٣٩)
﴿وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ﴾ (٤٠) ﴿لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْ﴾ (٤١) ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ (٤٢)
﴿قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ (٤٣) ﴿قَالُوا۟ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ﴾ (٤٤) ﴿فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم
بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ﴾ (٤٥) ﴿فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا﴾ (٤٦) ﴿فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ
وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ (٤٧) ﴿وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾﴾ (٤٨) ﴿إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ
يَرْجُمُوكُمْ﴾ (٤٩) ﴿أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِى مِلَّتِهِمْ﴾ (٥٠) ﴿وَلَن تُفْلِحُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾﴾ (٥١)
﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾ (٥٢) ﴿لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾ (٥٣) ﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ
فِيهَآ﴾ (٥٤) ﴿إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ﴾ (٥٥) ﴿فَقَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ﴾ (٥٦)
﴿قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾﴾ (٥٧) ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ
كَلْبُهُمْ﴾ (٥٨) ﴿وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ﴾ (٥٩) ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ
كَلْبُهُمْ﴾ (٦٠) ﴿قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (٦١) ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا﴾
(٦٢) ﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾﴾ (٦٣) ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَا۟ىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾
إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ (٦٤) ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ (٦٥) ﴿وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا
رَشَدًا ﴿٢٤﴾﴾ (٦٦) ﴿وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا ﴿٢٥﴾﴾ (٦٧) ﴿قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
لَبِثُوا۟﴾ (٦٨) ﴿لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ﴾ (٦٩) ﴿مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ
وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾﴾ (٧٠) ﴿وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ
﴾ (٧١) ﴿وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾﴾ (٧٢) ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ
وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ (٧٣) ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ (٧٤) ﴿وَلَا تُطِعْ
مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا﴾ (٧٥) ﴿وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾ (٧٦) ﴿وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾﴾ (٧٧) ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ
مِن رَّبِّكُمْ﴾ (٧٨) ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن﴾ (٧٩) ﴿وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ (٨٠) ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ
نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ (٨١) ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ﴾ (٨٢)
﴿بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾﴾ (٨٣) ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ (٨٤)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾﴾ (٨٥) ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾ (٨٦) ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾ (٨٧) ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ (٨٨) ﴿نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾﴾ (٨٩) ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ﴾ (٩٠) ﴿وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ﴾ (٩١) ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾﴾ (٩٢) ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا﴾ (٩٣) ﴿وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا﴾ (٩٤) ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا ﴿٣٣﴾﴾ (٩٥) ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ﴾ (٩٦) ﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾﴾ (٩٧) ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ (٩٨) ﴿قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَدًا ﴿٣٥﴾﴾ (٩٩) ﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً﴾ (١٠٠) ﴿وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي﴾ (١٠١) ﴿لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾﴾ (١٠٢) ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾﴾ (١٠٣) ﴿لَّٰكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ (١٠٤) ﴿وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٣٨﴾﴾ (١٠٥) ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ (١٠٦) ﴿إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾﴾ (١٠٧) ﴿فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ﴾ (١٠٨) ﴿وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ (١٠٩) ﴿فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾﴾ (١١٠) ﴿أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا﴾ (١١١) ﴿فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ﴿٤١﴾﴾ (١١٢) ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾ (١١٣) ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ (١١٤) ﴿وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٤٢﴾﴾ (١١٥) ﴿وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ (١١٦) ﴿وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٣﴾﴾ (١١٧) ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ (١١٨) ﴿هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾﴾ (١١٩) ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ (١٢٠) ﴿فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ﴾ (١٢١) ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ﴾ (١٢٢) ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾﴾ (١٢٣) ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (١٢٤) ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾﴾ (١٢٥) ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ﴾ (١٢٦) ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً﴾ (١٢٧) ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾﴾ (١٢٨) ﴿وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ (١٢٩) ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾﴾ (١٣٠) ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾ (١٣١) ﴿فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ﴾ (١٣٢)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

﴿ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ﴾ (١٣٣) ﴿ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ﴾ (١٣٤) ﴿ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ ﴾ (١٣٥) ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ ﴾ (١٣٦) ﴿ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ﴾ (١٣٧) ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى ﴾ (١٣٨) ﴿ وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ ﴾ (١٣٩) ﴿ ۞ مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ ﴾ (١٤٠) ﴿ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴿٥١﴾ ﴾ (١٤١) ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا۟ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ ﴾ (١٤٢) ﴿ فَدَعَوْهُمْ ﴾ (١٤٣) ﴿ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ ﴾ (١٤٤) ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴿٥٢﴾ ﴾ (١٤٥) ﴿ وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ ﴾ (١٤٦) ﴿ فَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مُّوَٰقِعُوهَا ﴾ (١٤٧) ﴿ وَلَمْ يَجِدُوا۟ عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾ ﴾ (١٤٨) ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ﴾ (١٤٩) ﴿ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ ﴾ (١٥٠) ﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴾ (١٥١) ﴿ وَيَسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّهُمْ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ (١٥٢) ﴿ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾ ﴾ (١٥٣) ﴿ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ ﴾ (١٥٤) ﴿ وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ ﴾ (١٥٥) ﴿ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ ﴾ (١٥٦) ﴿ وَٱتَّخَذُوٓا۟ ءَايَٰتِى وَمَآ أُنذِرُوا۟ هُزُوًا ﴿٥٦﴾ ﴾ (١٥٧) ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ﴾ (١٥٨) ﴿ فَأَعْرَضَ عَنْهَا ﴾ (١٥٩) ﴿ وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾ (١٦٠) ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ ﴾ (١٦١) ﴿ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ﴾ (١٦٢) ﴿ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ ﴾ (١٦٣) ﴿ وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ﴾ (١٦٤) ﴿ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا۟ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلْعَذَابَ ۚ ﴾ (١٦٥) ﴿ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا۟ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا ﴿٥٨﴾ ﴾ (١٦٦) ﴿ وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ ﴾ (١٦٧) ﴿ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾ ﴾ (١٦٨) ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ ﴾ (١٦٩) ﴿ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ ﴾ (١٧٠) ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا ﴾ (١٧١) ﴿ فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ ﴾ (١٧٢) ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ ﴾ (١٧٣) ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ ﴾ (١٧٤) ﴿ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ ﴾ (١٧٥) ﴿ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ ﴾ (١٧٦) ﴿ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ ﴾ (١٧٧) ﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ ﴾ (١٧٨) ﴿ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

قَصَصًا ﴿٦٤﴾ ﴿(١٧٩)﴾ ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا ﴾ ﴿(١٨٠)﴾ ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ ﴿(١٨١)﴾

﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ ﴿(١٨٢)﴾ ﴿ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ ﴿(١٨٣)﴾ ﴿ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ ﴿(١٨٤)﴾ ﴿ قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ ﴿(١٨٥)﴾ ﴿ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ ﴾ ﴿(١٨٦)﴾ ﴿حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ ﴿(١٨٧)﴾ ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ﴾ ﴿(١٨٨)﴾ ﴿قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا ﴾ ﴿(١٨٩)﴾ ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ ﴿(١٩٠)﴾ ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ ﴿(١٩١)﴾ ﴿ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ ﴾ ﴿(١٩٢)﴾ ﴿وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا ﴿٧٣﴾ ﴿(١٩٣)﴾ ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ ﴾ ﴿(١٩٤)﴾ ﴿ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ ﴿(١٩٥)﴾ ﴿ ۞ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ ﴿(١٩٦)﴾ ﴿ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا ﴿٧٦﴾ ﴿(١٩٧)﴾ ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا ﴾ ﴿(١٩٨)﴾ ﴿ فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ۖ ﴾ ﴿(١٩٩)﴾ ﴿قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ ﴿(٢٠٠)﴾ ﴿ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ ۚ ﴾ ﴿(٢٠١)﴾ ﴿ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ ﴿(٢٠٢)﴾ ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ ﴾ ﴿(٢٠٣)﴾ ﴿ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾ ﴿(٢٠٤)﴾ ﴿ وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ ﴿(٢٠٥)﴾ ﴿ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ﴾ ﴿(٢٠٦)﴾ ﴿ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ ﴿(٢٠٧)﴾ ﴿ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ ﴿(٢٠٨)﴾ ﴿ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ ﴾ ﴿(٢٠٩)﴾ ﴿ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا ﴾ ﴿(٢١٠)﴾ ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا ﴾ ﴿(٢١١)﴾ ﴿ فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا ﴾ ﴿(٢١٢)﴾ ﴿ وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ﴾ ﴿(٢١٣)﴾ ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ ﴿(٢١٤)﴾ ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ ﴾ ﴿(٢١٥)﴾ ﴿ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ ﴿(٢١٦)﴾ ﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ ﴿(٢١٧)﴾ ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ ﴿(٢١٨)﴾ ﴿ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ ﴿(٢١٩)﴾ ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ ﴿(٢٢٠)﴾ ﴿وَوَجَدَ

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عِندَهَا قَوْمًا ۗ قُلْنَا يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ ﴿٢٢١﴾ ﴿وَإِمَّآ أَن نَّتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾﴾ ﴿٢٢٢﴾ ﴿قَالَ أَمَّا
مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ ﴿٢٢٣﴾ ﴿ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ ﴿٢٢٤﴾ ﴿فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨٧﴾﴾ ﴿٢٢٥﴾ ﴿وَأَمَّا مَنْ
ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ۖ ﴿٢٢٦﴾ ﴿وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾﴾ ﴿٢٢٧﴾ ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾﴾
﴿٢٢٨﴾ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾﴾ ﴿٢٢٩﴾ ﴿كَذَٰلِكَ
وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾﴾ ﴿٢٣٠﴾ ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾﴾ ﴿٢٣١﴾ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن
دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾﴾ ﴿٢٣٢﴾ ﴿قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾
﴿٢٣٣﴾ ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾﴾ ﴿٢٣٤﴾ ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ ﴾ ﴿٢٣٥﴾
﴿فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾﴾ ﴿٢٣٦﴾ ﴿ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ﴾ ﴿٢٣٧﴾ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ
ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ ۖ ﴿٢٣٨﴾ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾﴾ ﴿٢٣٩﴾ ﴿فَمَا
ٱسْطَٰعُوا۟ أَن يَظْهَرُوهُ ﴾ ﴿٢٤٠﴾ ﴿وَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ لَهُۥ نَقْبًا ﴿٩٧﴾﴾ ﴿٢٤١﴾ ﴿قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى ۖ ﴾ ﴿٢٤٢﴾
﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ ﴾ ﴿٢٤٣﴾ ﴿وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا ﴿٩٨﴾﴾ ﴿٢٤٤﴾ ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى
بَعْضٍ ۖ ﴾ ﴿٢٤٥﴾ ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَجَمَعْنَٰهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾﴾ ﴿٢٤٦﴾ ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَٰفِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾
﴾ ﴿٢٤٧﴾ ﴿ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِى غِطَآءٍ عَن ذِكْرِى ﴾ ﴿٢٤٨﴾ ﴿وَكَانُوا۟ لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿١٠١﴾﴾ ﴿٢٤٩﴾
﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن يَتَّخِذُوا۟ عِبَادِى مِن دُونِىٓ أَوْلِيَآءَ ﴾ ﴿٢٥٠﴾ ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ نُزُلًا ﴿١٠٢﴾
﴾ ﴿٢٥١﴾ ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾﴾ ﴿٢٥٢﴾ ﴿ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ ﴿٢٥٣﴾
﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾﴾ ﴿٢٥٤﴾ ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ ﴾ ﴿٢٥٥﴾
﴿فَحَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ ﴾ ﴿٢٥٦﴾ ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾﴾ ﴿٢٥٧﴾ ﴿ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا
كَفَرُوا۟ ﴾ ﴿٢٥٨﴾ ﴿وَٱتَّخَذُوٓا۟ ءَايَٰتِى وَرُسُلِى هُزُوًا ﴿١٠٦﴾﴾ ﴿٢٥٩﴾ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ ﴿٢٦٠﴾
﴿كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾﴾ ﴿٢٦١﴾ ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾﴾ ﴿٢٦٢﴾ ﴿قُل لَّوْ
كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى ﴾ ﴿٢٦٣﴾ ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾﴾ ﴿٢٦٤﴾
﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ ﴾ ﴿٢٦٥﴾ ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا ﴾
﴿٢٦٦﴾ ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾ ﴿٢٦٧﴾

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المراجع والمصادر

١. استيتية: سمير شريف ، **منازل الرؤية**، دار وائل للنشر، عمّان ـ الأردن، ط١، ٢٠٠٣م.

٢. الألوسي: شهاب الدّين السّيد محمود، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطيّة ، دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان، ط١ ،٢٠٠١م .

٣. الأندلسي: أبو حيان، محمد بن يوسف، **تفسير البحر المحيط**، تحقيق: زهير جعيد، دار الفكر، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٢م.

٤. بحيري: سعيد حسن،

أ ـ **دراسات لغوية تطبيقية في البنية الدلالة**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة – مصر ، د،ت.

ب. **علم لغة النص (المفاهيم والاتّجاهات)**، مؤسّسة المختار، بيروت– لبنان، ط١، ٢٠٠٤م.

٥. براون،ج.ب ويول، **تحليل الخطاب**، ترجمة : محمد الزليطي ومنير التريكي، جامعة الملك سعود، الرياض،١٩٩٧م.

٦. البقاعي: برهان الدّين إبراهيم عمر، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٩٩٥م.

٧. الجرجاني: عبد القاهر، **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، تحقيق: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت ـ لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.

٨. الجرجاني: علي بن محمد الشريف، **التعريفات**، تحقيق: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.

٩. الخالدي: صلاح عبدالفتاح، **لطائف قرآنية**، دار القلم، دمشق، سوريا، ١٩٩٢م.

١٠. خطّابي: محمّد، **لسانيّات النصّ (مدخل إلى انسجام الخطاب)**، المركز الثّقافي العربي، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩١م.

١١. الخوالده: فتحي رزق، **تحليل الخطاب الشعري**، أزمنة للنشر والتوزيع، عمّان، ط١، ٢٠٠٦م.

١٢. الدرّه: محمد علي طه، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه**، منشورات دار الحكمة، دمشق – بيروت، د.ط ، د.ت.

١٣. دي بوجراند: روبرت، **النص والخطاب والإجراء**، ترجمة:تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة- مصر، ط١، ١٩٩٩م.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١٤. دي سوسير: فرديناند، **علم اللغة العام**، ترجمة: يونيل عزيز،جامعة الموصل، ١٩٨٨م.

١٥. الرازي: فخر الدين محمد بن ضياء الدين عمر، **التفسير الكبير**، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط٢، ١٩٩٧م.

١٦. الزّركشي: بدر الدّين محمّد بن عبد الله، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ١٩٧٢م.

١٧. الزمخشري: أبو القاسم جار الله محمد بن عمر، **الكشّاف**، ، دار دجلة، عمان – الأردن،٢٠٠٧م.

١٨. الزناد: الأزهر، **نسيج النصّ**، المركز الثقافي العربي، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٣م.

١٩. السكاكي: محمد بن علي، **مفتاح العلوم**، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د.ت .

٢٠. سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب** ، تحقيق: بديع يعقوب، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.

٢١. السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن:

أ- **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: عادل الحرستاني، دار الجبل، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٨م.

ب- **تناسق الدّرر في تناسب الآيات والسّور**، تحقيق: عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.

ج. **معترك الأقران في إعجاز القرآن**، تحقيق: علي محمّد البجاوي، مكتبة الدراسات القرآنية، دار الفكر العربي.

٢٢. السّمين الحلبي: أحمد بن يوسف ،**الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون**، دار القلم ، دمشق- سوريا ، ط١ ،١٩٩١م.

٢٣. الشّعراوي: محمد متولي، **سورة الكهف**، دار أخبار اليوم، قطاع الثقافة، مصر.

٢٤. الشوكاني: محمد بن علي، **فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير، (تفسير الشوكاني)**، تحقيق: مكتب التحقيق العلمي في دار ابن كثير ودار الكلم الطيّب، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط١، ١٩٩٤م.

٢٥. الشيخ: عبد الواحد حسن، **العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي**، مكتبة الإشعاع، الإسكندرية، ط١، ١٩٩٩م.

٢٦. طحّان: ريمون، **فنون التقعيد وعلوم الألسنيّة**، ، دار الكتاب العربيّ، بيروت - لبنان.

٢٧. ابن عاشور: محمد ، **تفسير التحرير والتنوير**، دار سحنون للنشر، تونس،د.ت،٧ ١٩٩

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٢٨. عبد الله: محمد صادق، **جماليات اللغة وغنى دلالاتها**، دار الكتب العربية، القاهرة، ط١،١٩٩٣م.

٢٩. العسقلاني: ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، كتاب فضائل القرآن، باب فضل الكهف، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ٢٠٠٠م.

٣٠. عمر: أحمد مختار:

أ- **صناعة المعجم الحديث**، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.

ب- **علم الدلالة**،عالم الكتب، القاهرة، ط٤، ١٩٩٠م.

٣١. عمران : حمدي بخيت، **علم الدلالة بين النظرية والتطبيق** ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ط١، ٢٠٠٧م.

٣٢. فان دايك، **علم النّص مدخل متداخل الاختصاصات**، ترجمة سعيد بحيري ، دار القاهرة، القاهرة – مصر ، ٢٠٠١م.

٣٣. فضل: صلاح، **بلاغة الخطاب وعلم لغة النّص**، الشّركة العالميّة المصريّة، لونجمان، الجيزة- مصر، مكتبة لبنان، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩١م.

٣٤. الفقي: صبحي، **علم اللغة النصّي بين النّظريّة والتّطبيق،(دراسة تطبيقيّة على السّور المكيّة)**، دار قباء للنّشر، القاهرة- مصر، ط١،٢٠٠٠م.

٣٥. القرطبي: أبو عبدالله محمّد بن أحمد الأنصاري، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق محمد إبراهيم الحفناوي، دار الحديث، القاهرة – مصر.

٣٦. قطب: سيد ، **في ظلال القرآن**، دار إحياء التراث، بيروت – لبنان، ط٧، ١٩٩٧.

٣٧. ابن قيّم الجوزيّة: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر، **التفسير القيم لابن القيّم**، تحق: محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٣.

٣٨. ابن كثير: عماد الدين أبو الفداء اسماعيل، **مختصر تفسير ابن كثير**، تحقيق: محمد كريم راجح، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ١٩٩٨م.

٣٩. كريستيفا: جوليا، **علم النص**، ترجمة: فريد الزاهي، ١٩٩٧م.

٤٠. المبرّد: أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي، تحق: محمد عطية، **المقتضب**، دار الكتب، بيروت، لبنان، ١٩٩٩م.

٤١. مجاهد: عبد الكريم، **الدلالة اللغوية عند العرب**، دار الضياء، ١٩٨٥.

٤٢. مراد: إبراهيم، **مقدّمة لنظرية المعجم**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٤٣. مسلم: أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل سورة (الكهف)**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٤٤. مسلم: مصطفى: **مباحث في التفسير الموضوعي**، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٩٩٧م .

٤٥. مفتاح: محمد، **التشابه والاختلاف**، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

٤٦. مكي : أبو محمد حموش بن محمد بن مختار القيسي ،**الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه**، دار المنارة، جدة - السعودية، ١٩٨٦م .

٤٧. ابن منظور: جمال الدّين محمّد بن مكرم الأنصاري أبو الفضل، **لسان العرب** ، دار صادر، بيروت- لبنان، ١٣٠٠ هـ ، مادة (و س ق).

٤٨. يقطين: سعيد، **انفتاح النّص الرّوائي**، المركز الثقافي العربي، بيروت ، ط١، ١٩٨٩م.

الرسائل الجامعية.

١. جبر: أسامة أحمد عبد الله، **سورة الإسراء،دراسة تحليليّة نصيّة**، رسالة دكتوراه، إشراف: أ.د. سمير استيتية، جامعة اليرموك ، ٢٠٠٤م.

٢. فراج: خالد خميس، **التماسك النصي في سورة التوبة**، رسالة دكتوراه، إشراف: أ.د. سمير استيتية، ٢٠٠٩م.

٣. الهتاري: عبدالله علي عبدالله، **العدول النحوي السياقي في القرآن الكريم**، رسالة دكتوراه، إشراف: أ.د. سمير استيتية، ٢٠٠٤م، جامعة اليرموك، الأردن.

٤. بني ياسين: ياسين، **الإحالة في النّص القرآني**، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك،٢٠٠٦م.

الدوريات:

١. الرّواشدة :سامح / **قصيدة الوقت لأدونيس ثنائية الاتّساق والانسجام**، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، م(٣٠)، ع٣، ٢٠٠٣م، ص ٥١٥ - ٥٣١.

٢. أبو علي: عبد الرّحمن ، **عناصر أوّليّة لمقاربة سيمولوجيّة**، مجلّة العرب والفكر العالمي، بيروت، عدد(١)، ١٩٨٨م، ص١٢٥ - ١٤٣.

٣. فضل: صلاح، **ظواهر أسلوبية في شعر شوقي**، فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مجلد ١، عدد٤، مصر، ١٩٨١م، ص٢٠٩ - ٢١٨.

٤. القرعان: فايز، **الإجمال والتفصيل في القرآن الكريم**، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة الآداب واللغويات، ١٩٩٤م، ص٩- ٥٤ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

Abstract

Zubaidi, Nedal Hamad, Al Kahf Surat : Textual Analysis Study Ph.D. Dissertation in Yarmouk University, 2010 (Supervisor: Dr.Prof. Fayez Aref Al-Quraan).

This dissertation considers the textual analytical study of Surat Al-Kahf in four levels: The lexical, the grammatical, the semantic, and the subject levels and their impact on the Sura's harmony and coherence.

This study consists of a preface, an introduction, and four chapters. In the introduction, the study deals with text and discourse, definition of the text, textual analysis, sentence grammer, text grammer, the two concepts of harmony and coherence, and the text grammer.

In the first chapter, the study dealt with the textual analysis on the lexical level.

In the second chapter, the study dealt with the textual analysis on the grammatical level.

In the third chapter, the study dealt with the textual analysis on the semantic level.

In the fourth chapter, the study dealt with the textual analysis on the subject level.

The study attempted to examine the aspects of harmony and coherence in the Qur'anic text which both contribute in making it as a whole unit by analyzing Surat Al- Kahf. So, it dealt with the relationship network of its interior textual harmony- in the one section and between sections to reach at the end to many results which were summarized in its conclusion. The most important of these are:

The adoption of the textual analysis and employing it in rereading the text of the holy Qur'an guarantees opening a new window for the readers and widening the horizon of their vision

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

and insight. It activates their minds and leads them to a full understanding of the text as a whole. It increases their sense of the greatness of its wonders. Moreover, making the textual constructional connectors stands on the supportive principle in work, that means that the text in the formative process undergoes a group of constructional relationships that react with each other to create the coherent and harmonized text, and the proof on that, as we shall see, is that the single verse includes a group of constructional connectors and a separation between these connectors for study and analysis purposes.

I tried in this study to probably add something to the previous studies. The analysis plan was as follows:

Definition of the elements of the study at each level by presenting and discussing examples and dividing the Sura into units of specific ideas and subject. And then reading the results of the study of the Sura within those levels, and forming them in a special framework to detect aspects of the text's harmony and manifes its tools.

The key words are: text, text grammar, the holy Qur'an, Surat Al- Kahf coherence and harmony.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University